

الكرد و كردستان

بحث في
دائرة المعارف الإسلامية الصادرة
في عام 1986م
باللغة الانكليزية

ترجمة
اللواء الركن
محمد نجم الدين النقشبندي
1442هـ / 2001م

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)
" صدق الله العظيم "

مقدمة المترجم

الکرد من أقدم الشعوب الساكنة في كردستان وهي منطقة جبلية واسعة تتصل بالعراق وبهضبة آسيا الصغرى وبلاد الهضبة الإيرانية ، وبلادهم تمتد فيها سلاسل جبلية شاهقة تغطي معظم أرجائها ، تحصر بينها وديانا ضيقة تنتشر فيها القرى والبلدان وكانت دائما منطقة دفع لذوي القابليات والمواهب من أهلها للذهاب الى البلاد الاخرى حيث ساهموا في الحضارة العربية الاسلامية خاصة اسهاما كبيرا . وبسبب الاحوال الجغرافية فانها لم تكن منطقة جذب ولم يدخلها الا القليل من العناصر الاخرى . وعلى الرغم من أهميتها المتزايدة وموقعها الاستراتيجي والحضاري حاليا فإن ما كتب عنها قليل ولا يتناسب مع هذه الاهمية المتنامية ، وقد ازدادت أهميتها حديثا بدرجة لا يمكن تجاهلها وبدأت الحاجة ماسة الى بحث شامل ودقيق لاحوالها الجغرافية والطبيعية ونظم سكانها بجمع المعلومات القليلة والمتفرقة ، وظهر في الازمنة الحديثة عدد ممن أهتم بجمع المعلومات عنها ولعل من أبرزهم المرحوم (محمد أمين زكي بك) في كتابه (خلاصة تاريخ الكرد وكردستان) .

إن البحث الذي نترجمه ، يتميز بأنه أشمل بحث موسوعي حديث عنه، وكتابه البروفسور توماس بوا و د.مكثري هما غربيان معروفان في مجال اهتمامهما بالقضايا الكردية . وفعلا وجدت البحث صحيحاً في أساسه وعلى صغر حجمه غزير المادة كثير الفائدة وغني بمصادره من لغات تتجاوز العشرة ، نال شهرة عالمية من الأوساط الأدبية والعلمية مما حدا بالعديد من الشخصيات لترجمته إلى لغات فارسية وتركية وروسية... الخ . وتستوجب الضرورة الإشارة هنا إلى أن الكاتبين من الدول الغربية ، صمما البحث وفقا لأهدافهما ، فهما ليسا من الكرد ولا من الدول الإسلامية ، لذا حافظت في الترجمة على الشكل والمضمون للقارئ وأضفت عددا من التعليقات التي رأيتها ضرورية في بعض المواقع لاعطاء صورة صحيحة أو اكثر ملائمة .

إن محاولتي هذه في وضع هذا الكتاب أمام القارئ هي لتكوين صورة أوضح عن الكرد وتستفيد منه الأوساط الأكاديمية وغيرها في نشاطاتها وأرجو ان أكون بهذا العمل قد خدمت العلم والتاريخ في حدود أقل الواجب وأقرب الممكن ليستمد القارئ الحضيف زادا ثقافيا ومتاعا فكريا يعينه في مغامرة العقل ومواجهة المستقبل وما ينشده الباحث عن الحقيقة والمتطلع إلى المعرفة من كلمة وفائدة وعبرة ومتعة وطرافة .

وختاما أرى لزاما علي أن أقدم الشكر والتقدير لكل من الأساتذة الأفاضل الدكتور صالح أحمد العلي ومحمد الملا عبد الكريم المدرس والدكتور وريا عمر أمين وعبد الحميد المحاري و عبد الرحمن عمر محمد وعبد اللطيف عبد المجيد كلي و ياسين الحسيني وعبد الرزاق بيمار ، ولولاهم لما كان بالإمكان إخراج هذا الكتاب ... وأدعو الله أن يوفقهم جميعا ...

اللواء الركن
محمد نجم الدين النقشبندى
أيلول / 2001م 1422هـ

الكرد و كردستان

المحتويات

الصفحة

- 1 . مقدمة عامة
- 2 . الكرد وموطنهم : كردستان
- 2 الامتداد الأرضي لكردستان
- 3 الامتداد العرقي والجغرافي لكردستان
- 6 الامتداد العددي للکرد
- 7 جغرافية كردستان
- 24 لمحة أنثروبولوجية عن كردستان
- 3 . التاريخ
- 27 أصول وتاريخ الكرد ما قبل الإسلام
- 33 الفترة الإسلامية وحتى عام 1920
- 78 الفترة من عام 1920 حتى يومنا هذا
- 4 . المجتمع الكردي
- 94 ألبنى الأساسية للمجتمع الكردي
- 108 التأثير الديني
- 112 العادات والتقاليد الاجتماعية
- 5 . اللغة
- 6 . الأدب والفلكلور
- 128 الأدب الفلكلوري والشعبي
- 131 الأدب المدون وغير المدون
- 144 المطبوعات الكردية

الكرد وكردستان

مقدمة عامة

الكرد شعب من الشعوب الإيرانية⁽¹⁾ يقطنون الشرق الأدنى ، في تركيا ذات النظام العلماني إلى حد ما وإيران ذات الاكثريّة الشيعية المذهب والعراق السني المذهب العربي الأصل وكذلك في سوريا والفقاس. ولا يمكن إنكار الأهمية الاقتصادية والاستراتيجية (السوقية) لهذه المنطقة التي تعرف بـ(كردستان) مر الشعب الكردي مثله مثل بقية جيرانه منذ نهاية الحرب العالمية الأولى بتغيرات كبيرة ملموسة في شتى الميادين السياسية والاقتصادية والتراث. وقد كتب الكثير عن هذه الجوانب، وطبع ونشر العديد من تلك النتاجات التي يمكن عدها مصادر في غاية من الأهمية. هناك بعض من البيبلوغرافيات العامة الجيدة مثل : ف.ب. روستوبجن، بيبلوغرافيا حول المشكلة الكردية ، في Revol. Vostock 1933 / 4-3 (19-20) ، ص 292-326 ، 5 (21) ص 159-173 و . فيلجيفسكي، Bibliograficevskii obzor zarubeznukh Kurdsikh ، pecatnukh izdaniy v XX stolety ، -Moscow ، Iranskie Yaziki ، 1945 ، ص 173-159 و م.ب. رودينكو ، pisanie Kurdsikh ، Leningrad ، 1945 ، ص 173-159 و م.ب. رودينكو ، rukopisey Leningradskikh Sobraniy ، في مجلة ازادات - فوست ، موسكو، 1961 و ن . أ . اليكسانيان ، بيبلوغرافيا الكتب للكرد السوفيت ، اريفان، 1962 ، باللغة الكردية والسوفيتية و ج. س. ميوليان، بيبلوغرافيا الكتب الكردية في مجلة ازادات - فوست ، موسكو ، 1963 و س. ج. ادمونز ، بيبلوغرافيا للكرد الجنوبيين ، 1920-1936 ، في مجلة مدرسة اللغات الشرقية ، العدد 24 ، (1937) ص 487-497 و للمؤلف نفسه ، بيبلوغرافيا للكرد الجنوبيين ، 1937-1944 ، في مجلة مدرسة بحوث الاستشراق الملكية ، العدد 32 ، (1945) ص 185-191 و د. ن. مكزي ، بيبلوغرافيا للكرد الجنوبيين (1945-1955) في مجلة مدرسة اللغات الشرقية ، العدد 14 ، (1957) ص 31-37 و ي.ر. مكاربوس، دراسات اللغة الكردية ، في مجلة الشرق الاوسط (صيف 1960) ص 325-335 و ب. روندوت، الكرد وكردستان وقضية الكرد في بيبلوغرافيا في دائرة المعارف الاسلامية ، الجزء الثاني، 1947 و د. بوا ، مختارات خاصة بالكرد في مجلة المشرق ، العدد 7 ، (1964) ص 527-570 و بيبلوغرافيا للوثائق الكردية ، ترجمها سيلفيوفانروي و كيزتامبوير ، امستردام ، 1968 ، العدد 1 ، ص 658 والصفحات التالية و مصطفى نريمان ، (كتبخانه ي كوردي - المكتبة الكردية) ، كركوك ، 1960 .

الفصل الأول

الکرد وموطنهم : كردستان

الامتداد الأرضي لكردستان

استخدمت كلمة (کرد) ، بالمعنى والمفهوم الكردي منذ أمد بعيد. قد ترجع إلى عصور موعلة في القدم ومن المؤكد إن هذه الكلمة - الكرد - كانت معروفة وشائعة إبان الفتوحات الإسلامية. يبدو إن اسم (كردستان) أو (ارض الكرد) ذكر بالنص في زمن حكم السلطان سنجر / ت 552هـ / 1157 م آخر ملوك السلاجقة، إذ أنشأ دولة، كانت عاصمتها مدينة (بهار) شمال همدان ، وكانت هذه الدولة في حينها تقع بين (أذربيجان ولورستان). و تشمل على المدن: همدان، الدينور، كرمانشاه، سنه - سنندج و تحدها شرقا جبال زاغروس، وغربا شهرزور وخوقتيان قرب نهر الزاب. ذكر حمد الله المستوفي / ت 1249 م في كتاب (نزهة القلوب - طليستريغ ص 108 ، وط طهران، سنة 1957 ص 127) أسماء ست عشرة مدينة. وعلى كل حال، فإن الامتداد الاسمي لكردستان يتباين عبر البلدان المختلفة. هذا واعتبر شرف الدين "شرف خان البديسي" في الفصل الثالث والرابع من كتابه(شرف نامه) جزما إن (الثر) جزءاً من الكرد. وعد المؤرخون العرب جميعا لرستان جزءا من كردستان، وسموا كل هذه المناطق بـ(الجبال). كما يذكر الرحالة والسائح التركي(أوليا جلبي) في كتاب رحلاته(سياحة نامه، الفصل الرابع، ص 74- 75) أسماء تسع مدن كانت تشكل كردستان في زمانه، وهذه المدن هي: ارضروم، وان ، حكارى، ديار بكر ، الجزيرة ، العمادية ، الموصل ، شهرزور، و اردلان . ويقول: استغرقت الرحلة (17) يوما للتجوال فيها.

ادت الصراعات بين سلاطين آل عثمان وملوك الفرس إلى تمزيق هذه العلاقات بينها واضعافها. ففي القرن السابع عشر الميلادي لم تعط حكام تركيا الى منطقة كردستان اكثر من 3 ألوية هي: درسيم وموش وديار بكر. أما في إيران، وفي القرن السادس عشر الميلادي على وجه التحديد أبعدت كل من "همدان ولورستان" من كردستان، واقتصر الاسم فقط على منطقتي اردلان وسنه واعتبار مركزها (سنه) عاصمة لها.

الامتداد العرقي والجغرافي لكردستان

في ضوء تلك المعلومات السالفة، يظهر أن الامتدادين التاريخي والسياسي لكردستان لا ينسجمان مع الامتداد العرقي الواقعي والحقيقي للکرد. لذا ينبغي أن تحدد ولو بشكل تقريبي حدود كردستان في كل من تلك الدول التي الحق بها الكرد. الكرد في تركيا يسكنون في شرق وجنوب شرق البلاد. ووفقا لرأي (تروثير، 1878) إن حدود كردستان من الناحية الشمالية تضم المدن: دي ورغي وارضروم وقارص . ففي منطقة ارضروم خاصة فان الكرد يسكنون في مناطق الشرق والجنوب الشرقي منها. كما يسكنون جميع السفوح الغربية لسلسلة جبال (ارات) ومقاطعات كاغيزمان وتوزلوكان. أما في الغرب فان مناطق سكنى

الكرد تأخذ شكل حزام واسع يمتد نحو الغرب حتى تصل حدودها إلى أقصى نهر الفرات وحتى مدينة سيواس ومقاطعة كنگال و دي ورغي. وهكذا فان جميع سكان الاطراف الشرقية والجنوب الشرقية من هذه المناطق هم من الكرد. ويوجد بعض تجمعات مهمة للكرد أيضا يعيشون في (كليكييا) وجنوب مدينة أنقرة في (حيمانة) و في المدن الكبيرة مثل : اسطنبول وانقره و أزمير. وباختصار يمكن القول فيما إذا أعيد تقسيم تركيا إداريا في الوقت الحاضر إلى 67 منطقة ، فان حصة كردستان تركيا منها ستكون (17) مدينة يقطنها الكرد بشكل كامل على اقل تقدير. ففي الشمال الشرقي، تشمل: ارزجان وارضروم وقارص. وفي الوسط والغرب إلى الشرق ومن الشمال إلى الجنوب تشمل المدن: ملاطية وتونجلي وايلازيغ وبينكول وموش و قراكوذ - ئاكري - وادي يامان ودياربكر وسعرت وبتليس ثم مدن الجنوب الأخرى : اورفة وماردين وجوله ميرك - حكاري - أن هذه المدن جميعها يسكنها الكرد. لقد ارتبط كرد تركيا من الشرق مع اخوتهم الكرد في إيران نتيجة متاخمتهم لبعضهم البعض وحدودهم المشتركة.

أما في إيران فالكرد يسكنون شمال غربها . نبدأ أولا من المناطق الواقعة غرب أذربيجان، وجنوب بحيرة (اورمية) حيث جميع سكانها من الكرد. ويشمل المقاطعات التالية: ماكو وقتور و شهبور (سلماش حاليا) أما المقاطعات الواقعة جنوب البحيرة فهي : ماها باد وبيران شهر ونغدة وشنو وتكاب وقروة - ديواندره ، أما في منطقة (اردلان) التي تسمى بمحافظة كردستان وعاصمتها (سنه) فجميع سكانها من الكرد. وتشمل المقاطعات التالية : بوكان وساقز وسردشت و بانه وبيجار (كروز) و مريوان وهورمان ومدينة (كرمانشاه) هي الأخرى مدينة كردية وسكانها من الكرد وكذلك مقاطعة (قصر شيرين) التابعة لها. بالإضافة إلى ذلك هناك الكثير من الكرد الذين رحلوا من ديارهم الأصلية إلى مناطق (خراسان) وبالتحديد في بنجور وفارس وكرمان. وهناك أعداد كبيرة من الكرد يعيشون في المدن الكبيرة مثل : تبريز وضواحي طهران (بروكشج ،الباب الثاني، ص496). وعند التوغل إلى الشرق أكثر وخارج إيران نجد عشيرة كردية مهمة تسكن منطقة (بلوجستان). وفي العراق يعيش الكرد في الشمال والشمال الشرقي من البلاد، وأشهر المدن الكردية هي : دهوك و السليمانية واربيل .

أما في سورية فيسكن الكرد ثلاث مناطق هي : في الشمال جنوب تلك المدينة التي تشكل حدود الدولة. إذ ترتبط بين ساكني هذه المنطقة مع اخوتهم كرد تركيا بوشائج علاقات مباشرة. أما المناطق الأخرى وبعرض 40 كم، فتبدأ من جبل (الاکراد) إلى شرق الفرات. أي أنها تبدأ من تلك المنطقة التي يدخل فيها النهر سوريا قرب (جرابلس) داخل سوريا. وأخيرا هناك منطقة أخرى بطول 250 كم وبعرض 30كم في الجزيرة تقع بين (الخابور) وهو رافد من روافد الفرات وبين (دجلة) وتضم : منبع درباسيا و عامودا و قامشلي و عين ديوار و ديريك. توجد بين كرد هذه المنطقة التي تشبه منقار البط في سوريا وكرد العراق وتركيا علاقات اجتماعية وقومية وثيقة أيضا (روندوت، ص80). وفيما عدا هذه المناطق، هناك آلاف من العوائل الكردية التي تعيش في المدن الكبيرة مثل : دمشق وحمه وحلب. ومايزال البعض من الكرد موجودين في دول القفقاس أيضا. ففي جمهورية أرمينيا توجد 35 قرية يسكنها الكرد في ضواحي (آباران و باساکسار و هوک تمبري وتالين

و اسمازين). وفي جمهورية أذربيجان توجد 25 قرية يسكنها الكرد في ضواحي (كلبا جان و لاجين و كوبا تلي) (اريسنوف، ص 8-47، ص 4، ص 64). ويعيش كثير من الكرد في (اريفان) عاصمة جمهورية أرمينيا وفي (باكو) عاصمة جمهورية أذربيجان وفي مدينة (تفليس) عاصمة جمهورية جورجيا.

إن التحديد غير الدقيق لحدود كردستان يجعل من الصعب تقدير مساحتها. والموسوعة البريطانية تقدر طول منطقة كردستان بـ(600 ميل) وعرضها بـ(150 ميلا). أما قاموس الأعلام الذي (طبع في اسطنبول في عام 1896) وهو المصدر الوحيد في عهد الإمبراطورية العثمانية الذي يؤشر إلى المناطق الكردستانية، فقد حدد طولها بـ(900 كم) وعرضها بـ(100-200 كم). وتغطي في الوقت الحاضر المحافظات المختلفة في كردستان مساحة تقدر بـ(190000 كم²) في تركيا و(125000 كم²) في إيران و(65000 كم²) في العراق و(12000 كم²) في سوريا، وهكذا فإن مجمل المساحة التي تغطيها منطقة كردستان تعادل (392000 كم²) على أقل تقدير.

ومن الجدير بالملاحظة وجود أعداد كبيرة من الكرد يعيشون خارج منطقة كردستان العراقية، وبالمقابل توجد أعداد أخرى من غير الكرد أيضا يعيشون في كردستان. ففي تركيا نجد في كافة مناطق كردستان عوائل تركية، وفي الشمال توجد مجاميع أريائية ذات أصول قفقاسية والقرغيز والشركس. أما في الجنوب فيوجد بعض من المسيحيين اليعاقبة أو السريان، أما الأرمن فلم يبق منهم أحد في هذه المناطق. أما في إيران إلى غرب بحيرة اورمية، وفي العراق وفي مناطق دهوك وزاخو وكركوك يعيش بعض من النسطوريين والكلدانيين يمكن أن يحسب لهم حسابا مع وجود بعضهم في المدن مع قليل من الأرمن.

الامتداد العددي للكرد

لم يجر تسجيل اعتيادي للكرد في إحصاءات النفوس للمواطنين في مختلف الدول التي يسكن فيها الكرد، لذا فمن غير الممكن الحصول على إحصاءات دقيقة لمجموع عدد سكان كردستان. بالإضافة إلى ذلك تتطلب الإحصائيات مداولتها بعناية بالغة لان المجازفة بها قد تؤدي إلى استغلالها لأغراض سياسية (العراق، محمود الدرة، الطبعة الأولى، 1963، ص 210، و الطبعة الثانية، 1966، ص 225) و(تركيا، ا. نيزنكوف، 1967، ص 29). ونعرض هنا عددا من الأمثلة حول سكان كردستان، حيث يظهر الفارق بين أعدادها بشكل واضح. إن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن مسألة إحصاء الكرد في كردستان مسألة معقدة وصعبة. ويحتمل أن يكون أسلم دليل لهذه الحقيقة حينما لم يستعمل كتاب هذه الإحصاءات جميعهم معيارا واحدا أو نفس المعايير لهم حول الأصول العرقية والدينية واللغوية، وكمثال، يرى بعض منهم إن (اللور) ليسوا جزءا من الكرد. هناك حقيقة أخرى ينبغي أن تؤخذ بنظر الاعتبار، وهي التطورات الحاصلة في علم الإحصاء وحساب النمو الديمغرافي أيضا، إذ يمكن الاستفادة من هذا العامل لصالح الكرد، إلا أن الحقيقة هي إن هذا

العلم وهذا العامل متروكان جانبا ومهملان عند الكرد. ونعرض هنا بعضا من هذه الإحصاءات حول الكرد والتي تم أعدادها من قبل الذوات المدرجة أسماؤهم أدناه:

- 1 . ب . نيكتين ، 1942 - 1956
- 2 . س. ي. بروك ، 1958
- 3 . عبدالرحمن قاسملو ، كردستان ، 1923 - 1965
- 4 . عصمت شريف فانلي، كردستان العراق، 1930 - 1970
- 5 . س. ج. أد موندس، الشعور القومي للكرد، مجلة (التاريخ القاري) الجزء الأول، 1971.

الدول/المراجع	نيكتين	بروك	قاسملو	فانلي	ادمونز
تركيا	4500000	2500000	4900000	6600000	3200000
إيران	1500000	1800000	3300000	4250000	1800000
عراق	500000	900000	1550000	2000000	1550000
سوريا	500000	300000	250000	500000	320000
القفقاس	250000		160000	150000	80000
المجموع	7250000	5500000	10160000	13500000	6950000

جغرافية كردستان الاحوال الجغرافية

تمتاز كردستان بكونها منطقة جبلية، واغلب جبالها عالية. تتألف مرتفعاتها في قسمها التركي من سلاسل متعددة من جبال طوروس الشرقية. تأخذ هذه السلاسل شكلها من سواحل البحر الأبيض المتوسط ومن خط العرض المار بخليج اسكندرونة. إذ تمتد من هناك إلى الجنوب الشرقي، وفي شمال مرعش تتفرع إلى سلسلتين، تتفرقان وتمتدان شرقا بتواز. السلسلة الشمالية تضم انكر داغ و نورحق داغ (3090 م) وتستمر الى اكري داغ ثم تتصل هي الأخرى بسلسلة جبال منظور (3088 م) ومركان وكاركا بارازا (3388 م)، ثم تنحدر للداخل فتقطع سلاسل جبال (أراكس) وأخيرا تنتهي بمنظومة جبال (ارات). أما السلسلة الثانية فتبدأ على شكل منجل من جنوب (ملاطية) فيستمر امتدادها مع جبال معدن وقمم هاجرس (2689 م) وساسون (2590 م) حتى جنوب موش ثم يعقب مسارها إلى جبال بدليس و حكاري (2630 م) وسيلو داغ و ذروتها في قمة جبل ريشكو (4170 م).

تقع الهضبة (الأرمينية) بين هاتين السلسلتين والتي يبلغ ارتفاعها إلى مقدار يتراوح بين (1000-1500 م). وما عدا هذه السلاسل هناك العديد من السلاسل الجبلية

المتوازية في الحدود الشمالية. منها قمم عالية مثل جكماك، والى الجنوب من (ارضروم) توجد سلاسل جبلية بركانية تسمى بالند وكن داغ (3124 م). وفي الجنوب تقع سلسلة جبال بنكول وشرافقين وفي الغرب مرتفعات تونجيلي التي تشكل سورا طبيعيا لمدينة درسيم. حيث يشق نهر الفرات في هذا الجزء مجراه بين الصخور البلورية بعمق حتى استحال واديا عميقا جدا. فالمسالك الصعبة والجبال الوعرة في هذه المناطق لها جلالها وبهاؤها الفتان ولها أشكالها البديعة. وفي شمال ملاطية توجد سهول خصبة وجميلة من جهة، وتمتد من جهة أخرى إلى الجنوب الشرقي من جبل ايلازيغ (1020 م) والى الشمال من موش (1500 م). وغالبا ما تتعرض هذه المنطقة الى الزلازل، فيذهب ضحيتها العديد من الناس. ومن هذه الزلازل كانت كارثة ارزنجان عام 1939 التي ذهبت ضحيتها 25000 شخص كحد أدنى، وكارثة وارنو عام 1966 وكارثة بن كو و كنج عام 1971. تنتشر جنوب (طوروس) سهول واسعة ومنبسطة في مناطق أدى يامان و أورفه (550 م) و ديار بكر (650 م)، ثم تنخفض بشكل مفاجئ نحو وادي الرافدين وتشير هنا إلى الخطوط الكونتورية (3000 م) على الخرائط الطبوغرافية، وهذه المنطقة هي الأخرى معرضة للزلازل، كالذي حدث في القمم البركانية لقراجه داغ (1915 م) وسلسلة جبال طور عابدين التي تمتد من ماردين (1130 م) وتنتهي أخيرا من الشرق بجبال هر آكول (2943 م) وجبل جودي (2089 م).

وفي شرق تركيا تمتد سلسلة جبلية، تبدأ من شمال المنطقة حتى تختلط بالجبلين الشاهقين ارارات الكبير اكري داغ (5165 م) و ارارات الصغير (3925 م) إلى أن تصل إلى ذروة ارتفاعها. وتتشعب في الواقع من هذا المركز وتتفصل عنها سلاسل جبلية أخرى، وتحيط إحدى هذه السلاسل ببحيرة (وان). ويقع في الجزء الشمالي لهذه السلسلة الجبلية كل من الجبلين تندروك (3313 م) الذي يتوفر فيه أغنى أنواع الكبريت، وجبل آلا داغ (3255 م). وتقع جبال كوه داغ (3537 م) ومنجين داغ (3610 م) وايزبريز داغ (3537 م) شرق هذه المنطقة. ويقع واويران داغ (3550 م) وسلسلة جبال ساتاك في الجنوب. ولا بد أن نشير هنا الى أنه باستثناء جبلي ارارات اللذين تكونا نتيجة حدوث براكين عنيفة منذ اقدم الأزمنة، هناك جبالان بركانيان آخران عند الشواطئ الشمالية لبحيرة (وان)، هما جبل سيبان (4434 م) وجبل نمرود، إذ يصل ارتفاع أعلى قممها إلى (3140 م)، ويقدر قطر فوهتها البركانية بـ(6400 م)، وتوجد بحيرة داخلية ماؤها عذب عند ارتفاع (2552 م). تقع بحيرة (وان) على ارتفاع (1720 م) وان جميع مناطق جنوب هذه البحيرة عالية جدا، حيث تشكل هذه المنطقة بشكل عام أعلى أجزاء كردستان تركيا. أما السلاسل الجبلية الأخرى التابعة لارارات، فإنها تتكون من السلاسل الجبلية التي تمتد من الشمال نحو الجنوب، إذ تقع بين بحيرتي (وان) و(أورمية)، وتفصل كردستان تركيا عن كردستان إيران. وبعد أن تتصل هذه الجبال مع القمم الشاهقة في منطقة (هركى- أورمان) فإنها تنحدر نحو الجنوب الغربي، فتشكل سلسلة جبال (زاغروس). ومن المعلوم إن جبال زاغروس كسلاسل جبلية متوازية إحداها لأخرى تغطي الجزء الأكبر من كردستان إيران. فالواجهات الشرقية لجبال زاغروس تقع في إيران بينما الغربية منها تقع في العراق. وقد اشار س.ج. آدموندس إلى ذلك فيقول: ليس من

السهل دائما إعطاء اسم معروف من قبل الجميع للتمييز بين السلاسل المختلفة، لان أسماءها تختلف باختلاف مقدمي المعلومات أو الرواة، وتبعاً لهذه السلاسل وموقعها على هذا السطح أو ذلك، أو قربها من قمة معروفة بشكل أفضل أو مرورها بالقرب من قرية ما، أو بالقرب من ضريح أحد الأولياء والصالحين. فتأخذ أسماء تلك المواضع وتعرف وتسمى بتلك الأسماء.

وفي كردستان إيران يمتد عدد من السلاسل الجبلية الفرعية المتوازية من شمال الغرب نحو جنوب الغرب. وأعلى قمم هذه السلاسل هي قمة دالانبر (3748 م) التي تقع على المثلث الحدودي لتركيا وإيران والعراق، وقمة سبي ره ز و قنديل أو كوكيز (3782 م) وكلاله (3364 م)، ومزيديا نحو الشرق نصل جبال جل جسمه (3416 م) التي تتبع منها معظم مياه كردستان إيران. وحينما نتجه صوب الجنوب نصل إلى السلاسل الجبلية لهورمان 3216 م وكذلك جبل جيلو الذي يصل ارتفاعها إلى (3500 م) وتستمر في امتدادها حتى تصل إلى مرتفعات بشتكوه في لرستان.

أما في الجانب العراقي من كردستان والى الجنوب من الحدود التركية وعلى امتداد السلاسل الجبلية لجودي و شيخان و جيلو فيقل ارتفاع الجبال تدريجياً كلما توجهنا نحو سهول وادي الرافدين، وبالأخص بين نهري دجلة والزاب الكبير، حيث تمتد سلاسل جبال بي خيرومتينه وكاره وبتجاه الحدود الإيرانية. وفي الجانب الآخر من الزاب نجد جبال سري كوراوا (3603 م) ودوله ره ش (3449 م) وخوارا تبه (3168 م) . وعلى الرغم من أن الجبال التي تقع في منطقة براد وست الحدودية شاهقة جدا مثل جبل هلگورد (4013م) ، إلا ان ارتفاعها يقل كلما انحدر باتجاه السهول، مثل جبل هندرين الذي يقع جنوب شرق مدينة راوندوز ، إذ لا يتجاوز ارتفاعه أكثر من (2793م). وعلى الجانب الآخر من الزاب الصغير تظهر السلسلة الجبلية بأشكال متوازية تمتزج مع جبال زاغروس. يشمل خط(كوره كاژاو و كوجار و كور كوره و أسوس) والتي تتراوح ارتفاعها بين (2950 م -1960 م). أما الخط الثاني فيبدأ من جبال أزمرو قره سرد والتي تتراوح ارتفاعها بين (1870 م و 1608 م) ، بيد أن القمة الواضحة لـ(بيره مكرون)⁽²⁾ من بين هذه الجبال يصل ارتفاعها إلى(3183 م)، وهي تقع في شمال غرب مدينة السليمانية. أما السلاسل المتوازية الأخرى من نظيراتها هي بنگرد و برانان اللتان تقل ارتفاعهما بعدة مئات من الأمتار ويصل إلى ما يقارب(1739 - 1477م). ومن السلاسل الأخرى التي تمتد نحو الغرب هي سلسلة جبال قره داغ، وهي سلسلة جبلية طويلة يترأص ارتفاعها ما بين 1378- 2017 م، مع وجود الكثير من المضائق والمسالك فيها، وهي تفصل المناطق الجبلية عن السهول التي تمتد بدون أية موانع إلى المدن التون كوبري و كركوك و داقوق، ليكون حداً فاصلاً. إلا أن سلسلة جبال حميرين (1640م) تحدد المنطقة بشكل أكثر، وهي سلسلة طويلة جداً تمتد على نحو التوازي متموج من الجنوب الشرقي نحو الغرب، فتجتاز نهر ديالى. وأخيراً تنتهي عند نقطة التقاء الزاب الصغير بدجلة.

ومع أن كردستان بلد ذات تضاريس أرضية متفاوتة الجودة بدرجة كبيرة، أي وعرة جداً وملئاً بالمرتفعات والوديان، إلا أنها سخية جداً بمياهها الغزيرة النابعة من أعداد كبيرة من العيون والينابيع العذبة، إضافة إلى الأنهار والجداول الدائمة الجريان، التي

أسهمت في تأمين السقي والأرواء لمناطق شاسعة من الأراضي الزراعية فيها لنبداً من نهر اراس الذي ينبع من أراضي كردستان وبالذات من هضبة بنكول، ويتدفق من آلاف البحيرات الكائنة بين نهري دجلة والفرات. ولكن على النقيض من هذين النهرين اللذين يجريان في امتدادهما نحو الجنوب الغربي، فان نهر اراس يتجه نحو الشمال في بدايته ثم ينحرف شرقاً مروراً بجمهورية أرمينيا.

يمر النهران الكبيران المذكوران في الإنجيل تماماً في كردستان. ويتكون نهر الفرات من فرعين رئيسيين، يطوقان مناطق كردية واسعة فالفرع الشمالي يدعى قره سو، يبلغ طوله حوالي 450 كم، يتدفق من ينابيع عديدة لجبل دملو داغ ويجري في سهول ارضروم ويلتقي مع مياه الينابيع في جبل جوره داغ، ثم يتجه نحو الغرب ويمر في ممرات ضيقة ويروي منطقة ارزن جان، ثم ينحدر باتجاه الجنوب، ويجري في قناة متقلبة يشق طريقاً ملتوياً بشكل ثعباني بكل ما في الكلمة من معنى فيروي منطقة (كماخ) برمتها، بعدها يمر بالقرب من مدينة (الكمالية)، ويجري داخل الجبال التي تعترض مروره للالتقاء جنوباً بالفرع الجنوبي الذي يدعى مراد سو الذي يبلغ طوله حوالي (659) كم، قرب مدينة اغيل. وينبع هذا الفرع من سفوح الجبال البركانية لـ (آلا داغ و تندروكه) التي تقع شمال بحيرة (وان)، ثم ينحرف قليلاً إلى الشمال ويمر بجانب (ديادين و قره كوزه) ثم يستدير إلى الجنوب مرة أخرى، فيروي منطقة (توتاق و ملازكرد). ويجري بعدئذ في مسلكه المتعرج على نحو افعواني دائماً ويمر شمال مدينة موش، وبيروي جينك و بالو و برتك، وأخيراً يلتقي في شمال كيبان بـ (قره سو). وبذلك يتكون نهر الفرات من التقاء هذين الفرعين، ويسمى بهذا الاسم حتى النهاية. وعلى الرغم من أن الرافد الوحيد والمهم الكائن على الضفة اليمنى من قره سو هو توخمه سو الذي يبلغ طوله حوالي 194 كم الذي يمتزج مع قره سوشمال مدينة ملاطية ثم يجري خارج كردستان، و لمراد سو العديد من الروافد مثل بيروي سو الذي يبلغ طوله حوالي 235 كم مع روافد فرعية أخرى تنتشر عرضياً في أرجاء كردستان تركيا.

أما دجلة، فهو نهر كبير آخر في هذه البلاد، يبلغ طوله حوالي 1718 كم، يروي كردستان من اعلي مجراه، وينبع من منطقة بحيرة (هازار) الواقعة شمال جبل (معدن). يروي نهر دجلة مسافة 300 كم أجزاء كردستان تركيا وبالخاص المدن المشهود لها في تاريخ كردستان مثل أرغاني و ديار بكر و حسنكيف و الجزيرة يختلط به من الضفة اليسرى العديد من الروافد والوديان مثل (عنبه و باتمان و كورزه) وبشكل خاص نهر بوتان الذي يبلغ طوله 226 كم وجعلت هذه الروافد أراضي كردستان تركيا خصبة للغاية ثم يعبر دجلة الحدود العراقية في منطقة (فيشخابور) حيث يلتقي معه رافده (خابور). ويسقي أحد فروع هذا الرافد المسمى (هيزل) مدينة (زاخو). ويكون النهر في هذه المنطقة شبكة جميلة من نهيرات وجداول وهي روافد تصب في نهر دجلة وفي مقدمتها الزاب الكبير الذي ينبع من تركيا من جبل مركه داغ الذي يقع بين بحيرة وان و اورمية، ويبلغ طوله حوالي 392 كم. انه يروي منطقة (جوله ميرك) في تركيا ثم يدخل أراضي العراق، ويسقي مقاطعة زيبان و بارزان كما يمر أحد فروعها بالقرب من مدينة راوندوز البديعة الكائنة على منطقة مرتفعة

جديرة بان تكون لوحة فوتوغرافية، ويصب أخيرا في نهر دجلة في موقع جنوب مدينة الموصل بمسافة 45 كم. أما الزاب الصغير الذي يبلغ طوله حوالي 400 كم، فينبع من الأراضي الإيرانية بالقرب من لاهيجان المعروفة بأرض البحيرات، وله روافد فرعية كثيرة في إيران والعراق. ويعد أن يروي مقاطعات طق طق و آلتون كوبري يصب في دجلة. وقد انشئ سد فخم على هذا النهر في منطقة دوكان واكمل بناؤه في عام 1958 ، ويستوعب هذا الخزان (7) ملايين متر مكعب من الماء ويغطي منطقة مساحتها اكثر من (50) كم مربعا . يستهدف هذا السد السيطرة على جريان نهر دجلة الذي يتعرض إلى فيضانات موسمية مفرجة، وكذلك لا رواء حوالي 250000 هكتار من الأراضي الخصبة، كما يشغل مشروعا كهرومائيا بطاقة 200000 كيلوواط وله أهمية كبيرة في محافظة السليمانية، ويزود المحافظات الكردية في العراق بالكفاية الذاتية من إمدادات الطاقة الكهربائية. ثم يأتي نهر (العظيم) الذي يبلغ طوله حوالي 230 كم وينبع مع روافده الفرعية المختلفة من مرتفعات بازيان، ويروي مدينة كركوك و داقوق و طوزخورماتو، ويخترق جبل حميرين ويصب في نهر دجلة شمال مدينة بغداد العاصمة بمسافة (30) كم. وأخيرا يأتي نهر (ديالى) الذي يبلغ طوله حوالي (386) كم، فانه ينبع من حدود إيران والعراق. ورافده الرئيس هو (تانجرو) الذي ينبع من منطقة (سرچنار) الواقعة غرب مدينة السليمانية بـ (5) كم، ويروي أراضي خصبة في منطقتي (تانجرو) و (شهر زور). وهناك منبع آخر له في أراضي إيران، ويشكل منه نهريروان من جبال لرستان⁽³⁾ وفي منطقة دربندخان شيد سد كبير على النهر على غرار سد دوكان، ومن المؤمل أن يستخدم في مشاريع ألا رواء في العراق⁽³⁾ يستمر النهر في جريانه باتجاه الجنوب ويجتاز جلولا و بعقوبة ثم يصب في نهر دجلة جنوب مدينة بغداد العاصمة.

وفي كردستان إيران العديد من الروافد والأنهار، ينبع معظمها من مرتفعات جل جشمه وهي مجموعة من الجبال يصل ارتفاعها إلى (2085م) في منطقة موكري لنبدأ بنهر (قرل اوزان) الذي يروي منطقة أردلان، بالإضافة إلى نهري (جغه تو) الذي يبلغ طوله (240 كم) و (تتهو) وهما يصبان في بحيرة (اورمية).

ومثلما تختلف أسماء الجبال حسب المناطق التي تمتد فيها، فان أسماء الأنهر في كردستان هي الأخرى تتغير حسب المناطق التي تمر بها. ويأخذ كثير من الأنهار والروافد أسماء تلك المواقع الرئيسية التي تمر بها.

وفي كردستان العديد من البحيرات، ومن أكبرها بحيرة (وان) الكائنة على ارتفاع 1700 م وتبلغ مساحتها حوالي (3700) كم²، مياهها مالحة كونها محاطة بجبال بركانية، تحوي ضفافها على كبريتات الصودة وبيكاربونات، لذا يصطاد فيها عادة نوع واحد من الأسماك، وهو نوع ابيض كبير الحجم ذو ألوان زاهية ومتغيرة. وتقع بحيرة نازيك إلى الشمال من بحيرة وان، وإلى الشمال الشرقي منها نجد بحيرة ارجك. وكذلك توجد بحيرة بأليك شمال هذه المنطقة في شرق قره كوز. وفي منابع نهر دجلة وفي الشمال الغربي من (معدن) بحيرة أخرى تسمى بـ (هزار قولو)، وهي عميقة الى حد ما وتغطي مساحتها (50) كم²، مياهها مالحة هي الأخرى أيضا، ويصطاد منها ثعبان الماء. أما إيران ففيها بحيرة (اورمية) التي يعيش حولها الكرد، وتبلغ مساحتها حوالي 5700 كم²،

طولها 1300 كم وعرضها 40 كم في بعض أماكنها، مياهها أكثر ملوحة من البحر الميت ولا يعيش فيها أي نوع من أنواع السمك مطلقاً. وإلى الجنوب وعلى مقربة منها نجد بحيرتين صغيرتين باسم شوركول و داريسي قوبي. كما توجد بالقرب من الحدود العراقية غرب مدينة (مريوان) وجنوب شرق مدينة (بنجوين) بحيرة (زريبان). أما في كردستان العراق فلا وجود لاية بحيرة طبيعية.

أن مناخ كردستان بحكم موقعها المرتفع بارد قارص في الشتاء وخاصة في المناطق الجبلية حيث تغطي الثلوج القمم العالية للجبال في أكثر مواسم السنة. يتباين تساقط الأمطار سنوياً تبعاً للمناطق، ففي السهول تتراوح نسبته ما بين (200-400 ملم) سنوياً، وقد تصل هذه النسبة إلى (700 ملم) أو إلى (2000 ملم)، وأحياناً إلى (3000 ملم) فيما بين الجبال والهضاب الكائنة بين السلاسل الجبلية المختلفة. ويعتبر المناخ قارياً في الوديان الكائنة في أواسط كردستان بل وجافاً، إذ لا تسقط الأمطار فيها عدة أشهر خلال السنة أحياناً. تتفاوت درجات الحرارة في معظم مناطق كردستان بدرجة كبيرة. ففي (قره كوز) الكائنة في المناطق الشمالية قد تهبط درجات الحرارة إلى (-30) درجة مئوية تحت الصفر، وأحياناً إلى (-33) درجة مئوية في الشتاء بينما في كرمانشاه الكائنة في الجنوب، قد ترتفع درجة الحرارة إلى (+35) درجة مئوية، وأحياناً إلى (+40) درجة مئوية في الصيف (قاسم، ص 15). ففي كردستان إيران حيث يسود مناخ قاري جاف، قد تتباين درجة الحرارة فيها ما بين (-22) و (+32) درجة مئوية. وبشكل عام يكون المناخ في السفوح الشرقية لزاغروس أكثر ملائمة منه في سفوحه الغربية. ففي مدينة سنه تكون درجة الحرارة (-15) درجة تحت الصفر في شهر كانون الثاني بينما تكون (+35) درجة مئوية في الشهر السابع. أما في خانقين، فتكون درجة الحرارة (+2) درجة في شهر كانون الثاني بينما تكون (+8, 41) في شهر تموز. وفي مدن غرب كردستان تصل درجات الحرارة في الشهر الأول والسابع سنوياً إلى ما يلي تقريباً:

المدن	الشهر الأول	الشهر السابع
ملاطية	+ 5 درجة	+5, 26 درجة
اورفه	+ 5, 4 درجة	+32 درجة
ديار بكر	+5, 2 درجة	+31 درجة
وان	-5, 3 درجة	+5, 22 درجة

البيئة والمناظر الحياتية

لا يمكن اعتبار مناخ كردستان قارياً على الرغم من كونه قارصاً، حيث تكسو مرتفعاتها المراعي والأعشاب، ووديانها مليئة بالغابات والمروج، وفي فصل الربيع تجدها مزركشة بأزهار متعددة ذات ألوان جذابة. تغطي الغابات مساحات واسعة من كردستان،

وتقدر بـ(10)ملايين من الهكتارات في تركيا، وبـ(4) ملايين من الهكتارات في إيران، وبـ(1720000)هكتار في كردستان العراق، ومنها بحدود (50) كم² من خشب التنوب (الصنوبر)، كما توجد (15) نوعا من أشجار البلوط فيها، وهي من أكثر الأشجار شيوعا وانتشارا في المناطق الجبلية ويمكن أن نجدها لغاية 2700م ارتفاعا. أما بعد هذا الارتفاع فلا يمكن رؤية الأشجار غير أنواع أخرى من الصنوبريات والغابات في كردستان ليست كثيفة جدا ، وغالبا ما تظهر فيها شجيرات لأنواع متعددة من العرعر. تنمو البلانيرة المائية⁽⁴⁾ والصفصاف وبشكل خاص شجر الحور الذي تنمو وتزدهر داخل المياه.

تنتشر المراعي الطبيعية على مساحات شاسعة تقدر بالعديد من الكيلومترات المربعة في المرتفعات الجبلية. تؤمن هذه المراعي المتطلبات الضرورية لرعي قطعان من الماعز والأغنام. تنمو في هذه المناطق أنواع مختلفة من النباتات بعضها وحشية ولكنها صالحة للأكل، ويجري الاهتمام بها من قبل الرعاة والناس العاديين، وتجمع بعناية بالغة عادة من قبل نساء كبيرات السن، ويستفاد منها كأعشاب طبية. وفي فصل الربيع، تغطي الأزهار والورود أراضي كردستان كلها، وهي تزدهر بألوان زاهية جميلة وتفوح منها روائح طيبة تنعش المارين بقربها، وهي من نفس الأنواع التي يمكن أن يجدها الزوار الغربيون في أوروبا ، لذا فإن المستشرقين لا يجدون أية صعوبة في تدوين أسمائها(راجع مثلا: س. ج. ي. ريج، الفصل الأول، ص284 و بيشوب، الفصل الأول، ص290-291 و 343، الفصل الثاني، ص12 و14 و115 ولاينج، الفصل الأول، ص181، 190-191، الفصل الثاني، ص269، 362، 303، 269، 268، 253، 248، 208 و فرياستارك، ص330، 273، 257 و هملتون، ص141-143 و بلسان و في أماكن أخرى كثيرة... الخ).

يبدو أن جزءا من الأراضي الصالحة للزراعة في كردستان تزرع سنويا فعلا⁽⁵⁾ فإذا توفرت في تركيا (25) مليون هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة ، فإن نسبة 30% منها فقط تحرث ثم تزرع، ويترك ثلث منها سنويا لإراحتها (تزنكوف، ص158). أما في كردستان إيران فمن مجموع (5) ملايين هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة، تزرع نسبة 24 % منها فقط وتترك نسبة 16 % منها لإراحتها(قاسملو، 90) بينما في كردستان العراق فإن الأراضي الصالحة للزراعة تقدر بحدود(8)ملايين هكتار، يزرع ربعها فقط(خصباك، ص43). وعلى الرغم من ذلك، تؤدي زراعة الحنطة في كردستان دورا كبيرا في اقتصاديات الدول المعنية بالنسب التالية: 15 % في تركيا و 35% في إيران و 50% من الحنطة و15% من الشعير في العراق (قاسملو، 89). ويحسن بنا أن نضيف زراعة الرز التي تطبق في العراق والتي يشكل إنتاج كردستان منها ثلث مجموع إنتاج العراق⁽⁶⁾ وبالإضافة إلى زراعة المحاصيل الحقلية الداخلة في الغذاء، يعطي محصول القطن و البنجر المنتج حديثا إنتاجا جيدا. كما يزرع أفضل أنواع التبوغ في تركيا والعراق في أراضي كردستان، فاما في العراق فأنها تسد احتياجاته منها بشكل مناسب(خصباك، ص45 و الدرة، ط1963 ، ص226 وط1966 ، ص245). والكروم لا تنمو بشكل جيد في أي مكان في تركيا وإيران والعراق، لكنها تزدهر بشكل كبير في كردستان ولاسيما على السفوح المشمسة من المرتفعات الجبلية، يقدر عدد أشجار الكروم في العراق بـ12 مليون شجرة(فيرنير، ص468)، أما أنواع العنب المتوفرة فهي متباينة

ومتعددة(راجع أسماءها في مجلة هاوار، العدد34 و8 وقاموس وهبي، ص148). ويحتفظ بقسم من الإنتاج لصناعة الزبيب الذي يستعمل للاكل على الأغلّب. يعتني المزارع الكردي بزراعة أشجار الفواكه في كردستان مثل الرمان والخوخ والتفاح والتين والمشمش والعرموط وأخيرا توجد أشجار الجوز المعمرة لأكثر من مائة عام. يعتني الكردي بتنظيم الحدائق والمشاتل بأطراف القرى وينشئونها بأشكال هندسية بديعة داخل الشوارع أو في التلال ويسندونها بجدران حجرية صغيرة ومنسقة، لكيلا يفقدوا أي جزء من الأراضي الصالحة للزراعة. يهتم الكردي بزراعة الخضراوات مثل البصل، كما يزرع أنواع معينة أخرى منها كالرقي والخيار والبطيخ والذرة والفلفل... الخ، ولا ننسى الخس الذي يتجنبه بشكل رئيس اليزيديون.

من غير المنطقي التفكير في اختفاء حيوانات وحشية في كردستان، فما زال هناك الأسود في بداية القرن التاسع عشر، وإذا لم يعد وجود لها الآن في كردستان فقد نجا النمر وهو نوع من أنواع الفهود. يوجد في منطقة بيرناو جنوب بحيرة وان الكثير من الدببة، حيث لها هناك مائدة تقدم من حزيران وحتى أيلول من كل سنة⁽⁷⁾ (بلسان، ص229)، كما أن هناك خنازير برية و وحشية أيضا على حدود (بنكول) فقد اصطيدها منها 1200 خلال ثلاثة اشهر من عام 1939 (المصدر السابق نفسه، ص90-91) وقتل 55 منها خلال مطاردة منظمة في عام 1963 في منطقة بارزان. وغالبا ما تقترب الذئاب وبنات آوى والثعالب والضباع من القرى. وهناك حيوانات أخرى يطلق عليها برية، وهي لا تعتبر من أكالات اللحوم ولا هي مفترسة، وتصطاد للاستفادة من لحمها مثل الوعول، أو لإدخال المسرة إلى النفس وقضاء الوقت وصيداها مثل الأرانب البرية. كما توجد القناذ وهي صالحة للأكل البشري وفقا لتعاليم النصارى من أهل المنطقة، أما فصيلة السنجاب السريعة الحركة والدلك والسمور فتصطاد من أجل جلودها المكسوة بالفرو، وهذا لا يبعث على الدهشة لان الكردي يولد صيادا. كما تكثر الطيور في كردستان، وتعتبر الجبال العالية موطننا لنسور حاكمة، كما تجذب الجداول المائية والمناطق المغمورة بالمياه أنواعا مختلفة من البط والخضيري والطيور القانصة. وفي عام 1972 قضت (500000) من هذه الطيور المائية شتاءها على المسطح المائي لبحيرة اورمية تفتتت على القشريات الصغيرة المتوفرة هناك، وفي الوقت نفسه أوت بحيرة وان تجمعات من البجع (ج. فيلارد، في اللوند، عدد يوم 23 كانون الثاني 1973). كما يوجد البلابل والفلق والكركي في قرى كردستان بكثرة عدد الأغاني فيها، وغالبا ما نجد أنواعا متباينة من طير الحمام وبأعداد كبيرة داخل الثقوب والكهوف في المناطق الجبلية. ويعتبر صيد الحجل (قبيج) وطيور السمان من الممارسات المسلية والمفضلة لدى الكردي. وتوجد أنواع متعددة من الأسماك في القنوات المائية النقية والبلورية، ولكن ليس من السهل دائما تشخيصها وتسميتها بأسمائها. يجري أحيانا صيد اسماك كبيرة في الزاب، يطلق عليها أهل المنطقة (سمك دوز) (8) وتكون عادة بطول مترين وذات لحم سمين ممتاز. بإمكان المرء أن يجد صورة فوتوغرافية لهذا النوع من السمك في كتاب (هملتن، ص32-33). وبجانبا هذه المخلوقات الأليفة اللطيفة يجب على المرء أن يكون حذرا جدا من الأفاعي، ولاسيما السامة الغادرة منها والعقارب الصفراء والسوداء، التي تكون لدغتها عادة مميتة خاصة بالنسبة لصغار السن. ولو أن أعدادا من

السحلية وأم ابرص والحرباء هي مؤذية أيضا نوعا ما ، ويكون الذبان والبعض والبراغيث سببا لإزعاج حقيقي للإنسان في فصل الربيع. أما النحل الذي ينتج عسلا برياً شهياً للغاية، فقد يلدغ أحيانا.

بجانب هذه المخلوقات التي تعيش في كردستان هناك أنواع كثيرة من الحيوانات التي أصبحت أليفة وتربى للإفادة منها منذ العهود الغابرة (ج. أ. ريب، كيفية جعل الحيوانات أليفة في الشرق الأدنى في عهود ما قبل التاريخ و ر. ج. بريد وود، و ب. هوف، الخ، تحقيقات ما قبل التاريخ في كردستان العراق، شيكاغو، 1960، ص 119-145). تعتبر كردستان في الواقع أرضاً مناسبة جداً لتربية المواشي، مثل: الخراف والماعز والأبقار والجاموس، لإنتاج الحليب والزبدة والجبن، وكذلك اللحم والجلود والأصواف والمصران والقرون... الخ، وتستخدم الجلود والأصواف في صناعة الملابس والأحذية واللباد (نوع من الفراش)... الخ، وتؤمن كل ذلك دخلاً اقتصادياً كبيراً ومهماً. ففي عام 1975، كان في كردستان تركيا 7662332 خروفاً و 41176016 ماعزاً، وتشكل هذه الأرقام ربع ما يجري تربيتها من المواشي في عموم تركيا، وتتوفر 2240825 بقرة ويمثل السدس، كما أن هناك أعداداً كثيرة من الجواميس (بلسن، 128). أما في كردستان العراق فيوجد 1674912 خروفاً ويمثل ثلثي ما يجري تربيتها في عموم العراق، كما يتوفر 2234238 رأساً من المعز ويمثل الثلثين أيضاً و 224858 رأساً من البقر ويمثل الثلث و 2287 رأساً من الجاموس ويمثل العشر. هذا إضافة إلى ممارسة واسعة لتربية المواشي من قبل العشائر الرحل في كردستان، يقول ستوفر، ص 290، إن نصف إنتاج إيران يأتي من العشائر الرحل، ويحتفظ كل بيت بعدد من الحيوانات كالخراف أو الماعز (من أربعة إلى ثمانية) كمعدل (المصدر نفسه، ص 290)، وتعتبر القرى الكردية أغنى من مثيلاتها في الدول المجاورة حسب دراسة قام بها (بارث، ص 19)، كما يمتلك كل بيت عدداً من الدواجن ويوجد مربون مختصون للأغنام ذوات الآلية السمينية والماعز ذات الشعر الطويل، ويعتني بها عناية تامة من قبل الرعاة الخبراء في مهنتهم. كما تربي الحيوانات التي لا يمكن الاستغناء عنها في الحياة اليومية أيضاً، فلدى إكراد العراق وجد 22289 حصاناً وهي سبع ما يربي في البلد، و 52336 بغلاً ويمثل كل ما موجود في البلد على الأكثر، و 130336 من الحمير ويمثل الثلث (خسباك، ص 52). ولا ننسى كلاب الحراسة الخاصة بحراسة الأغنام المشهورة لدى الكرد، وهي معروفة بقوتها وبفرض وجودها وهي غير قابلة للشك بالنسبة للمربين (بلسن، ص 236). ومن الطبيعي أن لا نجد أي أثر لتربية الخنازير والأرانب في كردستان.

ليست أعماق الأرض في كردستان أقل غنى بالمعادن مما تتوفر على سطحها من النباتات والحيوانات، ولكن من الجدير بالملاحظة أنه لم يجر استثمار مصادرها لحد الآن إلا بشكل قليل جداً. فقد اكتشف توفر كميات كبيرة من الفحم في مناطق معدن و كيجي و كيماه و هاربت حيث استثمرت عدة آلاف من الأمتار المكعبة في عام 1970، أما في منطقة زاخو في كردستان العراق فلم تستثمر بعد، ويلاحظ وجود كميات كبيرة من حجر الكلس (كربونات الكالسيوم) بالقرب من مدينة السليمانية، كما ينتج الأسمنت في قسبة سرجنار الكائنة غرب المدينة ومنذ عام 1958 و بمعدل (350) طن / يومياً⁽⁹⁾ وبالإمكان استثمار

الملح الحجري في مناطق سنجار والشيخان وطوز خور ماتو). أما الكبريت فقد وجد في منطقة (سينة) في قضاء العمادية ، وقد خطط فريق عمل بولوني لاستثمار 250000 طن منه سنويا من حقل (المشراق) شمال منطقة كردستان العراق. لم تعد كردستان بحاجة إلى الحديد الخام بعد أن اكتشف منجم كبير للحديد يحوي 1600000 طن في منطقة (معدن) في عام 1960، كما توجد كميات كبيرة من الحديد الخام القابل للاستثمار في منطقتي راوندوز و السليمانية . وقد استثمر بحدود 320000 طن من النحاس الأحمر في مناطق ايركاني و ديار بكر و بالو ، ويمكن أن يحسب له حساب في منطقة عقرة أيضا. كما وجد عنصر الكروم في منطقة (بارزان) ، وكذلك في منطقة ديار بكر حيث يستخرج 270000 طن منه يوميا. ويوجد عنصر الرصاص في مناطق كيبان و ايلازيغ و ماكو، كما يوجد الذهب في باركو وفي مناطق جنوب كرما نشاه . كذاك توجد الفضة في (كيماه).

السكان

ان منطقة كردستان التي يعيش فيها الكرد الآن كانت مسكونة منذ اقدم العهود و كمثل: ان الهيكل البشري الذي يعود إلى أوائل العصر الحجري في العراق اكتشف في كهف (بيردا بالكا) في منطقة (هزار ميرد) ويعود لفترة الميسثيريين ، وليس هذا الكهف بعيدا عن السليمانية، كما اكتشف أيضا كهف (شانيدر) بالقرب من مدينة راوندوز. قد تكون قرية (جرمو) في وادي (جمجمال) من اقدم القرى في الشرق الأدنى باعتبارها أحد المراكز على اكثر الاحتمالات لقيام الانسان بالزراعة لأول مرة لأنواع مختلفة من القمح والشعير في رأي فريق من الباحثين من جامعة شيكاغو(راجع بريد وود وهوف ..الخ،تحقيقات ما قبل التاريخ في كردستان العراق). ويسكن الكرد منطقة كردستان في الوقت الحاضر وقد انشئ فيها عدد من القرى.

كان الكرد في البداية مكثفين بأشغال أعداد من الملاذات والملاجئ تحت الأحجار في العديد من الكهوف التي كانت الحياة في البعض منها صعبة وكانت مليئة بالسلكتايت والسلكمايت (ادموندس، ص235)، وكانوا في بعض الاحيان يتوسعون عمقا داخل الجبال. وكانت هذه الكهوف تستخدم أيضا وفي ظروف معينة مأوى لقطعان المواشي، وكان الفلاحون يرافقون الحيوانات في بعض الاحيان تدور عدة أساطير وخرافات حول بعض هذه الكهوف حيث يقال أن أشياء ثمينة جرى خزنها في بقاعها، كما أن الجن والعفاريت تمر بها (ادموندس ، ص206 - 207 و 246 و 323 و 368 - 369 و ا. م. هملتون، الباب الرابع عشر والخامس عشر). يعيش الكرد الرحل الذين على وشك الانقراض ، وكذلك شبه الرحل في خيامهم السوداء والتي ينبغي أن لا تخلط مع خيام العرب البدو أو مع (كبيتك) المنغولية أو مع (اليرت) السامويديين⁽¹⁰⁾ أو (الكوت) اللابيين⁽¹¹⁾ (راجع س. ج. فيلبرغ ، خيم الرحل ، كوبنهاغن ، 1944 ، ص 81 - 86 و بيشوب، الباب الأول، ص 373 و ليسكوت ، ص144-145). وتصنع هذه الخيام من شعر الماعز بقطع مستطيلة الشكل بأبعاد (60 × 50) سم، ويبلغ طول الأعمدة التي ترفعها بين (2,5 - 3) م، وتتباين أعدادها وفقا لحجم الخيمة، أي تبعا لمكانة وأهمية شاغليها، ولا توجد أعمدة ثابتة فيها. تخصص منها زاوية للنساء وتفصل بفواصل احمر اللون، أما بقية الخيمة فتوثث للرجال وزوارهم. توثث الخيم

بأعداد قليلة من (اللباد)⁽¹²⁾ و(دواشك) وبعض(الزوالي) بالنسبة لخيم الرؤساء. إلا أن الفلاحين الكردي يعيشون في بيوت خشنة ، حيث يستعمل اللبن الطيني اعتياديا لبناء الدور في مناطق السهول، اما في المدن كالسليمانية فيستعمل النوع المعد في الأفران ويطلق عليه اسم(الطابوق)، او يستعمل أحجار خشنة تجلب من الجبال وتملأ الفراغات بينها بالطين الاعتيادي كوسيلة للربط. تكون الجدران عادة بارتفاع من (2 - 5,2) م ، وقد تدمج بالجدران الحجرية الخشنة هذه ألواح خشبية في بعض المناطق من كردستان، وهي معدة بشكل بدائي ، لغرض تقويتها. وتنظم رفوف داخل الجدران للاستفادة منها لحفظ (المواعين)، وقد تكتسى الجدران بالطين أو أحيانا بالجص. أما الباب فيكون من كتلة خشبية، ولا توجد شبابيك باتجاه الخارج ولكنها تجدها في الجدران المطلة على الساحة الداخلية للدار مع وجود قضبان حديدية لحمايتها. ينور المكان عادة مصباح صغير وبسيط عندما لا يكون الباب مفتوحا، أما الأرضية فهي مسواة جيدا، وفي وسطها حفرة تدعى(تنور) ، وتغطي في الشتاء بمصطبة تدعى (كرسي) ، وهي مصنوعة من الخشب وتغطي بقطعة سميكة من القماش ، وتغطي العائلة نفسها بها لحمايتها من البرد القارس وتترك فتحة في سقف الدار وتؤدي عمل المفرغة (أو المدخنة)، وتعد مصاطب من الطين على طول جدران الغرف للجلوس عليها نهارا والنوم عليها ليلا، وتفرش عادة بالحصران أو اللباد أو ألد واشك. يسقف فضاء الغرف بالألواح الأشجار وخاصة (القوغ) وبمسافة (50)سم بين خشبه وأخرى ، ثم تغطي بأغصان قوية إضافة إلى أوراق الأشجار والحشائش اليابسة ، ثم يكسى بطبقة من الطين بسمك مناسب. وإذا كانت مساحة الغرفة كبيرة وعرضها أكثر من(3)م ، فتنصب أعمدة لحمل السقف. تمد السقوف عادة بطريقة تجتاز الجدران من الجهات كافة وبمسافة تتراوح بين المتر ونصف المتر لتصريف مياه الأمطار شتاء، وكمثال وفي مدينة السليمانية يلاحظ أن هذه الإجراءات ملائمة جدا وتسهل تصريف مياه الأمطار خلال فصل الشتاء. ومع ذلك تستخدم محذلة مسحوبة فوق السطوح لكبس السطح بعد كل مطره ، ويكون ذلك بتسلق أحدهم عادة بوساطة درج ثابت من خارج الدار. يخصص مكان كإسطبل للحيوانات في الدور الكائنة في مناطق السهول لتوفر المساحات الواسعة ، أما في الأبنية المعدة بشكل رئيس من غرفة مستطيلة الشكل ، فتتمد طوليا ، وتخصص زاوية منها كإسطبل للحيوانات. ويستخدم البناية الملحقة بشكل متواصل مع الدار كمطبخ ومخزن للألات والأدوات ومستلزمات العمل، ولا يوجد قبو (سرداب) لإعداد الخمر ولا العلية (وهي غرفة تحت السقف) ولا حتى المرافق الصحية داخل الغرف بل إنها مفصولة وغالبا ما تكون قريبة من الباب الخارجي. ويكون الإسطبل في الدور الجبلية غالبا في الساحة الداخلية المكشوفة كما هي ملحقات الدار. تقع غرف المعيشة في الجانب العلوي من الدار، وقد نجد غالبا فسحة صغيرة أيضا أمام هذه الغرفة وهي مواجهة للجنوب، مع وجود زاوية صغيرة في الأسفل للمستلزمات. إن السطح في مثل هذه الدور هو المكان الملائم للنساء للقيام بأعمالهن اليومية هناك. (للأوصاف أو الخطط أو الصور الفونوغرافية أو الرسوم لمختلف أنواع المساكن الكردية، انظر: في الجزيرة ، ر. مونتاجن، ص 53-66 ، و في سنجار، ر. لبسكوت، ص 146-147 وفي السليمانية، ادموندس، ص 90-93، وأيضا في السليمانية وفي قرى طوبزأوأ و بلخه، ج. ج. هنسين، ص 21-43 ، وفي كردستان

إيران، بيشوب، الباب الأول، ص88 ، والباب الثاني ، ص 191 ، ومحمد موكري، ص89-91 ، وفي القفقاس، لبيج ، ص49 و ت. ف. ارستوفا، ص 95 و97 و99). والرجل الكردي لا يعيش منعزلاً في داره اعتيادياً بل ضمن المجموع ، وهكذا تبنى القرى، والكردي هو رجل الارض، يعيش في القرية أكثر مما يعيش في المدن. ان اختيار مواقع القرى له علاقة وثيقة باتجاه الشمس وتوفر المياه سواء أكانت من الجداول أم من العيون، كما هي الحالة بالنسبة لاكثر القرى في العالم، وبصورة خاصة في المناطق الجبلية. والسكان يتجنبون مواجهة الشمال في مثل هذه المناطق، ويفضلون مواجهة الجنوب لكونه باتجاه مكة المكرمة (محمد موكري، ص81) اكثر من الرغبة باتجاه الشرق. تعتمد أهمية القرية على مدى قربها من الممرات (مضائق أو معابر في الجبال أو جسور على الأنهر ..الخ) بالإضافة إلى توفر مساحات من الأرض الصالحة للزراعة والمراعي الملائمة للحيوانات. وقد بينى عدد كبير من القرى الكردية على السفوح، وتشكل أرضية الدور العليا سطوحاً للدور السفلى. وهذا يحدث في معظم المناطق في كردستان، وكمثال: في عقرة و برزنجة وهورامان. ليس من النادر رؤية خرائب قلاع قديمة على قمم الجبال المجاورة وهي تشير إلى عظمة الماضي لمناطق جذب محلية تلاشت عبر القرون. كما أن للقرية الكردية مناظر خلابة ورومانسية جداً لتوفر المياه والأشجار والبساتين المنظمة الرائعة الجمال فيها.

ومواقع القرى الكردية متقاربة أو متباعدة بعضها عن البعض وفقاً لطبيعة المنطقة ومدى تعرضها قليلاً أو كثيراً للمخاطر، لقد اجري الإحصاء في المحافظات التركية السبع عشرة كافة والتي يشكل الكرد معظم سكانها أو نسبة عالية منهم ، وكانت النتيجة وفقاً للإحصائيات الرسمية لعام 1960 كما يلي :

من مجموع 8817 قرية وجدت 395 قرية مسكونة من قبل 100 شخص، و 513 قرية مسكونة من قبل 101 - 500 شخص، و1891 قرية مسكونة من قبل 1001 - 2000 شخص، ولم يوجد إلا 39 قرية يتجاوز عدد سكانها الـ(2000) شخص. ويمكن انتقاء ثلاث محافظات هي موش و حكاري و وان كمقياس للتطبيق :

المحافظات	المساحة كم2	عدد النفوس	الكثافة / كم2	عدد الولايات	عدد القرى
موش	8195	167638	20	15	368
حكاري	9532	67766	7	12	133
وان	18619	211034	11	21	557

وهكذا نجد ان القرى منتشرة بدرجة أو أخرى، كما ان عدد سكانها لا يتساوى مع بعضها البعض كما يتبين في الجدول أدناه:

المحافظات	اقل من 100	500-101	1000-501	2000-1001	اكثر من 2000
موش	9	280	64	14	1
حكاري	5	84	40	5	0
وان	39	456	51	11	0

ويمكن أن يجد المرء في كردستان العراق هذا المعدل للقرى الصغيرة المسكونة من قبل (300-500) شخص، وفي منطقة راوندوز بالتحديد (بارث، الفصل الثاني)، وكذلك في المناطق الأخرى أيضا، وان معدل عدد النفوس (300) هو المعدل المعقول الذي يمكن ان نجده في القرى الكردية في كردستان إيران أيضا.

يعتبر ارتفاع الموقع عاملا مهما آخر أيضا في اختيار مواقع القرى الكردية. ومن خلال دراسة وفحص المنحنيات الكونتورية للتلج على خارطة طبوغرافية كمثال: في منطقة حكاري بشكل خاص، والى الجنوب من بحيرة وان، ربما أمكن التأكيد على أن عددا كبيرا من القرى مبنية على ارتفاع يتراوح بين (1500-2000)م ولكن من النادر ان نجد منها على ارتفاع بين (2000-2500)م وقد تختفي القرى نهائيا على ارتفاع اكثر من 2500م باستثناء المراعي الصيفية أو الزوزان. وقد نجد بعض المصايف مقبولة على ارتفاع متوسط، فلدينا مثلا مصيف (زاويته) في محافظة دهوك في كردستان العراق على ارتفاع (1442)م في وسط منطقة حارة، وكذلك سواره توكه على ارتفاع (1675)م كائنة بين أشجار السرو والاسبندار (القوغ) وكذلك سرسنگ على ارتفاع (1046)م مع ينابيع متدفقة، وسولاف على ارتفاع (1150)م وبجوارها الشلالات، وسه رعمادية على ارتفاع (1905)م، أما في محافظة السليمانية، فنجد سرجنار مع أشجار القوغ الكبيرة والمتدلية على الماء والتي يدل على اسمها، كما نجد في محافظة اربيل مصيف صلاح الدين على ارتفاع (1090)م وشقلاوة على ارتفاع (565)م مع أشجار حاملة بالفواكه الفخمة فيها، وهي كائنة على سفح جبال (سفين)، ومصيف كلي علي بك هو الآخر على ارتفاع نفسه تقريبا مع شلاله المشهور، وكذلك حاجي عمران على ارتفاع (1780)م وهي ذات طقس صحي و نقي جدا ومنعش في فصل الصيف وفيه مناطق ملائمة للتزلج على الجليد في فصل الشتاء. وفي محافظة حكاري في تركيا جذبت القمم العالية لجبال كيلو داغ التي يتراوح ارتفاعها بين (3500-4000)م لفترة من الزمن الراغبين في تسلق الجبال من الأجانب.

وكلما كان حجم القرية اصغر قلت الراحة فيها. هذه هي الحالة ذاتها في كردستان تركيا، إذ إن اكثر من نصف القرى لا تتوفر فيها مياه الشرب أو مدرسة أو مطحنة أو مقهى أو دور الاستراحة الخاصة بالضيوف. ما زالت الإنارة فيها بدائية والخدمات الصحية غير

متوفرة. وتكون الأبار بالقرب من أجهزة الإنارة في حالة تيسرها. وتتعرض مئات القرى في فصل الشتاء للانعزال عن العالم لافتقار المنطقة إلى طرق مواصلات ووسائل الاتصالات (ا. نزيكوف، ص55-57). إن حالة القرى في كردستان العراق متشابهة، حيث يتوفر إمداد الطاقة الكهربائية ومشاريع المياه الصالحة للشرب في (22) قرية فقط بين مئات القرى التي تتطلب ان يحسب لها الحساب في محافظة السليمانية واربيل ودهوك (خصباك، ص56-57)⁽¹³⁾ لقد قدر عدد النفوس في العراق بـ(8766000) شخص في عام 1962، وقد جرى في عام 1970 تقدير الإمكانيات الطبية في عموم العراق كما يلي: 150 مستشفى و987 مستوصف و 18256 سرير و 2890 طبيب و1771 ممرض (تقرير من وزارة الأعلام في العراق)، وان الحالة هي ذاتها تقريبا في كردستان تركيا. ففي عام 1967 كان عدد الأطباء في عموم تركيا هو 12275 طبيبا، وقد خصص منها نصفها تقريبا لطبيب للأناضول الشرقية بأكملها، وبأجمالي 60196 سريرا، خصص منها نصفها تقريبا لمدن اسطنبول وانقرة وازمير فقط. ويفتق مرض الملاريا بالشعب في المحافظات الكردية وبصورة خاصة بديار بكر و سعرت و حكاري (ا. نزيكوف، ص87-88) نتيجة قلة الرعاية الطبية فيها. أما في كردستان العراق، فان الملاريا تسبب في إصابة ربع الموتى في العراق (دكتور. علي غالب، الملاريا في العراق، بغداد، 1944)، وقد قضى عليها منذ الحملة التي قامت بها منظمة الصحة العالمية في الأعوام 1945 و 1946. أما كردستان إيران ففي مستشفياتها من الأسرة ما بين (250-300) سرير، أي بمعدل سرير واحد لكل 10000 شخص (قاسم، ص32).

يتبع الكرد للانتقال من قرية إلى أخرى لاداء الالتزامات العائلية والاجتماعية مع العوائل الأخرى في إطار الصداقة أو العشيرة أو المجتمع، أما الممرات أو الطرق النيسمية⁽¹⁴⁾ التي تربط بين القرى او الطرق الصالحة للسيارات التي هي اكثر اتساعا للأغراض التجارية أو الاستراتيجية، والتي أنشئت من قبل الحكومات المعنية بتتبع العربات التي تسحبها البغال في المناطق الجبلية الجداول في بقاع الوديان أو تمر على سفوح الجبال التي تنحدر غالبا انحدارا شديدا وخطرا وتستوعب عشرة اشخاص. وتبدأ هذه الطرق بالصعود بشكل حاد جدا للوصول إلى الممرات (المضائق) التي تكون بارتفاع شاهق، ففي كردستان العراق - مثلا- نجد مضيق بياقلي بارتفاع (1000)م وسكرمه بارتفاع (1700)م. وبإمكان المرء عبور الجداول والأنهار الصغيرة أما بالخوض فيها أو بالاعتماد على طوافات مربوطة بأسلاك من كلتا الضفتين أو باعتماد الاكلاك⁽¹⁵⁾ وفي نقاط ثابتة حيث يكون النهر بعرض كبير، ويكون التيار اقل سرعة أو بالعبور على الجسور الموجودة. مازالت الجسور في المناطق الكردية بدائية حتى الوقت الحاضر، وفي بعض الأحيان خطرة لأنها مصنوعة من حبال أو من سيقان نباتات متسلقة (لايارد، 1970، ص166 و بيشوب، الباب الثاني، ص114) أو من أسلاك حرة (ويكرام، ص288 و هملتون، ص96). وفي الطرق الأكثر أهمية تكون الجسور مبنية بالحجر ومستندة على قواعد بشكل قوس أو عدة أقواس. وقد حلت بعض الجسور الحديدية في أيامنا هذه محل الجسور القديمة في كثير من المناطق التي كانت الجسور فيها لاتزال بدائية وكانت هذه

تستعمل - غالبا- لعبور المشاة فقط (هملتون ، ص 192). وقد ألحقت كثير من الأساطير بهذه الجسور القديمة (ادموندس ، ص 201، 212، 247). لاتزال هناك العديد من الطرق الأرضية ملائمة للاستخدام - فقط - في المواسم الجيدة ، في مناطق السهول، وبالأخص في كردستان تركيا. وقد أنشئت عدة طرق حديثة ومعبدة جيدا. ويعتبر - على الأغلب - إنشاء الطرق عبر المناطق الجبلية من الأعمال الفنية الكبيرة .

أنشئت في كردستان العراق شبكة منظمة من الطرق الأرضية الجيدة التي تقدم تسهيلات كبيرة في إطار تحقيق العلاقات الإنسانية. تربط بعض الطرق المعبدة أو غير المعبدة الجيدة مدينة الموصل بزاخو و عمادية من جهة وباربيل وعقرة من جهة أخرى. وبإمكان المرء ان يسلكها من اربيل إلى حرير و راوندوز ومن كركوك إلى السليمانية. أما في كردستان تركيا ، فيبدأ طريق واحد من ملاطية إلى ايلازيغ - تنسيلي - ارزنجان - اسكالا - ارضروم - وقارص. ومن ايلازيغ يتفرع طريق منه إلى بنكول - موش - تاتفان وفرع آخر نحو ديار بكر - ماردين - ونصيبين. ومن ديار بكر يتوجه فرع آخر منه إلى سليفان - سعرت أو من سليفان باتجاه بتليس - تاتفان - وان أما عن طريق البر أو بزورق بخاري عبر بحيرة وان .

تخترق كردستان قليل من السكك الحديدية. ففي كردستان تركيا ، يجد المرء خط ارزنجان - ارض روم - قارص ثم إلى أرمنييا، ثم خط ملاطية - ايلازيغ - جيني - موش - تاتفان - وان ثم بواسطة زورق بخاري إلى تبريز، وخط ملاطية - سيفريك - معدن - ايركاني - ديار بكر - باتمان - ثم سعرت ، أما خط الشرق السريع، فيبدأ من اسطنبول ويذهب إلى حلب ويحيط الكرد الساكنين على الحدود السورية - التركية حتى يصل إلى الموصل ومنها إلى بغداد العاصمة . أما في كردستان العراق، فثمة خط حديدي واحد ذو قياس متري ضيق ، يبدأ من بغداد ويتجه نحو كركوك - واربيل بطول (320) كم⁽¹⁶⁾ .

تنتشر شبكة من الطرق العسكرية بين المطارات الكائنة في كردستان، ومن أهمها في تركيا : ارضروم ، قارص، قراكوژ، اكري، ايلازيغ ، ملاطية، وان، ديار بكر، اما في العراق : الموصل ، كركوك ، سميل ، عمادية ، بامرني، وفي شمال سوريا : قامشلي ، وفي إيران : سنة ، كرمانشاه ، و رضائية.

لمحة أنثروبولوجية عن كردستان

تقع كردستان بين تقاطع سكاني متباين بدرجة تباين الشعوب التركية والفارسية والعربية والقفقاس، وبعلائق وثيقة مع اكثرهم، ترى هل يمتلك الشعب الكردي خصائص تميزه بشكل واضح عن الآخرين؟! يطرح هذا السؤال نفسه دائما وبشكل تقليدي، وحاول كثير من العلماء أن يميزوا الجوانب الأنثروبولوجية التي قد تسمح بعملية التمييز هذه. ليست القضية بوضوح هي البحث عن العرق الكردي، طالما يمكن تطبيق المفهوم العرقي بشكل نادر على الإنسان، على الرغم من إمكانية التحقق من بعض الاختلافات الوراثة المهمة بين أناس متجانسي التكوين بسبب نشوئهم من أصول مشتركة بدرجة أو أخرى ويمتلكون خصائص مجموعة الدم هذه أو تلك (روفي ، 1972). بدأت البحوث الأنثروبولوجية

حول الكرد منذ اكثر من قرن مضى من قبل (أ. دوهيوسيت ، 1863) و (ن. ف. خانيكوف، 1866). وقد قاما بتنفيذها في مناطق كردستان كافة.

ففي إيران كان أول من قام بالبحوث وقبل الجميع المؤلفان المذكوران آنفاً، وبعدهما قام بالبحث (م. هوسي، 1887)، وفي القفقاس، قام بالبحث (أ. جانثري، 1880 و 1890) و (بانتوخوف، 1891)، وفي تركيا وبالأخص في الوديان الكائنة بين نهري دجلة والفرات قام بالبحث (ج. بيسون، 1892)، والى الجنوب من البحر الأسود في مناطق (قره كوز) في نمرود داغ والى القرب من بحيرة وان وكذلك في زينسرلي قام بالبحث (فون ليشمان، 1922)، وفي سوريا وبالذات في دمشق قام بالبحث (ايرن كبرس، 1931). أما بالنسبة لليزيديين في القفقاس فقد قام بدراساتهم كل من (الزيف، 1887) و (ايفانوفسكي، 1900)، أما اليزيديون في سنجار و شيخان فقد أجرى الدراسة (فيلد، 1944) ، وكذلك بالنسبة للكرد في زاخو و راوندوز وعقرة و السليمانية ، فقد قام الأخير بأعداد الدراسة ، غير أن الدراسات الأخيرة لم تر النور لغاية عام 1951 ، 1952. ولا تعدو هذه الدراسات في الحقيقة إلا مسوحات بسيطة تغطي عددا محدودا نسبيا من أفراد اجري اختبارهم (بضع مئات من السكان)، إضافة إلى مقاييس علمية حقيقية تم التوصل إليها. وقام بعض الرحالة في كردستان بدورهم بتسجيل معلومات معينة مع إضافة بعض الصور الفوتوغرافية النموذجية. وبغض النظر عن كل ذلك، لا يمكن اعتبار النتائج المستحصلة متطابقة دائما وبشكل جيد لكون الترصديات المعنية بالكرد تعود لمناطق متباينة. وكانت هناك محاولة جادة لأعداد تصنيف أنثروبولوجي لهم (أ. باشماكوف). لقد تميز الكرد الغربيين من الكرد الشرقيين وكرد الجنوب (فون ليوشمان). فالأولون أي الكرد الغربيون، هم نوع ذوو شعر أشقر اللون و عيون زرق ورؤوس مستطيلة الشكل، بينما الآخرون، نوع ذوو شعر بني و عيون سود ورؤوس قصيرة. ويعتبر النوع الأول من العرق (سيكبان ، اينان) التركي نفسه أو (مودي) الإيراني ، اما النوع الآخر فيعتبر نفسه قريبا من العرب أو ألا رمن. يبين بعض الصور الفوتوغرافية لـ (مارك سايكس، ص 321 و 342 و 373 و 424 و 425 و 427 و 429) أو لـ (لينج، الباب الثاني، ص 4-5) أو لـ (سوبرير، ص 112 و 113 و 144 و 160 و 172) من النظرة الأولى الأنواع المتباينة من الكرد : عرب ، يهود، انجيلي ، نسطوري و تركمان. هذه الظاهرة جعلت (ج. فيلد) يؤكد ويعبر بأكثر الطرق علمية ومن خلال 162 صورة فوتوغرافية فردية من مجموع 598 صورة التي عرضت للاختبار، على اكتشاف شخصي لأنواع أرمينية (48) وبلقانية (12) وشرق أوسطية محسنة (36) وأور- أناضولية (38) وإيرانية نقية أو مخلوطة (4) والبية (12) ومنغولية (1) وسوداء (1). ولا يتشابه النسب تماما بين (235) يزيدي اجري اختبارهم، وكذلك عند المقارنة مع الأثوريين والشمر والعرب والتركماني الذين درست أحوالهم من قبل المؤلف الذي يقع الموضوع ضمن اهتماماته. حصلت هذه التشابهات التي لوحظت نتيجة التزاوج عبر القرون بينهم بدون شك. وهذا لا يمنع (أ. دوهيوسيت، 1863) من تمييز الشعب الكردي بتجانس نادر في التكوين بقدر تعلق الأمر بنوعه، ومن جانبه توصل (ايرنز كابيرز، 1931) إلى أن الكرد، بصرف النظر عن اختلافاتهم الأنثروبولوجية، يشكلون عرقا مميزا حقيقيا. وهكذا فبإمكاننا ونحن نلخص الدراسات الخاصة لـ (ج. فيلد) ، أن نقدم

صورة الكرد في العراق على شكل (تحفة فنية) وكما يلي: (يبلغ معدل ارتفاع قامة الإنسان الكردي 1,66 م) بجسم طويل نسبيا وذراعين قصيرتين وجبين عريض وراس مدّور وعريض وجمجمة قصيرة لدى الغالبية وارتفاع متوسط للوجه ويكون الأنف محدبا على الأغلب والكردي اكثر كثافة في الشعر من العربي، حيث يكون شعره متموجا ومتكيفا وبلون (قهواني) غامق عادة والعيون سوداء. ويمكن أن نجد بينهم من ذوي الشعر الأشقر والعيون الزرق وبشكل خاص في المناطق الغربية لكرديستان. كما أن لون بشرتهم اكثر انفتاحا من العرب، ولكن اقل جمالا مما لدى الآثوريين. والأسنان اعتيادية وهي مرصوفة في أماكنها بشكل جميل، الجهاز العضلي جيد لدى الكرد كما أن صحتهم العامة جيدة، وبالذات بالنسبة للذين رصدوا(دي. بوا، ص18).

ويعتبر النظر عن أي اعتبار، تشكل هذه البحوث والدراسات الأنثروبولوجية عن الكرد مجموعة من معلومات متفرقة وغير مؤكدة لنا لتمكننا من التوصل إلى خاتمة تؤدي بنا إلى ما يكون عليه اصل هذا الشعب. وان الأمر الذي لا بد منه هنا هو ربط دراسة اللغة مع التاريخ.

" دي . بوا "

الحواشي - الفصل الاول (الكرد وكرديستان)

(1) يستخدم هذا المصطلح من قبل الغربيين والمقصود هو الآريين وليس إيران السياسي الحالي - المترجم

(2) يضيف هذا الجبل هبة وجمالا وشموخا على المنطقة ، ويمكن للمرء ان يلاحظ اهتمام أدباء وشعراء مدينة السليمانية بهذا الجبل من خلال أدبياتهم وأساليبهم الرائعة في وصفه خلال فصول السنة ، وقد أوصى الكاتب الكردي المعروف توفيق وهبي بان يدفن في قمة هذا الجبل، وفعلا كان أهالي السليمانية عند حسن ظنه فقد دفنوه في المكان المطلوب - المترجم

(3) إضافة للرافد الفرعي(تانجرو)، هناك رافد فرعي آخر ينبع من جبال(هورامان) في منطقة(احمدأوا) يطلق عليه اسم(زلم)ويروي بمياهه العذبة أراضي واسعة من سهل (شهرزور) الخصبة المشهورة في محافظة السليمانية.يمتزج هذا الرافد الفرعي بـ(تانجرو) قبل ان يصبأ في منطقة (دربنديخان) في نهر(سيروان) وهو الاسم المعروف به النهر في منطقة الحكم الذاتي لكرديستان العراق _ المترجم.

(3) إضافة إلى استخدامه لأغراض ألا رواء، يشغل الآن مشروعا كهر ومائيا بطاقة تعادل طاقة مشروع سد دوكان تقريبا، ويسهم في تزويد محافظتي السليمانية وديالى بالإمداد الكافي من الطاقة الكهربائية - المترجم .

(4) البلانيرة المائية (Plane _ tree) هي شجرة أمريكية صغيرة الأوراق ذات ثمر بيضي الشكل - المترجم.

(5) يطلق على هذه السياسة الزراعة المعتمدة في كردستان (نير ... ونير) وهناك اعتقاد سائد بضرورة إراحة جزء من الأرض سنويا - المترجم.

(6) يطلق عليه رز الجبل او رز بازيان أو رز عقرة وهو أطيب مذاقا من انواع الرز الاخرى وبطبيعة الحال اغلى منه ثمنا - المترجم

(7) اعتقد بان الكاتب يقصد ان هناك منطقة حرة للدببة يمنع اصطيادها خلال تلك الفترة من السنة - المترجم.

(8) يمكن أن يكون اسم مدينة (دبس) الواقعة على نهر الزاب الصغير والتي هي مركز ناحية تابعة لمحافظة التأميم قد اخذ من اسم هذا النوع من السمك المشهور في المنطقة - المترجم.
(16) ينتج الأسمنت حاليا في منطقة (طاسلوجة) الكائنة جنوب غرب مدينة السليمانية أيضا - المترجم.

(9) ينتج الأسمنت حاليا في منطقة (طاسلوجة) الكائنة جنوب غرب مدينة السليمانية أيضا - المترجم.

(10) هم شعب سيبري منغولي يعيش على القنص وصيد الأسماك - المترجم.

(11) هم شعب مترحل يعيش على صيد الأسماك والثدييات البحرية (في شمالي اسكندنافية و فنلندا .. الخ) - المترجم.

(12) يصنع الكرد اللباد (ال?بن) من أصواف الاغنام وتعمل منها ايضا ما يلبسه الرعاة الاطفال بطريقة زاهية وجميلة وتزخرف احيانا - المترجم .

(13) تغيرت الحالة في العقود الأخيرة تماما، وقبل سنوات من الآن كان إمداد الطاقة الكهربائية يصل معظم القرى في منطقة الحكم الذاتي لكردستان العراق، كما إن طرق المواصلات الجيدة ووسائل الاتصالات الحديثة كانت تربط بين مختلف القصبات الكبيرة في هذه المنطقة، كما شملت الخدمات العامة (المدارس والمستوصفات ومشاريع مياه الشرب) نسبة كبيرة من قرى المنطقة - المترجم.

(14) هي الطرق الصالحة للمشاة او الحيوانات ، وتجتاز هذه الطرق المناطق الجبلية والوديان العميقة، وتكثر مثل هذه الطرق في الأراضي الوعرة ،وقد تستخدم من قبل العربات التي تسحبها الحيوانات، وقد أوجدها القرويون لتسهيل تنقلهم من قرية إلى أخرى - المترجم .

(15) الإكلاك : هي نوع من الاطواف المحلية الصنع ، تستخدم لعبور الانهار - المترجم
(16) ألغي خط السكة الحديدية هذا مؤخرا وأزيلت السكك نهائيا - المترجم .

الفصل الثاني

تاريخ الكرد وكرديستان

أصول وتاريخ الكرد ما قبل الإسلام

يعود تصنيف الكرد ضمن الشعوب الإيرانية أساساً إلى المعطيات اللغوية والتاريخية بشكل رئيس، وهذا لا يؤثر بحد ذاته في حقيقة وجود التعقيد في العناصر العرقية المتداخلة فيما بينها. يتباين النوع الأخير بشكل واضح من مكان لآخر. فمن المحتمل أن يكون عنصر الكرد قد امتد من الشرق (أي من غرب بلاد فارس) باتجاه الغرب (إلى أواسط كردستان) ولكن ليس هناك ما يمنع وجود قومية أخرى من أصل مختلف ويحمل اسماً مشابهاً (كوردو - مثلاً) قبل مجيء الكرد وبعدها اندمجت مع الكرد القادمين من إيران.

عثر "تورو داجين" على لوحين أثريتين سومريتين، ذكر فيهما اسم بلد يدعى (كار-ده - كا) (بداية هذه الكلمة هي حرف -ك- وليس -ك- غير المؤكدة). كان هذا البلد يقع بجوار (أهل سو) وقد توصل "جي. ار. درايفر" إلى معرفة مكانها جنوب بحيرة (وان)، حيث توجد قلعة قديمة باسم (سو) في إقليم بدليس (الشرف نامه، الباب الأول، ص146). وبعد هذا التاريخ بألف سنة شن (تيكلات بلاسر)⁽¹⁾ حرباً على الشعب الذي يدعى (كور-تي - ئي) في جبال (أزو)، وقد شخص "درايفر" في عام 1923 "راجع مجلة الجمعية الآسيوية الملكية، عام 1923" ذلك مع أن (أزو - هو جبال - صاصون - الحالية). وعلى كل حال، فإن قراءة (كور-تي - ئي) ما زالت غير مؤكدة.

لم يذكر "هيرودوت" في القرن الخامس قبل الميلاد أي اسم مثل هذا، ولكن وفقاً لروايته في (الباب الثالث، ص93) كانت المقاطعة الثالثة عشرة من مقاطعات الدولة الآخمينية التي ألحقت فيما بعد بمقاطعة (أرمينيا)، تسمى حينئذ باسم (بوختويخ)، الذي ربطه كل من "نولدك وكبيرت" مع اسم (بوختان) المرادف لـ(بوهتان).

جعل "زينفون" في وصفه انسحاب العشرة آلاف التي حدثت في عام (400-401) قبل الميلاد اسم (الكاردوخوي) مشهوراً، الذي يمتد موطنهم شرق إقليم (بوهتان). ومنذ ذلك الوقت فصاعداً وباستمرار أطلق هذا الاسم على المنطقة الكائنة على الضفة اليسرى من نهر دجلة بالقرب من جبل جودي. أصبح اسم هذا البلد بالنسبة للكتاب التقليديين (كوردويين) (وكان هذا الاسم يرد بعدة أشكال، ومن المحتمل أن هذه الأشكال جاءت نتيجة صعوبة تلفظ حرف الـ(ك) في اللغة السامية (راجع درايفر، مصدر سابق). فكانت تطلق في الآرامية على هذه المقاطعة اسم (بيت - كاردو) كما يطلقون على المدينة الحالية لـ(جزيرة بن عمر) اسم (كازرتا - كاردو). أما بالنسبة للأرمن فقد كان لهم

الاسم(كوردودا)، اما العرب، أمثال (البلاذري، ص176) و(الطبري، الباب الثالث، ص610)، فكان لهم اسم(بكاردا) و (كارداي) على التوالي. ووفقا لما رواه(ياقوت الحموي، الباب الرابع، ص56) نقلا عن ابن الأثير، تشكل منطقة بكاردا جزءا من(جزيرة بن عمر) وتشتمل على مائتي قرية (الثمانيين وجودي وفيروز- شابور) وكانت واقعة على الضفة اليسرى من دجلة مقابل (بازبدا) الكائنة على الضفة اليمنى(راجع التحليل الكامل للنصوص في م. هارتمان، بوهتان، ص 5-33). واخيرا اختفى الاسم الذي كان يطلق على المقاطعة في المصطلحات الإسلامية و عوض عنه بجزيرة ابن عمر و(بوتان) ... الخ. كانت أراضي كوردو ضيقة ومحدودة جدا نسبة إلى الأرمن والعرب، بناء على اقوالهم ورواياتهم. نحن لا نعلم بدقة حدود منطقة كوردويين، الا ان ثلاث مدن تابعة لها معلومة لدينا هي : ساريسا و ساتالكا و بيناكا = فينيك) كانت تقع على دجلة، ولكن كان تقرير(سترابو، الفصل الرابع، ص12 و 14) جديرة بالملاحظة، وتبعاً لذلك كان المصطلح (كوردوا) يطلق في بعض الأحيان على الجبال الكائنة بين ديار بكر و موش الحديثتين. والآن من كان الـ(كابوديت) الذين بقي اسمهم بشكل لا يدعو للشك بين الأسماء الأخيرة المنتهية بـ(يت) التي تمثل الجمع الأرميني في(كه) وربما جرى شرحها بالحقيقة التي تشير إلى أن اليونان قد تعلموا هذا الاسم من الأرمن؟؟. وفقا لما يقول (زينفون، الباب الرابع، ص3) لم يكن شعب الـ(كارد وخوي) خاضعا لأحد لا لدولة (الاردشيريون) ولا لدولة (الأرمن). وعندما احتلت (كوردويين) في القرن الأول قبل الميلاد من قبل(ديكران الثاني) قتل ملكها (زاربي نوس)، وكان ملك(كوردويين) يدعى (ماني سارويس) في عام 115 بعد الميلاد. ووفقا لرأي"هوبشمان" كانت منطقة (كوردويين) أرمينية ظاهريا فقط.

في الواقع أن وجود عشيرة إيرانية في عهد "زينفون" التي سكنت شمال دجلة لا يدعو إلى الدهشة، ولكن ليس لدينا حتى الآن دليل واحد غير الاسم الذي يجب من خلاله الحكم على العرق بالنسبة لـ(كاردوخوي). يتناظر هذا الاسم مع الأسماء المتداولة في اللغات السامية مثل(أكد واثور)، ففي اللغة الأكدية فان اسم (كاردو - يعني قوي أو بطل)، بينما في اللغة الآشورية فان اسم (كارادو يعني كون الإنسان قويا). ومن جهة أخرى، هناك شبه لفظي مع اسم شعب (خالدي) المعروف جيدا في ظل حكم الآشوريين بـ(اوراتو أو اوراشو)، وباللغة العبرية يعني (ارارات). لقد ظهر هذا الشعب في أرمينيا بحدود نهاية القرن التاسع قبل الميلاد أسس بعد ذلك دولة قوية في منطقة بحيرة وان، وتلاشت مع بداية القرن السادس قبل الميلاد (س. ف. ليهمانن، 1907، ص 123) وترى فيه هجرة (خالدي) من الغرب و(ي. مائير، تاريخ العصور الوسطى، شتوتكارد، 1913، ص474) وكانوا يقصدون موطنهم الأصلي في أواسط حوض (نهر اراس). اضمحل الـ(خالدي) وانسحب باتجاه الجبال نتيجة استيلاء الأرمن على المنطقة بحدود القرن السابع. وقد بقي اسمهم ضمن قائمة أسماء المواقع الجغرافية في المنطقة شمال بحيرة وان(إن الاسم البيزنطي - خلات - هو لمدينة بالقرب من طرابزون) تدعى (خيات = اخلات).. الخ. فقد وجد على الجانب الآخر من القفقاس اسم مرادف لاسم (خالدي) يطلق عليه الجورجيون(خارثولي أو

خارث - يول - ي) و لدى السفا نيون (خارد)، ولدى المنجالية(خورتو)، (ان.ادونتر، سانت. بطرسبرج، 1908، ص398).

من المؤكد أن الأرض التي كان كاردخوي القديم يعيش عليها هي الأرض الحالية نفسها بل هي إحدى المراكز الرئيسية للکرد سواء شخصنا أ(كاردو) كشعب سامي أو كشعب اصلي في المنطقة. لذا توصلت الدراسات إلى أن كاردخوي كانوا قد شخصوا مع الكرد وما زالت وجهة النظر هذه تعتبر من البد يهيات في القرن العشرين. وإذا خطونا إلى الأمام اكثر، وجدنا أن الكرد ارتبطوا بشكل مباشر مع (خالدوت)، وقال (ريسكي) في معرض تعليقاته حول كتاب(قسطنطين وبيروفي وجينتوس) : **إن كلمات خالدي و كوردي وكورتي مع كلمة كوردياي، انما هي أسماء مشتركة تعني مسمى واحدا.** وقد ظهرت وجهة النظر نفسها والمعبر عنها في عدة كتب أخرى.

أعطى الباحثون "م.هارتمن و نولدريك و ويسياج" دورا جديدا للمعضلة، وبينوا إن فقه اللغة يحتم بالضرورة تمييز النسب بين أ(كرد) وال(كاردو). وقد افترض هؤلاء العلماء في الوقت نفسه التحقق من اصل الكرد في أ(كورتوي) وال(كيرتي) الذي ذكر من قبل الكتاب التقليديين في ميديا وبلاد فارس(سترابو، الباب الحادي عشر، ص3 و13، والباب الخامس عشر، ص1 و3). وقد تأكدت الافتراضات بظهور العديد من العشائر الكردية في عهد الساسانيين(راجع رسالة العمل لاردشير بابكان، ترجمة كل من نولدريك وغوتينجن، 1879، ص37و48 وكذلك من خلال شهادة مؤرخي العرب).

وعلى كل حال، فان التمييز القابل للتعديل بين الأسماء(كرد) و(كاردو) لا يقرر أهمية قضية كبيرة كهذه. والسؤال الذي يطرح نفسه، كيف جاء (كيرتي = الكيرتيون = كرد إيران) إلى الأراضي التي انشأوا عليها مجتمعات غرب زاغروس وبلد كاردو القديم، وكذلك إلى المناطق الجبلية لأنتي - طوروس⁽²⁾ والى ابعده من شمال سوريا؟ ما زالت المعضلة بحاجة إلى المزيد من البحث والتدقيق. ففي المكان الأول، كان يجب أن يؤدي احتلال الميديين والفرس إلى إزاحة كبيرة للشعوب الإيرانية. ولدينا مثال في هجرة قسم من شعب يدعى (اساغارتيا) الذين كان موطنهم الأصلي (سيستان)، وفي زمن الأثوريين وجدنا هؤلاء أ(اسغارتيون) في ميديا (زكرتو أو زاكروتي، راجع ستريك، في ZA، المجلد 14، 1899، ص146)، وفي عهد داريوس (منقوشات بيستون، 20، 90) وكانت عاصمتهم تقع في سهول آشوريا في (اربيلا) في عهد الاشوريين حيث اعدم داريوس ملكهم (جتران تخما) وتبين صورته المنحوتة على جبل بيستون كون صاحب هذه الصورة كرديا خالصا. (ل.و. كنك، التماثيل المنحوتة على جبل بيستون، لندن، 1907). لقد وجدنا بين أعوام (220-171) قبل الميلاد، مشاركة جيوش مرتزقة من (الكيرتيين) في الحروب التي اندلعت بين الرومان والسلوقيين من جهة والملك "بيرغامون" من جهة أخرى (أ.ج. ريناج، بيرغامون والمرزقة، في مجلة علم الآثار، 1909، ص115-119). لقد لوحظت حالة تحول غريبة جدا في جغرافية أرمينيا في القرن السابع، بقدر تعلق الأمر بمنطقة (كورجيج) ووفقا لرأي(ادونتر، ارمينيا، ص418) جاءت كلمة (كورجيج) من كلمتين(كورتج) و(ايخ)، وتعني الأولى (كرد وسكنة كردستان)، كما تعني كلمة (اتروباتيج) (سكنة اتروباتين). كانت (كورجيج) في عهد الملك البيزنطي فوستوس في

القرن الرابع تعتبر مقاطعة واقعة بالقرب من سلماس. وقد امتدت (كوردجيك) كمقاطعة من (جوله ميرك) إلى جزيرة ابن عمر وشملت المناطق التالية: (كوردوخ) و(كوردوخ أو كوردريخ) الثلاثة، (اتانيخ) و(ايكاراخ) و(موثولوخ أو سرابونيخ) و(جاهوك) واخيرا (ألباك الصغير) (هارتمانن، بوتان، ص493).

لقد رأينا التغيرات التي حدثت تدريجيا مع الأيام، واصبح(كوردوخ) القسم الرئيس ل(كوردجيك) عوضا عن المقاطعات الثلاث: (كوردوخ وكوردوخ و توموريخ) التي ذكرها الملك البيزنطي فوستوس بانها كائنة في مملكة (كوردوين) القديمة، وهكذا اضمحل(توموريخ) نهائيا لصالح(كوردريخ او كوردجيك) حيث تميزت بسهولة الأقسام العليا والوسطى والسفلى منها والتي اندمجت في بعضها البعض.

يعتقد (هوبشمانن، مصدر سابق، ص385) بان الفضل يرجع إليه في التمييز بين أ(كوردريخ وكوردجيك) وبين(كورتويوي)، ولكن التمييز اللغوي - بشكل عام - الذي أثبتته كل من (م. هارتمانن) و(نولدريك) لا يمنع وجود أشكال من الخط والإرباك(م. هارتمانن، بوتان، ص92). وحتى (نولدريك) نفسه، ميز مجموعة ثالثة من أسماء : بالأرامية (كارتويوي) وبالعربية (كارتاوية) وتعني **الشعب الكردي الحقيقي(ج)**. هوفمانن، لايبزخ، 1880، ص207).

وهكذا وجدنا إن في عهد الفتح الاسلامي استخدم المصطلح العرقي المفرد (كرد) والجمع(اكرد) ⁽³⁾ للإشارة إلى العشائر المندمجة مع الإيرانيين، أو تلك التي أصبحت إيرانية فعلا. ومن بين الأخيرين هناك بعض من أهل البلاد الأصليين مثل أ(كاردو)، و(تموريخ / تاموريه) الذين سكنوا في المقاطعة التي كانت (الكي = ايلك) عاصمتها، ومثل أ(خويتية) في منطقة (خويت) الكائنة بالقرب من (صاصون)، وكذلك أ(اورتاي = الارتاني) على ضفاف نهر الفرات، وكان بعضهم ساميين(راجع انساب عامة العشائر الكردية)⁽⁴⁾ ويحتمل أن يكون بعضهم أرم(قيل أن عشيرة - ماماكاني - هي بالأصل ماميكونياني).

من الموكد قيام العنصر الإيراني غير الكردي الموجود بين الكرد بتأسيس (جماعة غوران - زازا) في القرن العشرين. فقد تأسست الطبقات الاجتماعية على أساس الهيمنة السياسية لسلاسل أجنبية في مقاطعات عديدة (ففي السليمانية و سابلاغ و قوطور، حيث وجدنا أطلال أ" كوريسنلي ؟" بالعلاقة مع عشيرة الشكاك). ربما تكشف التحقيقات العلمية لمنظمة آثار شعوب قديمة انقرضت وطمست في موطن الشعب الكردي الحالي الذي يعتبر في الظاهر متحدا مع ذلك الشعب القديم ومنحدرا من سلالته.

علماء الأنساب وتحليل الكلمة وتاريخها

لم تسعفنا المصادر العربية ولا غيرها ولا التقاليد الكردية على إيجاد حل لمعضلة جذور و اصل الكرد. فالمسعودي في كتابه(مروج الذهب، الباب الثالث، ص251) يقول عن نسب هؤلاء الفرس الذين هربوا من الطاغية ضحاك : إن هذه الأسطورة معروفة جيدا من رواية في كتاب شاه نامه(ماكان، الباب الأول، ص27-28 ؛ وموهل، الباب الأول، ص71 ؛ وفيوللرز، الباب الأول، ص36، أبيات 29-38). ذكر العلامة موريير في عام

1812 في (الرحلة الثانية، ص257) عن احتفالية (دماوند في31/ آب) بإحياء ذكرى خلاص بلاد فارس من الطاغية ضحاك والمعروفة بـ(عيد كردي)(احتفالية الكردي)⁽⁵⁾ فقد سعى الكرد من جانب آخر استمالة علماء الأنساب العرب إلى جانبهم. يدعى البعض في (مروج الذهب، الباب الثالث، ص253) إن الجد الأكبر للكرد هو(ربيعة بن نزار بن معد) وغيره مثل (مضر بن نزار) حيث كانا من رؤساء العشائر في ديار ربيعة(الموصل) وديار مضر(الرقّة). ويعزو هؤلاء انفصال الكرد من اصل العرب نتيجة الإقطاع أيام الغساسنة، وتراجعوا نحو الجبال واندمجوا مع غرباء ونسوا لغتهم العربية من جراء ذلك. ولمزيد من الاهتمام فهناك سلسلة من السلف ومن بينهم نجد كرد بن مرد (راجع الماوردي، اسم لشعب مجاور للكرد) بن صعصعة بن حرب بن هوازن (المسعودي، المصدر نفسه، التنبيه والاشراف، ص88-91، وكرد بن اسفنديار بن منوچهر، ويقول ابن حوقل، ص185-187 : ان الكرد هم من احفاد كردي بن مردي العامر). ربما يحصر جميع علماء الأنساب هؤلاء أفكارهم في مؤشرات قليلة لحقيقة تاريخية مثل(عملية الايرنة للساميين، أي دمج عشائر الزاغروس مع عشائر من بلاد فارس).

ليس هناك تقصير من العلماء المختصين بتحليل الكلمة وتاريخها، فقد جرت محاولة من قبل المسعودي في كتاب (مروج الذهب، الباب الثالث، ص249) لربط الاسم (الكرد) بجنود كلمة(كرادة) العربية و سرد بعضهم حول هذا الموضوع اسطورة "مفادها ان الكرد من سلالة الجوارى الجميلات اللاتي كنّ في مقام سيدنا سليمان "عليه السلام" حيث قمن بمضاجعة أحد العفاريت باسم " جساد" المبعد والمنبوذ من مقام سليمان فخلفن هذه السلالة". وربط اسم الكرد على الأغلب بالكلمة الفارسية(كرد) وتعني(بطل)(درايفر، في مجلة الجمعية الاسيوية الملكية، 1923، ص403)على الرغم من أن هذا الجذر له حرف (ك) الموجود في بهلوي في الواقع يعود إلى الجذر(فار- VAR) أي (تحمي)(هورن، نيوبير، ايتيمول، ص200).

كانت أسماء العشائر في الأيام الأخيرة غالباً ما توصف بأسماء أشخاص يقودون العشيرة. فعلى رأى كتاب شرف نامه(الباب الأول، ص158)، كان جميع الكرد من عشيرتي باشناوي و بوختي اللتين انحدرتا من باسنه وبوخت، يمكن ربط الاسم الأول من هذه الأسماء بـ(بسن - أو) الذي هو أحد روافد دجلة(اندريس، في هارتمانن، ص131)، بينما الاسم الثاني يذكرنا بـ(بوختويخ) لـ(هيروديت) أو بـ(كورد؟) لل(ملك - دراغون)أو بـ(هفتان - بوخت) الذي قتل من قبل "اردشير باباكان" (نولديك، تاريخ العرب والاييرانيين، ص11)، ووفقاً لما جاء في أسطورة أخرى وهي شائعة بصورة خاصة في الشمال والغرب، قسم الكرد في الماضي إلى قسمين رئيسيين هما (ميلان و زيلان)، والقسم الأول هم الوافدون من البلاد العربية بينما الثاني يمثل الوافدين من البلاد الشرقية، واعتبر (زيلان) من الجنس الثانوي(أي لم يكن لهم نفس مكانة الأول)(ب. م. سايكس، في مجلة المعهد الأنثروبولوجي الملكي، العدد 38، 1908، ص470).

العهود الإسلامية حتى عام 1920

لدينا معلومات تفصيلية عن الكرد منذ أيام الفتح العربي/ الإسلامي وحتى الآن. وقد أدى الكرد خلال القرون الخمسة بعد الهجرة دورا هاما في الأحداث، وكانت لهم زمام المبادرة في المعارك. وقد برز العديد من سلالات كردية حاكمة خلال هذه الفترة. ولكن يبدو أن موجات غزو الترك والمغول قد طمست آثار الكرد خلال القرون من السادس وحتى العاشر بعد الميلاد. فقد ظهرت خلال فترة الحروب الطاحنة بين العثمانيين والملوك الصفويين حالة في شؤون كردستان سمحت بنمو النظام الإقطاعي فيها، وقد تجلت هذه الحالة في (شرف نامه، 1596م/ 1003هـ). أصبحت الحدود الدولة العثمانية - الفارسية مستقرة بعد تراجع الفرس خلف جبال زاغروس وإمتداداته الشمالية، وباشرت الدولة العثمانية عندئذ بالعمل على تقوية السلطة المركزية في مناطقها الشرقية. واختمت الإمارات الكردية الأخيرة في الأراضي العثمانية مع نهاية القرن التاسع عشر مثل حكارى و بدليس و سليمانية، وكذلك في بلاد فارس مثل أردلان وموكري. إلا أن العشائر الكبيرة بقيت، وأكد رؤساؤها على احتفاظ العنصر الكردي بخصائصه الاجتماعية والعرقية. كان من الصعب على القاجاريين الفرس التدخل في الشؤون الداخلية للعشائر الكردية التي كانت تحت نفوذهم، بينما في الفترة الأخيرة للدولة العثمانية، حاولت استخدام الكرد كإسناد سياسي في تقوية السلطة المركزية. وقد جرى قهر الكرد في بعض الأحيان بسبب تحيزهم، وفي أحيان أخرى كانوا يقاومون المحاولات لمحو آثار حكمهم الذاتي القديمة في بقايا الإمارات الكردية. قام الكرد بعدة ثورات في القرن التاسع عشر التي أضافت للحركة الكردية مع بداية القرن العشرين عنصرا جديدا أخر أدى إلى تهيجات القوميين ضمن الإمبراطورية العثمانية. لقد أدت ثورة 1908 بالكرد إلى خوض المعترك السياسي، وازدادت الجرائد والمجلات والجمعيات الكردية بشكل مطرد، وطرحت فكرة حكم ذاتي لكردستان من قبل القوى الغربية ابتداءً خلال الحرب العالمية الأولى من (1914- 1918)، ولكن الخطة أبطت جزئيا.

الكرد بعد الفتح الاسلامي

نجد من المفيد المباشرة بجمع المعلومات الواردة على السنة المؤرخين العرب الأوائل وخاصة تلك المعلومات المتعلقة بتوزيع العشائر الكردية. لم يكن مصطلح (كردستان) معروفا قبل عهد السلجوقيين، ومن المعتاد إيجاد المعلومات المتعلقة بالكرد لدى المؤرخين العرب تحت عناوين كثيرة مثل: الزوزان و أخلاط و أرمينيا و أذربيجان و الجبل و فارس ... الخ(درايفر، تفريق الكرد في العهود الغابرة، في مجلة الجمعية الاسيوية الملكية، 1926، ص 563-572).

ذكر كل من المسعودى بحدود(943م / 332هـ) والاصطخري(951م / 340هـ) معلومات قيمة عن الكرد. فعدد المسعودى في كتابه (مروج الذهب، الباب الثالث، ص253) العشائر الكردية التالية: **في الدينور وهمدان: شوهجان، وفي كنكاور: ماجوردان، وفي أذربيجان: هذباني و سراط (من المحتمل أن تكون شورات = التي تأتي بمعنى الخوارج، انظر رواية دايسم أدناه)، وفي الجبل: شادانجان و لازيا(لوري؟) و**

مادنجان و مزدانكان و باري سان و خالي (جلالی) و جبارکی و جاوانی و مستكان، وفي سوريا: ديابيلو... الخ، وفي الجودي والکرد النصاري: اليعقوبية وجورقان (جورغان). و اضاف المؤلف نفسه إلى هذه القائمة في كتابه (التنبیه و الاشراف، ص 88-91) عشيرة بازنجان (الاصطخري، ص 115) و ناشاويرا و بوديكان و كيكان (لا يزال موجوداً في الوقت الحاضر بجوار "مرعش"،) وقد عرض قائمة باسما مناطق السكنى التي يوجد الكرد فيها، وتشمل: رموم فارس وكرمان و سجستان و خراسان (الاصطخري، ص 282: قرية كردية في منطقة أستراباد) و في أصفهان (ذكر أن قسماً من عشيرة بازنجان تقطن في أصفهان، وكانت للكرد في هذا الإقليم مدينة عظيمة و مزدهرة (اليعقوبی، ص 275 و الاصطخري، ص 125) والجبل والملاحظ أيضاً ماه الكوفه و ماه البصرة و ماسابدان "ماصبخان" و دوني غار (أنظر الى كرج أبو دolf و البرج) و همدان و شهرزور و توابعهما درا باد و صامغان "زكان" وفي أذربيجان و أرمنستان يقول المقدسي، ص 277 (لوجود الكرد في "دواين" وهي مدينة تقع على نهر اراس يعيش سكانها في مساكن مبنية من الحجر والطين) وفي عران (وكان أحد أبواب بردی معروف باسم - باب الكرد، ويقول ابن مسكويه: عند غزو الروس في عام 942م / 332هـ كان تحت امره الحاكم المحلي جنود من الكرد والبالقان: باب الابواب (دربند) و الجزيرة و سوريا و الشغور (أي الخط العام للحصون على طول الحدود مع "الكليكيين" (6)).

ويتحدث (الاصطخري، ص 98) بصورة خاصة عن أحوال خمسة رمومات في منطقة فارس، ويقول: إن اسم "رموم" هذا وضع للدلالة على المناطق الكردية الموزعة في تلك المقاطعات (وبصرف النظر عن "دى عريه، BGA، الباب الرابع، ص 250" فمن المفضل الحفاظ على قراءة "رام - و رموم" (من رام الفارسي، ويعنى "جمهور" وقطيع "و "حشد") لذا فمن غير المحتمل أن تكون لكلمة "زوما" جمعها "زوموم"). لكل "رام" مدينة خاصة بها، حيث لرئيس الكرد فيها الحق في جباية "الخراج" و ضمان الأمن العام فيها. أذناه أسماء رموم الكرد بفارس: 1. **جلويا أو راميجان**، كانت تحادد أصفهان و خوزستان، 2. **لاوليجان**، كانت بين شيراز و الخليج العربي، 3. **ديوان**، كانت في كواردا جزء من شابور، 4. **كاريان**، كانت باتجاه كرمان، 5. **شهريار**، كانت بجوار أصفهان، فيها عشيرة رئيسة باسم "بازنجان" التي رحل قسم منها إلى إقليم أصفهان. وكتتمة لقائمة الرموم، يذكر (الاصطخري، ص 114) بعد ذلك أسماء "ثلاثاً وثلاثين" عشيرة كردية من الرحل تقيم في فارس، يطلق عليهم (هابي وجمعها اهايا)، وذكرها أيضاً (ابن حوقل، ص 185-187) نقلاً عن "ديوان الصداقة" وذكرها (المقدسي، ص 446، كما يلي: كرمانی و راماني و موداسير و محمد بن بشر و باقلى (المقدسي: والطغلي) و بغداد مهري و محمد بن إسحاق و صبابي و اسحاقی و ازارها ركاني و ساهراكي و تاهماداهني و زابادي و شهر اوای و بنداداکي و خسروي و زانجي و سافاري و شاهراوی و مهراکی و مبارکی و اشتمهاري و شاهوني و فراني و سالموني و جيري و ازاد دوختی و باراز دوختی و موطلبي و مامالي و شاهکاني و کاجتي و جليلي، و كان عدد عوائل هذه العشائر يربو على (50000) عائلة تعيش في الخيام).

يقول مؤلف كتاب (فارس نامه - بحدود عام 1157م/ 500هـ)⁽⁷⁾: إن الكرد في الرموم الكبيرة القديمة في (جيلويا و ديوان و لاوليجان و كاريان و باذنجان) الذين كانوا يؤلفون العنصر الأذكي والأقوى في جيوش فارس القديمة قد أصيبوا بخسارة كبيرة أثناء الفتوحات الإسلامية وما أعقبها في بلاد فارس نتيجة أعمال حربية، باستثناء عشيرة واحدة هي (علك - الاكو) التي أعلنت اعتناقها الدين الإسلامي وتركت أسلافها. أما الكرد الآخرون في اصفهان فقد رحلوا من ديارهم إلى فارس أخيراً وذلك في عهد عضد الدولة البويهى. حقا أن ما جاء في فارس نامه من معلومات جديدة بالبحث والتدقيق، إذ من الصعب جدا أن نسلم بانقراض نصف مليون عائلة كردية (؟) و ابادتهم تماما. والظاهر إن العشائر انخرطت مع العشائر الفارسية بعد فقدانها لحقوقها القومية ومكانتها. يذكر (الاصطخرى) بعد تعداده العشائر في فارس، عشيرة باسم (اللوريه - بديل لازيه) كان يدعى قديما بـ(رموم كيلويه) المعروف حاليا بـ(كوه - كيلو) وهي منطقة جبلية يعيش فيها الآن عشائر اللر، ولا تتوفر لدينا أية معلومات عن بداية وجودهم هناك. ومن جهة أخرى، فإن كتاب (فارس نامه) يميز عشيرة ألسوانكاره التي أصبحت قوية جدا في بلاد فارس في أواخر عهد البويهيين. في الواقع أن (فضل الله العمري) مؤلف كتاب (مسالك الإبصار)، يذكر أيضا اسم عشيرة ألسوانكاره تحت عنوان منفصل، بينما لا يشير كتاب شرف نامه إلى أي شيء عنها بين السلالات الكردية. وعلى كل حال، فإن أحد أفخاذها باسم (راماني) يعيد إلى الأذهان اسم إحدى العشائر الكردية التي ذكرها (الاصطخرى). وكل شيء هنا ينبئ بوجود بون شاسع بين الكرد في بلاد فارس وبين العشائر الكردية في كردستان.

لم يجر بصورة جيدة تعريف مصطلح ألسوانكاره، الذي يشير إلى أواسط كردستان بشكل عام، أما كلمة "زوزان" فإنها تعني باللغة الكردية "المراعى الصيفية" (وفي اللغة العربية تعني المصيف). يقول (ابن حوقل، ص250): إن ملك الزوزان كان يدعى ألسوانكاره (دايرانى = دايرانيك، وهو ملك أرمني لمنطقة فسفور خان). يذكر المقدسي، ص137 إن الزوزان كانت ناحية من النواحي التابعة إلى جزيرة ابن عمر. ثم توسعت المنطقة مؤخرا نتيجة اختلاط الكرد بالنصارى. وفقا لما ذكره ابن الأثير في (ياقوت، ج2، ص257) إن الزوزان منطقة تبعد مسافة يومين من الموصل، وتمتد لغاية مدينة أخلاط، أما في اتجاه أذربيجان، فتمتد حتى سلماس. تعود أماكن قوية لسلطة الكرد (البشنيويين و البختيين)، فالكرد (البشنيويين) كانوا يمسكون بمقاطعات (بكردا و بشير و فاناك)، بينما تعود للربختيين المقاطعات (جورداكيل "گوركيل") و مسكن ملكهم "اتيل" (شرف نامه، الباب الاول، ص117، داش اتيل؟) و علولوز و باز البامري. وتعود لحكام الموصل (الزنكيين) الذين يعودون إلى (الكى = ايلك) و ارواخ و بخاوخة (= هم البيكوكيون في منطقة بروارى) و بارخو و كنكاور؟) و نيروا (شرق عقرة) و خوشاب. وعلى كل حال، فإن النص الوارد في (ياقوت) غير مؤكد، لذا يشير المصدر إلى أن المناطق التي كان الكرد يمسكونها بقوة، ربما ألحقت تدريجيا بالحمدانيين والزنكيين فيما بعد.

الکرد في عهد الخلفاء الاولين والبويهيين

يشير المسعودي في (مروج الذهب، الباب الثالث، ص249) الى العداة التقاليدى الذى كان سائدا قبل الإسلام فى فترة العداة المستحكم بين أمراء العرب من الغساسنة وبين الكرد. أول اتصال للشعب الكردى بالجوش الإسلامية كان - كما يقول ثقات مؤرخى العرب - فى سنة (637م/16هـ) أى بعد فتح (حلوان و تكريت). يقول ابن الأثير فى (الكامل، الباب الثانى، ص 408) سار سعد بن أبى وقاص نحو الموصل حيث المقاطعات المسكونة من قبل الكرد آنذاك وكانت (المرج و باهدرا و باعدرا و هنتون و داسن ... الخ). يقول البلاذرى فى (فتوح البلدان، ص 331) إن فتح المنطقة جرى بشكل كامل من قبل (عياض بن غنم و عتبة بن فرقد). لقد حصل بطريك الزوزان فى عام (640م/19هـ) على التأكيدات من سلطاته العليا على دفع الخراج (فتوح البلدان، ص 176). وخاض العرب قتالا ضد الكرد فى منطقة (سوسيانا)⁽⁸⁾ عام (639م/18هـ) وقد دافع الكرد آنذاك بجانب (الهرمزان)، الحاكم الفارسى فى مدينة سوس (الاحواز حاليا) (الكامل، الباب الثانى، 425). وفى بلاد فارس، اسند الكرد الفرس على الشاكلة نفسها وذلك فى عام (642م/23هـ) فى الدفاع عن (فاسا و دارا بجرى) (المصدر نفسه، الباب الثالث، ص 32) تجاه الجوش الإسلامية. لذا امر الخليفة عمر بن خطاب (رضى الله عنه) بشن حملات على الفرس بضمنهم كرد منطقة سوسيانا (فتوح البلدان، ص 382 و 389 و الكامل، الباب الثالث، ص 37). ومن جهة أخرى شن الكرد هجوما فى عهد الخليفة عمر (رضى الله عنه) على مقاطعة أواسط كرخه (سامره و ماسبدان)، وكانت لغتهم ما زالت فارسىة منذ زمن اليعقوبى (فتوح البلدان، ص 236). ويقول ابن الفقيه، ص 130 : أن العرب دخلوا منطقة (شهرزور) قبل الإسلام، ولكنهم لم يدخلوا بلدتي (دارآباغ و صانعان) إلا فى عام (643م/22هـ) بعد أن تم الاستيلاء عليها بعد قتال دموى (فتوح البلدان، ص 334 و الكامل، الباب الثالث، ص 29). أما من الجنوب فقد كان على أبى موسى ألا شعري (رضى الله عنه) و والى البصرة أن يجمع انتفاضة الكرد فى مدينتي (بروج و بالاسجان) وذلك فى عام (645م/25هـ)، ولكن الكرد تركوا بأعداد كبيرة دين آبائهم واعتنقوا الدين الجديد " الإسلام" بدون مقاومة تذكر (الكامل، الباب الثانى، ص 66 و 76). أدى الكرد دورا فى عصيان (الخريت) قرب الاحواز وكذلك فى فارس بجانب الفرس والنصارى، فى عهد الخليفة على بن أبى طالب (كرم الله وجهه)، إلا أن العصيان الرئيس لهم قد انتهى بهزيمة كبيرة فى منطقة (رام هرمز) (المصدر نفسه، الباب الثالث، ص 305).

عين (المختار) الذى قاد فتح أرمينيا وأذربيجان فى عهد الخليفة الأموي (عبد الملك بن مروان)، واليا على (حلوان) وذلك فى عام (685م/66هـ)، وكانت مهمته خوض القتال ضد الكرد (الكامل، الباب الرابع، ص 178)، إلا أن وفاته حالت دون تنفيذ الخطة. وفى عهد الخليفة نفسه، عقد (عبد الرحمن بن الأشعث) الذى تمرد على الخلافة، حلفا مع الكرد فى (شابور) ببلاد فارس عام (702م/83هـ) (المصدر نفسه، الباب الرابع، ص 352). قام الكرد فى عام (708م/90هـ) بأعمال النهب والسلب فى بلاد فارس مما دعا الحجاج لمعاقتهم. وفى عام (746م/129هـ) قاوم الكرد فى (شابور) سليمان⁽⁹⁾ الذى كان

حليف الخوارج، وتمرد على الخليفة الاموي مروان الثاني وفرض الحصار على (شابور) (المصدر نفسه، الباب الرابع، ص387 و الباب الخامس، ص283). كانت والدة الخليفة مروان نفسه كردية حسب ما ذكره (الطبري، السلسلة الثالثة، ص51) وكانت عيناه زرقاوين ولون بشرته ابيض ناصع ورثه من أمه كما يذكر (وليم ميور) في كتابه (الخليفة، الانبعاث والتدهور والسقوط، ط، لندن، 1891، ص429).

نصب العديد من الحكام المستقلين أنفسهم في الشمال الغربي من بلاد فارس خلال وجود مرزبان في الأسر في مدينة الرها، وكان أحدهم محمد شداد بن قرطو من عشيرة الروادي، وكان ذلك في عام (951م/240هـ)، وقد ظهرت سلالة عظيمة منها هي السلالة الأيوبية، وكانت الأقاليم الرئيسية التابعة للشداديين تشمل: دابيل و كنجو. تحالف الشداديون مع البيزنطيين والسلجوقيين في تلك الفترة. اشترى (أبو سوار) في عام 1072م/465هـ إقليم (أن) لابنه الشاب (مانوج)، ومنذ ذلك الوقت انقسمت السلالة إلى قسمين: قسم كونجو وقسم أن. استولى الجورجيون على إقليم أن بعد معارك طاحنة، إلا أن الشداديين تمكنوا من استعادته بين الأعوام 1126م/520هـ و 1161م/557هـ، ومرة أخرى بين أعوام 1165م و 1174م. وكان للشداديين أمراء متنورون وخلفوا أعدادا كبيرا من الأبنية الفخمة. راجع المقالات التالية: عران و دووين و كنجة و شداد، في بيلوغرافيا الأرمينية في (لاينج، ارمينيا، الباب الأول، ص 363-367)، و راجع أيضا (بيرث هود، الملحق بالترجمة الروسية لـ" السلالات المحمدية لـ لان بول"، سانت ستراسبورغ، 1899، ص 294)، و راجع (أ. د. روسز، حول السلالات المحمدية الثلاث، في آسيا الكبرى، الباب الثاني، 1925، ص 215).

في عام 960م/349هـ ظهر مدع بعرش أذربيجان يدعى إسحاق بن عيسى وكان في إسناده فضل رئيس عشيرة أل(قحطانيين؟) ⁽¹⁰⁾ الكردية وعدوه اللدود كان (جستان بن مزر بان المظفري) الذي كان يعتمد في إسناده على عشيرة الهاذباني. واتخذ إسحاق بعد فترة قصيرة موقفا وديا تجاهه (تجارب الأمم، الباب الثاني، ص179). أدى الكرد والديالمة دورا مهما في القتال الدائر بين جستان وشقيقه نصير الدولة من جهة، ومن جهة أخرى بين إبراهيم بن مرزبان وابن عمه إسماعيل بن وهسودان (تجارب الأمم، الباب الثاني، ص219 و 229؛ الكامل، الباب الثامن، ص3420).

بحلول عام (959م/384هـ)، برزت سلالة كردية ثانية حاکمة في إقليم الجبال (زامبار و مانوئيل، ص211)، وكان مؤسسها (حسنو يه بن حسن) (شرف نامه، الباب الأول، ص20-23) رئيس عشيرة (برزيكاني) (برزيني)، الذي أبدى المساعدة لركن الدولة البويهية في حملته تجاه خراسان. أبدى ركن الدولة تسامحا كبيرا تجاه الكرد وإذا حدث أن قدم أحد شكوى ضد تجاوزاتهم كان من المعتاد أن يقول: للكرد حق أن يعيشوا متساوين مع الآخرين (تجارب الأمم، الباب الثاني، ص281). مدح ابن الأثير (الباب الثامن، ص519) الشخصية الرفيعة لحسنو يه وما كان يمتاز به من سياسات حكيمة ونقاوة في المعنويات. اكتسح عضد الدولة ممتلكات حسنو يه في (همدان و دينور و نهاوند) عند وفاته في عام (979م/369هـ) في عاصمته (سرماج) الكائنة جنوب (بيستون)، بهدف إخضاعها تحت سلطته، وفي الأخير نصب (بدر بن حسنو يه) مكان والده من عام 979م/

369هـ حتى 1014م/405هـ وبقي مخلصاً أميناً لعضد الدولة إلى درجة أنه قاتل أشقاءه الذين ساندوا المتمرد فخر الدولة، ولقبه الخليفة بـ(نصير الدين و الدولة). أعطى المؤرخون حكماً عادلاً لصالح بدر لتمييزه في تعليم عشيرته وإرساء قواعد الثقافة بينهم وتوزيع حصيلة الضرائب بينهم بصورة عادلة إضافة إلى حماية الفلاحين (روذر اواري، الكسوف، الباب الثالث، ص 289-99 و 327 و هلال بن محسن، المصدر نفسه، الباب الثالث، ص 449، 429-454 والعتبي، كتاب يميني، ترجمة رينولدز، ص 424). جاء ظاهر (ظاهر؟) خلفاً لبدر) ولم يحكم غير عام واحد فقط (1105م/406هـ) ثم طرده شمس الدولة البويهية. توفي عم حسني (ونداد) الذي كان رئيساً لـ(عاليشانية) في العشيرة وذلك في عام (960م/350هـ) وبعد فترة قصيرة أخرج (أبو سالم ابنه ديسم الذي كان الأخير في الفخذ الموازي لهم في العشيرة) من قلاعه في (قسان أو قسنان أو قسلان؟ بالقرب من بابايدكار في منطقة زهاو وقلعة غانم أو... الخ).

كان على عضد الدولة أن يتعامل مع الكرد في مناسبات عديدة، ولكنه كان أكثر صرامة معهم من والده ركن الدولة. ففي عام 978م/368هـ، أصبح الـ(كرد ابن بادو) بمؤازرة أبي التغلب الحمداني، حاكماً مستقلاً لأمارة في منطقة (اردمشت = كوه شي بالقرب من جبل - جودي، الياقوت، الباب الأول، ص 199)، ولكن بعد فترة قصيرة سمح لنفسه بالوقوع في شباك عضد الدولة وحيله (تجارب الأمم، الباب الثاني، ص 392). وفي عام (979م/369هـ) أرسل عضد الدولة جيشاً كبيراً إلى كرد شهرزور، وكان هدفه الفصل بين الكرد في شهرزور وبين عشيرة بني شيبان العربية التي كانت مرتبطة بروابط تجارية ومادية مع كرد هذه الولاية. فتمكن الجيش من الاستيلاء على ولاية شهرزور وتراجع العرب من بني شيبان إلى الصحراء (تجارب الأمم، الباب الثاني، ص 398؛ الكامل، الباب الثامن، ص 516).

أرسل عضد الدولة في عام (980م/370هـ) جيشاً آخر على كرد (هكاري) وتمكن من محاصرتهم بعد أن أعطاهم الأمان والمواثيق للحفاظ على أرواحهم وأعراضهم مقابل الاستسلام والخضوع للدولة، وبعد أن استسلموا وفقاً للشروط، إلا أن قائد الحملة غدر بهم وذبحهم وترك جثثهم على طرفي الطريق وعلى بعد خمسة أميال من مدينة ملاطية باتجاه مدينة الموصل (الكامل، الباب الثامن، ص 521).

قام رئيس عشيرة الحميدي (أبو عبد الله حسين بن دوشناج) أو (أبو شجاع "باد بن دوستك") والمشهور بـ(باز) بإثارة قلاقل كبيرة في المنطقة في حياة عضد الدولة. كان في بداية حياته راعياً، ثم برز تدريجياً إلى أن أصبح سيد آرميش و أميد و ميافارقين. أدت انتفاضة في نصيبين بـ(الباز) إلى خوض صراع مع صمصام الدولة، وتمكن من دحر قوات شمس الدولة في منطقة (با - جولا عيه) (على نهر الخابور - الحسيني في إقليم كواشي = اردمشت) واستولى على مدينة الموصل، وبدأ يخطط للتحرك إلى بغداد لإنهاء حكم البويهيين، إلا أن قوات كبيرة لصمصام الدولة هزمته عاد (باز) راجعاً بقواته باتجاه ميافارقين وتمكن من التنسيق مع قائد الجيش القائم بتعقيبه، وضمان الممتلكات كافة في ديار بكر والقسم الغربي لطور عابدين وذلك في عام (984م/374هـ). لم يبلغ باز تصميمه لاحتلال مدينة الموصل، وتمكن في عام (990م/379هـ) من حشد عدد كبير من اتباعه من

الكرد البشويين ونقلهم إلى مناطق التحشد خلف أسوار مدينة الموصل استعدادا لشن الهجوم عليها، ثم دخل في مفاوضات طويلة مع سكان المدينة. تمكن أمراء الحمدانيين - الذين استعادوا ممتلكاتهم التي ورثوها من ضمان مساعدة عرب بني عقيل لهم، إضافة لاستغلالهم الوقت، وشنوا هجوما كاسحا على قوات باز. فقد أدت حادثة معينة بياز إلى فقدان القدرة على مواصلة القتال ثم قتل ومثل بجثته بشكل شنيع، إلا أن أهالي مدينة الموصل تمكنوا من الحفاظ على جنازته ودفنوها وفق مراسم الدفن الاعتيادية وبكل احترام لأنه كان من المجاهدين الذين جاهدوا ضد الكفرة وغير المسلمين وقاتل ضد الكفار (الكامل، الباب السادس، ص 25 و 27 و 38 و 49 و رودراوري، الباب الثالث، ص 83-84 و 176-178 و أبو الفرج، مختصر الدول، مترجمة، بوكوك، ص 321-322).

قام صمصام الدولة بمحاولة لتحسين موقفه بين أعوام 990-1000م/380-390هـ، ولتحقيق ذلك عقد صلحا مع " فولاذ بن منذر" الذي كان في إسناده فرسان الكرد الذين حشدوا في شيراز. التجأ فولاذ إلى الكرد بعد فشله في المشاركة مع صمصام الدولة واتباعه، إلا أن الكرد لم يقابلوه بالفرح والبشاشة لذا التجأ ثانية إلى فخر الدولة بعد معرفته بكراهية فخر الدولة للکرد (رودراوري، الباب الثالث، ص 184؛ حول ابن فولاذ وانظر، عتبي، مصدر سابق، ص 424-425).

ارتبطت سلالة المروانيين الكرد (زامباور، ص 36 و بوسورث، السلالات الإسلامية، ص 53-54) بعلاقات وثيقة الصلة ب(باز). انسحب ابن أخت باز (أبو علي بن مروان بن دوستك) مع حليفه إلى (حسن كيف)، حيث تعيش زوجة باز التي كانت من الديالمة، وذلك بعد الاندحار الذي منوا به مع باز في مدينة الموصل، وتزوج منها واستولى على إحدى المواقع الحصينة التي كانت تعود ل(باز)، وتمكن بحسن تخطيطه من أسر عبد الله الحمداني مرتين وعامله بمنتهى الكرم والنبل واللفظ على الرغم من أنه سبق وهزم باز. نصب (ابن مروان) نفسه حاكما على ديار بكر وتمكن بحسن تصرفاته من كسب عطف سكان المدينة كلها، وهكذا طال حكم المر وانيين من عام (990م/380هـ) ولغاية عام (1096م/486هـ)، وامتدت سيطرتهم لتشمل عموم ولاية ديار بكر (أي آمد و أرزان و ميفارقين و حسن كيف) إضافة إلى (أخلاق و ملاذ كرد و أرميش و الإقليم الكائن شمال شرق بحيرة وان)، أما في جهة الغرب فقد تمكنوا من الاستيلاء على مدينة (أورفه) والاحتفاظ بها لفترة من الوقت. لقد شن أبو علي حسن في عام (991م/381هـ) هجوما واسعا على بلاد الشام، وتمكن من انتزاعها من قبضة الإمبراطور البيزنطي باسيل الثاني، إلا أنه قتل في عام 997م/387هـ من قبل أهالي ديار بكر الذين قاموا بحركة تمرد ضده. حكم (أبو منصور ممد الدولة) المنطقة بعد أخيه، واستمر في حكمه حتى عام 1011م/402هـ، وكان قد استولى على ميفارقين بعد وفاة أخيه باز مباشرة، ثم خلفه شقيقه (أبو نصر أحمد) (ابن خلکان، الباب الأول، ص 157-158)، وطال حكمه من عام (1011م/402هـ) حتى عام (1061م/423هـ)، وتمكن من احتلال (أورفه) في عام 1025م/416هـ، ولم يدم ذلك طويلا لأن البيزنطيين اعدوا سيطرتهم عليها في عام 1031م/422هـ (أبو الفرج، ص 342). كسب هذا الحاكم احترام الجميع ولأنه كان عادلا ومنصفا ومتقفا لامعا وقادرا على إدخال الفرح والسرور في قلوب أبناء شعبه. في عام

1050م/442هـ اضطر على أبي نصر مبايعة طغرل بك السلجوقي. شارك ابنه وخلفه أبو القاسم ناصر المشهور بـ(نظام الدولة) في السلطة مع أخيه سعيد الذي توفي عام 1065م/257هـ، وقد أضاف أبو القاسم أقاليم (حران و سويداء.. الخ) إلى مملكته، وخلفه منصور بن سعيد الذي حكم ظاهريا وبالإسم فقط من عام 1074م/472هـ وحتى عام 1096م/489هـ، حيث تمكن القائد السلجوقي (فخر الدولة بن جهير) من الاستيلاء على كافة الأراضي التابعة له وضمها تحت سلطة أتابك الموصل (أبي الفداء، الباب الثالث، ص77-79، 87، 149، 125، 121). ولمزيد من المعلومات عن المروانيين انظر الدراسة الخاصة المعدة من قبل، ج. ف. امدروز، في مجلة الجمعية الآسيوية الملكية، 1903، ص123 - 154).

في عشية غزوات الترك، غالبا ما نجد في جيوشهم عناصر من الكرد. ويذكر المؤرخون زعيما كرديا يدعى "أحمد بن ضحاك" انقض على قائد الإمبراطور البيزنطي "باسيل الثاني" وقتله وبذلك أوقف تقدم القوات البيزنطية، وجرى ذلك في عهد الخليفة العباسي (القادر بالله) الذي دام حكمه من عام 991م/381هـ وحتى عام 1031م/422هـ (رودراوري، الباب الثالث، ص247). أدى الكرد دورا كبيرا خلال الأعوام من 976م/366هـ وحتى 998م/388هـ، في الصراع الدائر بين البويهيين والزرديين للاستيلاء على إقليم (جرجان)(العتبي، ترجمة رينولدز، ص298-302 وابن أسفنديار، ترجمة ي. ج. برون، ص226-228). وقد وجدنا بعد سنوات قلائل قيام "محمود غازان" باستخدام الكرد لقمع "ألقرا خانين" (العتبي، ص336).

أدى الكرد دورا كبيرا في الحرب الأهلية بين البويهيين وبين بني عقيل وكفاحهم للاستيلاء على مدينة الموصل... الخ، وخاضوا قتالا مريرا ضد القطعات العثمانية المتمردة في همدان عام 1020م/411هـ. ونجدهم يقاتلون في فارس وخوزستان ضد آخر البويهيين (أبو قليجر) فيما بين الأعوام 1042م/415هـ وبين 1029م/420هـ)(الكامل، الباب الرابع، ص100 و134 و226 و232 و239 و247 و249 و265 و هلال بن محيظ، الباب الثالث، ص348 و376 و381)، وهكذا كان العنصر الكردي يستنزف نفسه في قتال مستمر هنا وهناك وكلما دعت الحاجة إليها في حين وصلت طلائع القوات العثمانية إلى المنطقة وقدر لها تغيير الجوانب العرقية في الشرق الأدنى وبشكل جذري ومن الأساس.

الاحتلال التركي. عندما وصلت طلائع قوات الغز السلجوقيين إلى (رها)، واصل قائد الغزنويين الترك (طاش فراش) مواجهة الكرد بجيش قوامه (3000) فارس، بضمنهم عددا من الكرد. اضطر القائد الكردي الى ارسال رسالة إلى قواته يأمرها بالتوقف عن القتال بعد أن أسر من قبل الغزنويين، وقد سببت هذه الرسالة أحداث الفوضى والاضطراب فيما بينهم وقتل (طاش) في خضمها(الكامل، الباب الرابع، ص268). واصلت قوات الغز تقدمها باتجاه (مراغه) وقتلت في طريقها عددا كبيرا من الكرد الهذبانيين. حقق الكرد حلفا مع حاكم أذربيجان (وهسودان الثاني) واجبروا قوات الغز على التراجع. عاد قسم آخر من قوات الغز إلى أورمية وأراضي تابعة لـ(أبو الهيجاء الهذباني) بعد أن شنوا غارة على أرمينيا، فانتهز الكرد هذا الموقف وشنوا هجوما عليهم، إلا أن

القوات الكردية اندحرت و أصيبت بخسائر فادحة في المعركة. أباد (واهسودان الثاني بن ماملان المظفري) في عام 1041م/432هـ أعدادا كبيرا من قوات الغز في تبريز، مما حدا بالغز إلى التوجه نحو منطقة حكاري والموصل، وقامت بعمليات النهب والسلب في مدن الإقليم كافة، وفي أثناء دخول قوات الغز المناطق الجبلية، شن الكرد هجوما كبيرا ومباغتا عليهم وتمكنوا من قتل أكثر من (1500) من قوات الغز، إضافة إلى تحرير عدد كبير من الأسرى، والاستيلاء على الغنائم التي حصلوا عليها خلال عملياتهم السابقة (الكامل، الباب الرابع، ص270-272).

دب الخوف في نفوس قوات الغز، لذا اندفعوا إلى الأمام أكثر مع تقرب قوات (طغرل بك) إلى المنطقة. لقد وجه أدلاء من الكرد قوات الغز إلى الجزيرة من خلال (الروزان)، واستقرت جماعة منها بقيادة (منصور بن قر قولي) في شرق الجزيرة، بينما توجهت الجماعة الأخرى بقيادة (بوفا) إلى ديار بكر و استمرت في عمليات النهب والسلب في مقاطعات: كاردو و بازبدا و حسينية (ياقوت الحموي، الباب الثاني، ص 270 : وهي مدينة بين الموصل و الجزيرة) و فيشخا بور. تمكن (سليمان بن ناصر الدولة)، حاكم الجزيرة من إقناع الغز بالانتظار حتى موسم الربيع القادم، قبل اجتياز أراضيهم والألتحاق بالفئة الأخرى من الغز التي استقرت في بلاد الشام. ومن خلال عملية مخادعة كبيرة تمكن سليمان من القبض على (منصور) ومطاردة قوات الغز في المنطقة بمساعدة الكرد البشويين في فينك، إلا أن قوات الغز تمكنت في النهاية من تنفيذ عمليات النهب والسلب في ديار بكر والاستيلاء على الموصل (الكامل، الباب الرابع، ص272-273).

تحولت السلطة في الجبال إلى أسرة (بني عناز) بعد أن ضعفت سلالة الحسنويه (أنظر زامبور، ص212 و " العنازيون " شرف نامه، الباب الأول، ص22، فيها " عيار " وليس عناز)، وغالبا ما كانوا يدعونهم بـ(أبي الشوك). طلب معز الدولة البويهبي إلى (أبن أبي الشوك) رئيس حلوان اخمد انتفاضة الاتراك في همدان، في وقت سابق في عام 951م/340هـ (تجارب الأمم، الباب الثاني، ص2). يبدو أن المؤسس الحقيقي لهذه السلالة كان (أبا الفتح محمد بن عناز) الذي حكم المنطقة من عام (990م/380هـ) حتى عام(1011م/401هـ) (الكامل، الباب الرابع، ص158). قتل ابن (أبو الشوك) الأمير (ظاهر أو طاهر) الذي كان آخر أمراء الحسنويه، وذلك في عام (1015م/406هـ). وكانت ممتلكات بني عناز تشتمل على: شهرزور و كرمانشاه (احتلت في عام - 1039م/413هـ) (الكامل، الباب الرابع، ص316) و بيلوار و صنعان و داقوق و خوفتي داكان). أرسل طغرل بك أخاه ابراهيم في عام (1045م/437هـ) لتهدئة إقليم الجبال، ولتحقيق ذلك طرد (كرشاسب ماكويد) من همدان والذي ألتجأ إلى كرد أل جوقان. تم احتلال كرمانشاه التي كان فيها معسكر خاص لأبي الشوك، يوجد فيه الديلميون و كرد أل(شانجدان)، ومات بعد ذلك أبو الشوك في عام (1046م/438هـ) في منطقة سيروان. استولى ابراهيم على (شميران)(شاه ميران؟ شاي مارا؟) ⁽¹¹⁾ وهجم على ألجوقان، وأستسلم (سعد بن أبو الشوك) إلى السلجوقيين، وهكذا انتهت السلالة مع عام 1116م/520هـ (مُنجم - باشي). أدى اندحار الإمبراطور رومانوس الرابع في ملاذ كرد عام (1071م/463هـ)، إلى تسليم إقليم أرمينيا كله للقائد (ألب أرسلان). وظهرت في فارس سلالة (الشونكاره) في

ظل حكم السلجوقيين الكبار، وكانت هذه السلالة متميزة بالعنف، ومن المشكوك فيه أن تكون هذه السلالة التي يمكن متابعة أثرها من عام 1030م/421هـ ولغاية عام 1355م/751هـ كردية صرفة، في الوقت الذي اضمحلت سلالة كردية صغيرة أخرى بطريقة وحشية من قبل الأتراك. وفي عام 1100م/493هـ اختفى آخر أمراء المر وانبين في منطقة خيلات(اخلاط)، وأسس القائد التركي (سقمان قوطبي) في نفس المنطقة سلالة أخرى باسم (ملك الأرمين)، التي أستمروا حكمها قرناً لحين مجيء الأيوبيين. تحدث (أبن الأثير في الباب الخامس، ص238) عن مقتل ألفي كردي في عام 1101م/495هـ من جماعة(سرخاب بن بدر)، وهم فخذ من عشيرة بني عناز، من قبل التركمان التابعين لـ(سغلر قرابلي)، وأستولى آخرون من التركمان على الأراضي التابعة لـ(سرخاب) كافة باستثناء شهرزور و داقوق و خوفتي داكان. و كان يرد ذكر الكرد غالباً في القرنين (11م/5هـ) و(12م/6هـ)، بغض النظر عن الأعاصير المدمرة والضربات التي لحقت بهم. استخدم (ملكشاه) قوات كردية وعربية في صراعه مع زقاوردي حاكم كرمان، وقد منح هذه القوات جوائز على شكل مقاطعات من إقليم كرمان(الكامل، الباب الخامس، ص53)، حيث كانت فيها تجمعات من الكرد(المسعودي، التنبيه والأشراف، ص88؛ ابن خلكان، الباب الأول، ص516). بدأ الكرد بشن غارات على (دوجال و ماردين.. الخ) في الأعوام (1103م/496هـ) و(1105م/498هـ) و (1109م/503هـ). شارك كل من سيد مراغه و احمد بن واهسودان وكرد من عشيرة روادى(الكامل، الباب الخامس، ص391) و سقمان (شاه أرمينيا) في حملة (محمد بن ملك شاه) على بلاد الشام. أخفقت الحملة في تحقيق هدفها، وانقذ الكرد والأتراك سقماناً من الحصار).

نجد ذكر الكرد - غالباً- خلال هذه الفترة في بلاد الشام حيث أصبحوا بتماس مباشر مع الافرنجة. تأسست منطقة باسم (كردستان) في ظل حكم السلطان (سنجر)⁽¹²⁾ في القسم الغربي من الجبال، وأصبح (سليمان) ابن أخ السلطان سنجر حاكماً عليها، وأصبحت مدينة (بهار) الواقعة شمال شرق همدان عاصمة لها، وازدهرت المنطقة بشكل كبير، وأدى الكرد دوراً فاعلاً أيضاً في القلاقل التي حدثت عام (1119م/513هـ) في عهد السلطان سنجر. شنت حملة تأديبية على مقاطعات: هكاري و الزوزان و البشروي (الكامل، الباب الخامس، ص374 و 377 و 426)، وبعد ذلك بفترة قصيرة استولى الكرد على الحصون القوية للبطيركية النصرانية في طور عابدين (أسيماي، الإنجيل، أو، الباب الثاني، ص221).

الأتابك في الموصل. أدى الاتابك دوراً مهماً في المنطقة، وهم الحيران المباشرين لكردستان الوسطى (اي مركز كردستان)، وهاجم عماد الدين زنكي أراضي الكرد عدة مرات، فاستولى في عام (1134م/528هـ) على منطقة (تانزا) (الواقعة على الضفة اليسرى من نهر بوختان)، ولمعاقبة الحميديين الذين عاونوا الخليفة (المسترشد بالله) خلال حصاره الذي فرضه على الموصل، استولى على قلاعهم في (عقرة وشوش... الخ) (ابن الأثير، الأتابكية، والمصدر نفسه، الباب الثاني، ص87). واستسلم " أبو الهيجاء " وسيد أربيل و عشيب و... الخ للزنكي (الذي ربما كان من الحكاريين؟)⁽¹³⁾ وكانت هذه العشيرة تعيش في جنوب الأراضي التي تحمل اسمها الآن. تدخل زنكي بعد وفاة أبي

الهيحاء في المشاكل الداخلية التي حدثت بين إخلافه في المنطقة، كما واستولى على عشيبي ودمر دفاعاتها، وتبدل أسم القلعة من (جلاب) إلى "عماديه" (= أميديه، على شرف " عماد الدين "). وفي عام (1139م/534هـ)، استولى على منطقة شهر زور، وأخرجها من قبضة (قفجاق بن أرسلان طاش) التركماني. وفي عام 1142م/537هـ قام بحملة جديدة على منطقة الحكاري واستولى على قلعة آل شعباني (= عشيبي ؟) الذي أعاد بناها. وفي عام (1143م/538هـ) أحتل كل من (أرون و خيزان). أنظم (علي) حاكم الرعية (الشرف) نامه، الباب الأول، ص284، رعية - بولاق ؟) و فرح و ألقا(نلك ؟) بالزكي بناء على رغبتهم. كانت أخر غزوة للزكي ضد البشنويين في فنيك، وقد فرض عليهم حصارا قويا، ولكن الحصار رفع بمناسبة وفاة الأتابك وذلك في عام (1146م/541هـ) : (ابن الأثير، الأتابكية، في الرسول، الباب الثاني، ص86 و 114 و 129 و 188). أرسل أتابك الموصل (كراجا تاجنا)،(مختا ؟) هكاري⁽¹⁴⁾ في عام (1152 - 3م/547هـ) لمحاربة أتابك أذربيجان، الذي يبدو انه تركي غريب بالنسبة للعشيرة.

أدمج الزنكيون أراضي صلاح الدين بعد وفاته في عام(1193م/589هـ) بفترة قصيرة باراضي كردستان الوسطى. وتسلم أرسلان شاه الزنكيين رئاسة الحصون القوية من الحميديين في عقره و شوش، وهو الابن الأصغر لعماد الدين. وفي عام(1218م/615هـ)، أحتل الأمير نفسه" همين ميرزاده " قلعة عماديه والقلاع الباقية الأخرى في الحكاري والزوزان والتي تخلى عنها حاكم أربيل (مظفر الدين كوكبوري) لشاه الزنكيين(أبو الفرج، ص433 و438). وقد تكون هذه الأحداث وراء تراجع الحكاريين باتجاه الأراضي الكائنة في منابع الزاب الكبير.

خاض " ارتوقيد" أتابك ديار بكر، صراعا مع الكرد ولمرات عديدة (أبو الفداء، الباب الثالث، ص583 و أسامة، الباب الأول، ص321). وفاوض الخلفاء العباسيون الكرد، بغض النظر عن مشورة حماتهم لهم، بهدف أضعاف الأتراك. وأدت حادثة صغيرة في عام(1185م/581هـ) في عهد الخليفة (الناصر) إلى إشعال نار الحرب بين الكرد والتركمان(الكامل، الباب الثالث، ص342)، وانتشر لهيبها ليغطي منطقة واسعة جدا تشمل : بلاد الشام و ديار بكر و الجزيرة و الموصل و شهر زور و خيلات و أذربيجان. توقف القتال بين الخصمين بعدان دام سنتين، بهدف توحيد جهودهما في حرب ضد النصارى في أرمينيا و آشور وبلاد ما بين النهرين وبلاد الشام و كبدوسيا(آسيا الصغرى)، إلا انها عادا إلى القتال بعد فترة قصيرة. وقاتل الكرد قتالا تراجعيا نحو (أدنه - كليشيا) بعد خوض معارك طاحنة مع عدوه. وقد أباد الأتراك يشكل عملي الكرد في أدنه وبلاد الشام. أمن الكرد على ممتلكاتهم وحاجياتهم لدى جيرانهم النصارى خلال مغادرتهم موطنهم القديم، وقام النصارى بإخفاء بعض الكرد بينهم، واخيرا شن الأتراك هجوما كاسحا على النصارى في (تلموزان ؟) و(اربئيل =عرب كير ؟).

الأيوبيون. لقد عولجت الأصول الكردية لهذه السلالة المشهورة بشكل جيد في شرف نامة، الباب الأول، ص55- 82. كان جد صلاح الدين هو(شادي بن مروان) من الكرد الرواديين (روادي أو روانده فخذ من عشيرة الهذباني) في منطقة (دوين)⁽¹⁵⁾ (أنظر

مينورسكي، مقدمة في تاريخ صلاح الدين، في الدراسات الخاصة حول التاريخ القفقاسي، لندن، 1953، ص 107-157).

جاءت سلالة الشادي من دوين، وهذه الحقيقة مهمة في انتساب الأيوبيين لها، وهي ذكريات كانت، ولا زالت، تعيش معهم منذ زمن شادي بن أيوب وابنه شيركو حيث ولدا في موطنهما القديم قرية (أجد نكان). ولد صلاح الدين في تكريت وتشبع بالتقاليد الإسلامية و الكردية تشبعا مؤكدا من خلال والده وعمه. ومن الجدير بالملاحظة ظهور أسماء إيرانية في الأسرة الأيوبية⁽¹⁶⁾ ومع ذلك، كانت مسارح عمليات صلاح الدين الرئيسية في مصر وبلاد الشام. استمرت الأسر القديمة للاتابك السلجوقيين حتى بعد أن أصبحوا تحت إمرة الأيوبيين، في حكم ديار بكر من قبل الارتقيين والموصل من قبل الزنكيين وأربيل من قبل (البكتاكديين الذين كانوا في البداية نواب الزنكيين). ضم صلاح الدين حلب وشهر زور فقط إلى أراضيه نتيجة معاهدة عام (1187م/585هـ) مع عز الدين زكي (ابن الأثير، الاتابكية، في Recueil، الباب الثاني، ص 334 و الكامل، الباب السادس، ص 340 و بهاء الدين، في Recueil، الباب الثالث، ص 85). منح صلاح الدين في عام 1189م/585هـ مملوكه (كشتو غادي؟) إقليم شهر زور، وهو أحد أقرباء (يعقوب بن قفجك). كانت الطريقة الوحيدة التي بوساطتها اخترق صلاح الدين داخل كردستان هي دخوله (خيالات). احتلت هذه المنطقة أولا من قبل تقي الدين في عام 1191م/585هـ (الكامل، الباب السابع، ص 40)، ولكن بعد وفاة صلاح الدين أقيم فيها ابن أخيه الملك المجد نجم الدين الأيوبي في عام 1207م/604هـ. وسلمت خيالات مؤخرا إلى أخيه أشرف الذي ارتضى لنفسه تسمية (شاه أرمن) وأخيرا تسلمها أخوه الثالث مظفر الذي حكم حتى عام 1244م/642هـ. وقد أدى إلى تعكير السلام والهدوء في هذه المنطقة الهجمات التي شنتها القوات الجورجية من أتباع (الخوار زمشاه) وكذلك المغول. كانت القوات الجورجية التي تقوم بعملياتها حول خيالات خلال هذه الفترة بقيادة أمراء الأرمن (زاكاره واوانه)، ويرجع علماء الأنساب نسبهم إلى كونهم من أحفاد (خيل بابيرخان)، أي من عشيرة بابيرخان الكردية (راجع مرر، في مجلة ZVOIRAO، الباب العاشر، 1911، ص 120).

كانت معظم القوات الأيوبية من الأتراك بشكل رئيس، أما العنصر الكردي فكان قليلا. وفي عام 1187م/583هـ ناشد صلاح الدين الكرد في أعالي دجلة، في خطاب له لتشجيعهم على المشاركة في حرب مقدسة بقصد الجهاد. انحلت القوات التابعة لإقليم الجزيرة بحدود عام 1188م/584هـ، ولكن بقيت مفارز ديار بكر وعشائر معينة أخرى كان يرد ذكرهم غالبا خلال القتال في سوح الحرب مع صلاح الدين. وكان هؤلاء الكرد في بعض الأحيان في توتر شديد مع التركمان (بهاء الدين، في Recueil، الباب الثالث، ص 83 و 313 و 381).

كانت أعداد من الكرد يعملون في الخدمات المدنية والعسكرية في الحكم الأيوبي، ولكنهم كانوا يقومون غالبا بأعمال ضد مصالح هذه السلالة. وعارض الكرد بعد وفاة شيركو في إسناد المنصب لصلاح الدين خلفا له (ابن خلكان، الباب الرابع، ص 494). أدت أسرة أبي الهيجاء الهذباني دورا مهما، لاسيما وانهم الوارثون الحقيقيون لرئاسة أربيل (?). وقد أدار أبو الهيجاء الدفاع عن (عكا) ضد الصليبيين وعين بمنصب

(سبا سا لار) قائد الجيش وحاكم القدس. وفي عام 1196م/592هـ نقل إلى بغداد : وقاد حملة ضد همدان، وتوفي في داقوق⁽¹⁷⁾. وقد بنى ابن أخيه قطب الدين مدرسة القطبية في القاهرة. تولى كردي آخر هو سيف الدين بن أحمد ال مشطوب من عشائرمنطقة الحكاري، خلفاً لأبي الهيجاء في عكا. وأدى المنحدر ون من سلالته خدمات جليلة، وقضى ابنه احمد آخر أيامه في السجن في حران وشارك حفيده الكادي في مؤامرة مع عمادالدين ضد (الكامل) واضطر الاخير الى ان يعيش بقية حياته في المنفى.

جلال الدين شاه - الخوار زم. لقي كرد زاغروس في عام (1217م/614هـ) اندحارا كبيرا على يد قوات - الخوارزمشاهيون المرسله من همدان نحو بغداد. أربكت عمليات جلال الدين ضد خيالات في الأعوام (1226- 9م/623-6هـ) الحياة كلها في البلاد، ومات الكرد بالعشرات نتيجة القحط والمجاعة(الكامل،الباب السابع، ص 207 و308). ودحر المغول جلال الدين وطاردوه فلجأ إلى الكرد في ديار بكر في النهاية، و قتل هناك ويحتمل من قبل أحدهم في عام 1231م/628هـ،(جواني، محمد القز ويني،الباب الثاني، ص 190 ؛ الكامل، الباب السابع، ص 325 ؛ دي أوسون، تاريخ المغول، الباب الثالث، ص 62). وقامت بقايا قوات الخوارزمي في عام (1237م/634هـ) باجتياز منطقة (خربوط) بعد نهبها (أبو الفرج، ص 477). وأحدث المغول دمارا شاملا في منطقة ديار بكر وخلاط بعد موت جلال الدين. وجاء رتل آخر من المغول من (مراغة) باتجاه أربيل وتعرضت المنطقة لغزوه ثلاث مرات متتالية. عمّ الدمار إقليم شهرزور في عام (1245م/645هـ) وأقليم ديار بكر في عام 1252م/650هـ.

الايخانيون المغول. لم يذكر الكرد في زمن الالايخانيون إلا نادرا لانهم لم يخضعوا الى سلطة المغول ابدأ. كان هؤلاء الحكام كفارا في البداية ثم اعتنقوا الإسلام وكانوا على وفاق مع النصارى، وكان لدى الأخيرين أعداء كافية للشكوى من جيرانهم المسلمين، لذا اضطّر الكرد الذين شاركوا في الحرب الأيوبية ضد الصليبيين إلى التوجه نحو جبالهم بأمل نجاح أعداء المغول في النهاية.

أحتلّ إقليم (کردستان) الذي تشكل في عهد السلجوقيين وكان عاصمته (بهار) بالقرب من همدان، من قبل (ملك بن نوردان)، والد الأمير (جوين) المحتفى به. سار هولاکو نحو بغداد في عام (1257م/655هـ) بعد تركه همدان، وباشر المغول في كرامانشاه بالقتل والنهب والسلب (رشيد الدين، طبعه. قوترمير، ص 225 و255 و267)، أرسل هولاکو قسما من قواته نحو أربيل قبل التوجه نحو بغداد، وأستسلم حاكم هذه المنطقة القوية (تاج الدين صلابة) (رشيد الدين، طبعه، بلوشنه، ص 261)، إلى المغول، إلا أن معسكر الكرد الموجود في المدينة رفض الاستسلام واتباع أوامر حاكمهم بذلك، لذا تم الاستيلاء على مدينة أربيل من قبل المغول بمساعدة (بدر الدين لؤلؤ) أتابك الموصل(دي" أسون، الباب الثالث، ص 256). أحدث احتلال بغداد الإرباك والفوضى في عموم المنطقة بما فيها إقليم شهر زور، مما اضطّر المواطنين الكرد إلى مغادرة الإقليم نحو بلاد الشام ومصر وفقا لما ذكره شهاب الدين العمري (دي" أسون، مصدر سابق،

الباب الثالث، ص 309 و 330 و 337). وقد وجد صدق هذه الأحداث من خلال ظهور عشيرتين كرديتين في الجزائر، وهما : لاوين و باوين (ابن خلكان، تاريخ البربر، ترجمة: دو سلان، الباب الثاني، ص 461 و الباب الثالث، ص 413).

شرع هولوكو بالتعرض العام على بلاد الشام في عام 1259م/657هـ فور عودته من أذربيجان، وخلال مروره بمنطقة هكاري ذبح المغول معظم الكرد بقوة السيف بعد ان استباح الدماء و اباد الناس بدون تمييز (شرف الدين، طبعه: قوتر مير، ص 328). تمكن من الاستيلاء على كل من : الجزيرة و ديار بكر وميفارقين (التي كانت تحت سلطة "الكامل" ناصر الدين الأيوبي)، وكذلك ماردن تباعا. ذهب صالح ابن بدرالدين لؤلؤ إلى جانب بيبرس سلطان مصر وذلك بعد وفاة والده الذي كان مخلصا لهولوكو حتى النهاية، وقد تسلم تأكيدات قوية لتعيينه بمنصب ملائم من قبلهم. شن الكرد في أطراف الموصل هجوما مفاجئا على النصارى لانهم كانوا في خصام معهم. وقامت القوات المؤلفة من الكرد والتركمان والشوليين في معسكر الموصل الجيش المغولي مقاومة باسلة.

وفي بلاد الشام وضع الكرد ثقلهم مع المماليك، ويتباهى (بيبرس) في رسالة له إلى (خان برکه)، بعدد قواته من الترك و الكرد و العرب (أدسون، الباب الثالث، ص 385). يتحدث المؤرخ الارمني "هاتيون" في زمن (أياقا)، كيف استطاع المغول من أخذ 5000 عائلة كردية من الكرد الكورديين الذين كانوا يعيشون في بلاد الشام عند غزو القوات المصرية للمنطقة قبل عام (1278م/677هـ) (Recuil، وثائق أرمنية، الباب الثاني، ص 179). قام القسم الأكبر من القوات الإسلامية المؤلفة من التركمان و الكرد بعمليات النهب والسلب في منطقة كليشيا (أطنة)، بعد اندحار المغول في عام 1281م/680هـ، وكانت حالات التحالف الذي انعقد بين الكرد و المغول نادرة جدا وقد وجدت بشكل عام في منطقة فارس، وكان الكرد هناك ضمن القطعات التي غزت (كيلان) عام (1306م/706هـ) بقيادة المغولي (أولجياتو)، وبعد فترة وجيزة اعدم اولجياتو الكردي (موسى) الذي دعا نفسه (مهدي المنتظر)، وفي عام (1312م/713هـ)، قاوم (بدر الدين) أمير كردي في رها المغول مقاومة باسلة.

حكم أمراء المغول المناطق الكردية، ولكن لم يتوقف القتال في اربيل أبدا. أثار النصارى في الأراضي المرتفعة من (القياجي) الذين كانوا يشكلون جزءا من الجيش المغولي والموجود في اربيل، مشكلة ضد رئيسهم (زين الدين بالو)، ودخلوا في صراع مع الكرد الذين ساندوا العرب هناك. بدأت الأحداث في عام 1297 م / 696هـ، إلا أن الموقف تصاعد في عام 1310 م / 710هـ، وبصعوبة بالغة اخرج المغول النصارى خارج القلعة. طلب المغول من الكرد مساعدتهم في فرض الحصار على النصارى و حمايتهم، لأن أمراءهم كانوا أصدقاء للنصارى، فأرادوا من الكرد منع العرب من القيام بذبح النصارى الذين تحالفوا مع اعدائهم. إلا أن المذبحة حدثت أخيرا، ولكن الكرد لم يشاركوا فيها أبدا (تاريخ المار جبلة، الباب الثالث، ترجمة ج. ب. جابوت، باريس، 1895، ص 152 - 177).

لم تزل المنطقة الكائنة جنوب بحيرة أورمية خلال هذه الفترة محتلة في أكثر أقسامها من قبل الأتراك و المغول، بينما لم يدخل الجيش المغولي المنطقة الواقعة بين

مراغة واربييل لوعورة أراضيها. انتقلت عاصمة إقليم (کردستان) من " بهار " إلى " سلطان آباد " بالقرب من جمجمال⁽¹⁸⁾ في عهد (أولجياتو). يمكن ان يحكم حمد الله المستوفي في كتابه (نزهت القلوب، طبعة، لي سترانج، ص 107) على المعاناة التي واجهتها المنطقة، ووفقا لأخباره، فقد قلصت مساحة الإقليم إلى عشر ما كانت عليها في عهد السلجوقيين بعد أن تنافس رئيسا عشيرتين من الأسر المغولية على السلطة في المنطقة وهما عشيرة (سلدوز) و (جلاير) وذلك فور خروج الايلخانيون من الإقليم. وهكذا عادت كردستان وخوزستان (الفارسية) إلى أولاد الأمير (اكرنج أو أكراش؟) نتيجة تقسيم المقاطعات بين " الحسينين " في عام 1338م/738 هـ. واستقطع (بايزيد الجلايري) جزءا من كردستان الفارسية والعراق وأضافها إلى ممتلكاته في عام 1382م/784 هـ (زامبور، مانويل، 353 وكذلك دهبسون، الباب الرابع، ص 747).

قائمة بالعشائر الكردية في عهد السلاطين المماليك

أصاب الاحتلال المغولي الدور السياسي الذي آداه الكرد بإحباط تام، ولكن في مصر حيث كان السلاطين المماليك يعدون خططا سرية ضد الايلخانيين، فقد أولى الكرد اهتماما أكثر لكونه عنصرًا مسلمًا. ويبين فضل الله العمري (ت1348م/749 هـ) في كتابه (مسالك الأبصار)، كيف كان قنصل السلاطين المماليك يطلعون على وضع الكرد بدقة. ووفقا لما رواه العمري، يوجد الكرد بالقرب من العراق وديار العرب وفي بلاد الشام وحتى اليمن. ويسكن الكرد في منطقة (الجبال) التي تبدأ من همدان وتنتهي بكليكييا (بلاد التكفور)، وكان الكرد القاطنون غرب دجلة والجزيرة وماردين يعيشون في ألفة وتقدير مع جيرانهم كافة. يعطي المؤلف قائمة بأسماء عشرين عشيرة يعيشون بين همدان والجزيرة، وخاصة القسم الواقع بين الموصل وكارا (راجع كيوه ر في شرف نامة) :

1. **گوراني**، كانوا مقاتلين ومزارعين.
2. **جلالي**، (راجع شرف نامة، الباب الأول، ص 386، وريج، قصة ثواء في كردستان، الباب الأول، ص 123 : **گه لالي** وهناك جبل يدعى "**كلالة**" في **منطقة سوران**)، هاجر قسم من هذه العشيرة إلى بلاد الشام، وكان أميرهم (شرف الدين) حاكما لاربييل أيام المغول، وقتل من قبل المغول أنفسهم.
3. **زه نکالي (زنگه نه؟)**.
4. **لوسا وبابري (؟؟)** في منطقة شهرزور، وهجروا إلى بلاد الشام ومصر.
5. **السيولي (سوتوني؟)**، عاشت هذه العشيرة هي الأخرى في منطقة شهر زور وشنو، وكانت بالقرب من عشيرة (قرتاوي) (راجع هوفمانن، Auszuqe، ص 207).
6. **حسناني (خوشناو)**، تتألف هذه العشيرة من عدة آلاف، وقسمت إلى ثلاثة فروع، يعيش أحد الفروع في (كاركار) جنب عشيرة (قاراتاي؟) وتفرض رسوم المرور من مضيق (دربندي قرابلي) (المضيق الخاص بالزاب الصغير، راجع هوفمانن، المرجع السابق، ص 263).
- 7، عاشت العشيرة المؤلفة من (700) رجل قريبا من **كرحين** قرب (= كركوك؟) وداقوق.

8. عشيرة تعيش (بين الجبلين) في سهل اربيل، فهم في الشتاء قادرون على المغول، أما في الصيف، فكانوا يساعدون القوات المصرية الغازية.
9. **مازنجان (؟)**، عشيرة تعدادها حوالي (500) رجل، عاشت بالقرب من(عقرة اربيل والمازنجانيون في نروا وبيخمه" تقع هاتان القريتان على الزاب الكبير شرق قضاء عقرة"). ويحكم رؤساء (المازنجان) عشيرة الحميدي القريبة منهم أيضا والتي يبلغ تعدادها حوالي (1000) رجل. يطلق على رئيس المازنجان (**كاك**) وقد لقب ب(مبارز الدين) من قبل العباسيين. قسم المغول أراضي هذه العشيرة إلى شطرين، وبقي (كاك) حاكما على اربيل، وأقصى من منصبه في عهد (أرغون)، ولكن وفقا لكتاب (صبح الأعشى وشوش لمؤلفه القلقشندي، ان أولاده واحفاده حافظوا على دولتهم في عقرة وشوش).
10. **عشيرة سوهرى (سوران)**، كانت تعيش في أراضي بالقرب من(تل خه فتیان)(خه فتیان ابو علي - خه فتیان الصغير).
11. **عشيرة الزرارية**، وهي تعيش بجوار عشيرة سوران، ويطلق على أبنائها (أولاد الذهب). وتمتلك منطقة (ملازکرد) أيضا (نهر برازکرد) و روستاف (الجزء الجنوبي لشمدينان).
12. **جوله ميرك**، وهي عشيرة من اصل أوماباد، تعدادها حوالي (3000) رجل.
13. **الکرد في مقاطعة ماركاران** (يقرأ مه رگه وهر)، وهم متحالفون مع الجوله ميرك والزراريين الذين هم جيرانهم.
14. **عشيرة كوار**، تعيش في منطقة بالقرب من الجوله ميرك.
15. **عشيرة زيبار**، تعيش في منطقة بالقرب من الجوله ميرك وبجانب عقرة وعمادية، وتعدادها حوالي (500) رجل.
16. **الهكاري**، وعاشت هذه العشيرة في العمادية، وتعدادها حوالي (4000) رجل.
17. **البستيكي(؟)**، تعيش هذه العشيرة بالقرب من عشيرة الهكاري وبجانب (مرج) حيث يوجد جبل القمراني وكهف داود.
18. **عشيرة بوختي**، عاشت هذه العشيرة بالقرب من الجوله ميرك وباتجاه الموصل، وكانت منافسة لعشيرة الحمادية.
19. **الداسنية**، كانت عشيرة كبيرة ولكن توجه رئيسها (بدر الدين) صوب مناطق اكثر سهولة، لذا قلل من أبنائها ولم يبق منهم غير (1000) رجل في الموصل و(500) رجل في عقرة.
20. **الدينولي (؟)**، سكنت هذه العشيرة في المناطق الباردة والجبال العالية والوعرة.

أضاف قلقشندي في(صبح الأعشى)إلى هذه المعلومات الواردة في(المسالك)، و بنى القلقشندي أساسها على كتاب (التتقيف، لمؤلفه تقي الدين ابن نظير الجياش)، في عام 1347 م/748هـ، أضاف قائمة بأسماء (25) رئيسا كرديا حيث كان المسؤولون المصريون في القاهرة على اتصال دائم معهم.

تيمورلنك والسلالات التركمانية. وسعت السلالات التركمانية المنافسة، قدرتها على كردستان بعد المغول. لم يعرف عن هذه الفترة بشكل دقيق إلا القليل عن الكرد، رغم كونها مهمة وبدرجة كبيرة بالنسبة لهم. اخترقت سلالة قره قويون لو (دولة الخروف الأسود - المترجم) قلب كردستان فأدخلت العشائر الكردية في خضم معارك دينية وسياسية، (راجع متطرفو شيعة سلالة قره قويون لو)، وسببت في إحداث تنقلات كبيرة للسكان : قام في هذه الفترة الكرد الموكريون بالاستيلاء على المناطق الكائنة جنوب بحيرة أورمية. وعلى النقيض من ذلك، فان احتلال تيمور وضع قره قويون لو جانبا وبشكل وقتي، إلا أن هذا الاحتلال لم يدم طويلا لتمييزه بخاصية الزوال السريع.

جرى تسجيل أحداث كثيرة في تاريخ حسن كيف والجزيرة، بين أعوام 1393-1491م/796-897هـ من قبل المؤرخين السريان الذين دونوا الأحداث وفقا لتسلسلها الزمني في سجلات كنائسهم في المنطقة، وتم طبعه من قبل (بهتيش، و ريرم سايكولو الخامس عشر في Mesopotamia Gestarum Libar، بلجيكا، 1838).

اضطر تيمورلنك مراعاة الكرد في غزواته في الأعوام 1394م/796هـ وكذلك في 1400م/803هـ. إلا انه عاود هجومه على الجزيرة التي كانت مدمرة، بعد اكتساحه لبغداد وديار بكر، واكمل احتلال المناطق التابعة لها ايضا. ثم اجتاز تيمور الجبال العالية التي تفصل ديار بكر عن موش وأبدى احتراما كبيرا لشرف الدين البديسي (الذي كان معروفا خلال كردستان كلها بعطفه وشفقته وعدله مع الناس). وفي عام 1400 م/ 803هـ شن الكرد هجوما على تيمورلنك وهو في طريق عودته من بغداد إلى أذربيجان.

عاد قره يوسف المعروف (بقره قويون لو) إلى كردستان وذلك بعد موت تيمور، والتجأ في البداية إلى شمس الدين البديسي. فزوجه الأخير ابنته وتمكن من إعادة تأسيس قوته بمساعدة شمس الدين. تمكن قره يوسف بإشارة واحدة ان يستعيد أمراء بديسي الى امارتهم وممتلكاتهم جميعا ويثبتهم عليها. وتم ذلك في عام 1417م/820هـ. قام كل من شمس الدين البديسي والملك محمد حكاري والملك خليل من حسن كيف وامراء خيزان بمبايعة (شاروخ ابن تيمور) حال وصوله إلى المنطقة في عام 1421م/824هـ. بقي الكرد في (خوي) مخلصين للحاكم شاروخ.

قامت سلالة (آق قويون لو) (دولة الخروف الأبيض) من سلالة بايندرو التي كانت ديار بكر مركزها الرئيس بتنفيذ سياسة منظمة لآبادة الأسر الكردية الكبيرة والمعروفة (شرف نامة، الباب الأول، ص 146 : استئصال الأسر المشهورة في كردستان)، وبشكل عام استمرت في مضايقتها للعشائر التي قدمت ولاءها سابقا لسلالة قره قويونلو مثل عشيرة (جمش كزك) الكبيرة والمعروفة. قام كل من صوفي خليل وعرب شاه، وهما من قواد (أوزون حسن) باحتلال منطقة حكاري، التي أعيد احتلالها لفترة قصيرة من قبل عشيرة دنبولي وذلك من قبل القائد (بولتان). وفي عام 1470م/875هـ (راجع، بهنش، مصدر سابق، ص 14)، أصبحت الجزيرة بأكملها تحت سيطرة آق قويونلو وعينت الدولة (جلبي بك) حاكما عليها، وقد جرى الإشارة بوضوح في كتاب شرف نامة لمميزات هذا الحاكم (شرف نامة، الباب الأول، ص 123). تمكن القائد التابع لآق قويون لو (سليمان بن

ببزان) من طرد "ابرا هيم خان" من بد ليس شر طرد، إلا أن إبراهيم خان نفسه قتل بعدئذ من قبل (يعقوب بن اوزون حسن).

الشاهات الصفوية الفارسية والسلطين العثمانيون. غزا الشاه إسماعيل

الصفوي أرمينيا في بداية حربه ضد آق قويون لو. وقد أصبح سيد البلد كله من بغداد حتى مرعش، فور نجاحه في معركة (شادور) في عام 1502 م/ 907 هـ. لم تختلف سياسة إسماعيل تجاه الكرد عن سياسة آق قويون لو. واعتمد إسماعيل الصفوي على العشائر التركمانية على طريقة سلفه نفسه، و كونه شيعيا متطرفا من حيث المذهب وعلى درجة كبيرة من الحماس والتشدد، جعله اكثر حقا على الكرد الذين يعتنقون المذهب السني. فعند حضور (11) رئيسا كرديا لمبايعته في (خوي)، أمر بسجن أكثريتهم ونصب مكانهم حكاما من عشائر القزل باش.

وهكذا أصبحت كردستان ولثلاثة قرون مسرحا للصراع بين السلطين العثمانيين والشاهات الفارسية. وكان الاندحار الكبير في معركة (جالديران) في عام 1514م/ 920 هـ صفة قوية بوجه السلالة الفارسية الجديدة. وعلى الرغم من النجاحات الوقتية التي حققها الشاه إسماعيل، فإن هذه النجاحات لا تقارن من ناحية الأهمية بالنجاحات التي تحققت في الأيام الأولى لهذه السلالة. لذا فقد فقدت جميع الأراضي الفارسية الواقعة غرب زاغروس بصورة تدريجية، وكانت محاولة إسماعيل الصفوي لدفع الحكام الفرس ضد الكرد على نقيض سياسة العثمانيين التي صاغها المقتدر (إدريس حكيم) الذي كان كرديا بالأصل، والتي استهدفت ضمان هيمنة زعماء وامراء الكرد على كردستان من خلال نظام إقطاعي رصين.

تأثرت كردستان بشكل كبير بعد معركة (جالديران). فقد تمكن الملك خليل من استعادة ممتلكاته في (سمرت) بعد اقصائه كأمر لحسن كيف، وكان يحاول استعادة المقاطعات الموروثة له. وكان محمد بك أمير ساسون يخوض القتال ضد الفرس. و أعلن كل من أحمد بك أمير ميافارقين وقاسم بك أمير آكيل وجمشيد بك أمير بالو ولاءه للعثمانيين. كما نجح حاكم الجزيرة من طرد الفرس من الموصل، واستولى سعيد بك سوران على اربيل وكركوك. وغير حدود عشرين رئيسا كرديا ولاءهم للفرس. تمكن (إدريس حكيم) من خلال زيارة شخصية لهؤلاء الرؤساء جميعهم من كسب خمسة وعشرين منهم لصالح السلطان العثماني.

أرسل إسماعيل الصفوي تعزيزات إلى ديار بكر وحسن كيف فور ترك السلطان سليم مدينة تبريز. تمكن إدريس حكيم من إيقاع الهزيمة بـ(كردي بيك) الحاكم الفارسي السابق على كردستان، بعد ان دعا الفصائل الكردية كافة إلى اجتماع ودخلهم تحت رايته. قاوم الكرد في ديار بكر هجوم الفرس عليهم مقاومة شديدة الى أن وصلت التعزيزات من محمد باشا بياكلي. ثم واجه بياكلي وإدريس بصورة مشتركة الفرس في حسن كيف، وتمكنا من إيقاع الهزيمة بهم. ثم جاءت تعزيزات تقدر بـ5000 كردي من العمادية، وفي هذا الوقت تمكن العثمانيون من تحرير ديار بكر، واستولوا على ماردين عدا قلعتها التي بقيت تحت سيطرة الفرس. قام القائد الفارسي بتحويل قواته بشكل ناجح من بغداد وكركوك،

ووجد ان أبناء الشعب في ماردين تمكنوا من إخراج الكرد من المدينة ودعوا الفرس لاعادة احتلالها. وهنا التقى الجيشان على الطريق العام بين "نصيبين - أورفة" في معركة طاحنة اندحر فيها الجيش الفارسي، وتمكن (ببياكلي) من إجبار (سلمان خان) الذي كان لايزال عاصيا في (ماردين) على الاستسلام. احتلت (نصيبين ودارا وميفارقين ودياربكر وسنجان تباعا واكمل (إدريس حكيم) التنظيم الإداري للسنجق. وضعت في محافظة دياربكر أحد عشر سنجقا تحت إمرة مسؤولين أترك وثمانية سناجق تحت إمرة مسؤولين من الكرد. نصب الولاة على مناصب البيكات الجديدة، ولكن بالنسبة للمناصب الأخيرة كانوا يختارون من الأسرة نفسها. أعيدت لخمسة امارات وراثية (امارات كردية) سلالاتها السابقة مع التأكيد على انتقال السلطة فيها مباشرة من الأب إلى الابن (راجع تشندروف، Das Lehnwesen ، لا بيزغ، 1872، الباب الثاني والرابع، مقولة { أني على شمس الدين زاده، الذي كتب ذلك في بداية القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي}) وطبق نظاما مشابها لذلك مؤخرا في كردستان كلها من ملاطية وحتى بايزيد وشهر زور (راجع شرف نامة، ملاحظات لطيفة لأوليا جلبي، الباب الرابع، ص 176-80، 271-316، حول (37) سنجقا ألحقت بـ(وان) بفانون السلطان سليمان الأول والنظام المسير للجيش المحلي). ولم يبق غير منطقة كرمناش للفرس. كرم إدريس حكيم، وأرسلت الأوامر السلطانية (فرمانات) لتقليد المنصب بشكل مفتوح لمثلها بأسماء من يراهم جديرين ولانقين (فون همر، GOR2، الباب الأول، ص 749).

استرد الشاه طهماسب في عام (1530 م/936هـ) بغداد من (ذو الفقار) الذي كان كرديا من عشيرة موسلو (موسوللو؟). واندلعت سلسلة من الحروب الطويلة مجددا. قاد سلطان سليمان بنفسه الجيوش ضد الفرس في الأعوام 1533 و 1535 و 1548 و 1554. احتلت قوات بغداد في السنة الأخيرة من الحرب مناطق الكرد في بالكاس وشهرزور بينما تمكنت قوات الفرس من احتلال جورجيا (فون همر، مصدر سابق، الباب الثاني، ص 236).

كان على الشاه عباس الأول أن يسلم المحافظات الغربية بضمونها (أذربيجان وشهرزور ولرستان) إلى العثمانيين، وفقا لاتفاقية السلام في عام 1590م/999هـ (المصدر نفسه، الباب الثاني، ص 559) ولكن القتال اندلع مرة أخرى في عام 1601م/1010هـ واستمر لحين توقيع اتفاقية السلام، وبموجبها استعاد الفرس ممتلكاتهم والمناطق التي فقدوها باستثناء شهرزور وذلك في عام 1612م/1021هـ (المصدر نفسه، الباب الثاني، ص 745). أبعد الشاه عباس 15000 عائلة كردية إلى حدود خراسان للقيام بدور حاجز ضد التركمان.

بحلول نهاية حكم الشاه عباس ركز الأتراك جهودهم على بغداد، وكان جيش حافظ باشا خلال غزوته الأولى عام 1623م/1033هـ يشمل على قوات كردية. وقد قاتل الكرد بشجاعة فائقة، إلا أن الفرس تمكنوا من دحر القوات العثمانية الهاجمة فأرسلوا ارتالا تأديبية نحو ماردين. تقدم الوزير الأعظم خسرو باشا نحو بغداد في عام 1629م/1039هـ وذلك بعد وفاة شاه عباس. وفي هذه الغزوة، انضم كل من "سعيد خان" العمادية "واميربيك" السوران وعشيرة باجلان والعشائر المختلطة العربية والكردية إلى جانب "خسرو باشا"،

بينما هدد أحمد خان الاردلان الجناح التركي المكشوف، وتقدم خسرو باشا الى أطراف مدينة (سنه)، واستمر لغاية همدان. وخلال عودة هذه القوات في طريقها من همدان، دحرتها في معركة قرب جمجمال مفاجاً بقوة فارسية هناك. وكانت بغداد لم تزل خارج سلطة العثمانيون عندما ترك خسرو باشا الخدمة. أعاد أحمد خان الاردلان احتلال شهر زور (فون همر، مصدر سابق، الباب الثالث، ص 17 و 23 و 49 و 86 و 93). بقيت بغداد حتى عام 1638م/1048هـ تحت حكم الفرس الى أن تمكن السلطان مراد الرابع من الاستيلاء عليها أخيراً، ووقعت الاتفاقية مع بلاد الفرس في السنة التالية، عندئذ قام (كروسومودو) بتثبيت الحدود العثمانية - الفارسية، واستمر الموقف على حاله إلى القرن التاسع عشر (تأريخ نامة، الباب الأول، ص 686). وهكذا عبر الفرس إلى ما بعد سلسلة جبال زاغروس بصورة كاملة.

جعل الصراع الكبير بين الصفويين والعثمانيين الكرد مدركين لأهميتهم السياسية. وقد صور لنا كتاب (شرف نامة) صورة حقيقية ودقيقة لحياة العشائر الكردية في ظل نظام الإقطاع وكذلك في ظل الإمارات الكردية التي كانت في أعلى مستويات نموها وتطورها بحلول عام (1595م/1005هـ).

شرف نامة. اكمل شرف الدين، رئيس البدليسيين تأليفه في عام 1590م/1005هـ، الذي يتبوأ مكاناً متميزاً بشكل استثنائي بين المصادر الخاصة بتاريخ الشعب الكردي. قسم الكتاب تاريخ الكرد بشكل دقيق إلى أربعة أقسام (الجزء، الأول، في نسخة فيليامينوف - زيرنوف)⁽¹⁹⁾ وكما يلي :

- ◀ القسم الأول، يعالج السلالات الكردية التي تمتعت بحقيقة بشرف الملك (سلطنة).
- ◀ القسم الثاني، يعالج السلالات الكردية التي قرئت الخطبة باسم أعضائها.
- ◀ القسم الثالث، يعالج الأسر التي ورثت الحكم (أي انتقال الحكم من الأب إلى الابن، وهكذا).
- ◀ القسم الرابع، يعالج التفاصيل التاريخية الخاصة برؤساء البدليسيين.

يعطي القسم الأول تفاصيل لخمس سلالات هي : (المروانيون) من ديار بكر وجزيرة، و (الحسنوية) من الدينور وشهرزور، و(الفضليون) من اللر الكبير والأمراء من اللر الصغير، و(الأيوبيون).

جرى التمييز بين الصنف الثاني والثالث من الأمراء بشكل مهذب، كما أن الترتيب الذي اتبعه شرف الدين في تعداد السلالات كان اعتباطياً (وفق مزاجه)، وكان من الأفضل ترتيبها وفقاً للموقع الجغرافي للمقاطعات واعتبار جزيرة ابن عمر كمركز لهذه المقاطعات. تتبع هذه القائمة، قائمة بالعشائر الكردية في بلاد الفارس. وستؤشر المقاطعات الخاصة بالصنف الثاني (وبضمنهم البدليسيين) بنجمة (*).

ميّز شرف الدين إلى أقصى حد ممكن بين العشائر وبين الأسر التي تترأس هذه العشائر، ومن الضروري ألا ننسى الأسس في التنظيم الإقطاعي في كردستان. يحكم

رؤساء من أصول متباينة الكرد، والعشائر النصرانية والمتكردة بمساعدة العشائر الكردية المنظمة وفقا للتنظيم الحربي، والتي تستقر في القرى أحيانا، أو تبقى على شكل عشائر رحالة أو شبه رحالة أحيانا.

مجموعة (أ). بين الجزيرة ودرسيم

1. الرؤساء في الجزيرة (*). يدعون انتسابهم لاصل أموي، ويقدمون اسم خالد بن الوليد (رضي الله عنه) الأكبر. ويربكون بذلك علماء الأنساب مع أننا لدينا خليط من ذكريات عن تحالف الكرد مع الأمويين وبالأخص مع فخذ محلي من أحفاد القائد المشهور خالد بن الوليد، حيث ما زالت أضرحتهم باقية في مكان ما بالقرب من (سمرت) (هارتمن، بوتان، ص 19، 124). كان هؤلاء يزيديين في البداية ثم أصبحوا بعد ذلك من السنة المتطرفين. اقتسم أبناء سليمان بن خالد وهم ثلاثة بعد وفاته الممتلكات العائدة له بينهم كما يلي :

- ◆ (الجزيرة)، أصبحت من حصة الامير عبد العزيز و
- ◆ (كور كيل)، لأخيه الامير الحاج بيك و
- ◆ (فينك)، لأخيه الثالث الامير عبدالله.

وهكذا احتفظت هذه الأقسام الثلاثة بممتلكاتهم، وحتى وقت متأخر. ويشير كتاب شرف نامة إلى ممتلكات هذه الأسرة مثل (منطقة بوختي، الباب الأول، ص 320)، ويجري عد الـ(14) ناحية التابعة لهذه المقاطعة المهمة بدون ترتيب ولكن بالتفصيل، وهي : كور كيل، أرواخ، بيروز، بادان، وتانزه (كلهوك) المسكونة من قبل عشيرة (تارسي)، فينك، تور، هيتام (هيتوم)، وشاخ المسكونة من قبل النصرانيين، نيش اتيل، ارام شاه وهي العشيرة التي رئيسها (براسبي) بين رؤساء (بوخت)، وكوار أو كاميز (?)، وديره - دي التي تعود إلى (تانزه). وعلى الرغم من الدراسة الدقيقة التي أجريت من قبل (م. هرتمن)، بوختان، في مجلة Gesell، Mittel - d - Vorderasiat، العدد الثاني، (1896) و العدد الأول (1897)، ص 1-163، إلا أن تحديد بعض الأماكن لم يكن مؤكدا بصورة جيدة.

تقع مقاطعة جزيرة بن عمر بين الضفة اليمنى لبوتان ونهر دجلة. ولا يشمل المنابع الخاصة بالبوتان. وكان السنديان هم جيران البختي من الشرق والساكنون على ضفاف نهر الخابور.

2. أجداد حكام خيزان و اسبايرد (سبارهيت واسباريت، في أوليا جلبي: أسبايرد) و مه كس (موكوس، كانوا ثلاثة أخوة جاءوا من باليجان (خانات) في عهد السلجوقيين (شرف نامة، الباب الأول، ص 217). كانت العشيرة في المقاطعة الرئيسة وتدعى (نميران)، تقع هذه المقاطعة على الضفة اليمنى لرافد نهر البوتان وتمتد بعيدا لغاية (مروانان).

3. **شيروان** (على الضفة اليمنى من بوتان في أسفل خيزان وشمال شرق سعرت)، هم أجداد رؤساء الشيروانيين الذين جاؤوا من (مليكان) إلى حسن كيف. لقد أدى حتى دور الوزير مع مليكان (المصدر السابق، الباب الأول، ص 155). كانت عاصمة شيروان هي مدينة (كفرا). أما المناطق الأخرى لشيروان فكانت كل من : أويل و شابستان - وكان يدعى كزني = كزنك ؟) وثيرون.

4. **بد ليس**. يقال ان عشيرة الروزكي اتخذت لها هذا الاسم من حقيقة قيام (24) فحذا بتجمع لهم في (روزي - يوما ما) في قرية (طاب) في منطقة (خويت) (يطلق عليها الان - قزاغ التابعة لمود كي غرب البديسيين)، وشكلوا اتحادا فداليا ثم انقسموا مؤخرا إلى قسمين رئيسيين : **بلباسي وكولوسي**. عدد شرف الدين (في الباب الأول، ص361)(من 24 إلى 25) فحذا من الروزكي، وكان خمس أفاخذ منهم من الساكنين القدامى، إلا أن الآخرين هم من القادمين الجدد : بلباسي (10) أفاخذ وكولوسي (10) أفاخذ.

أخذ الروزكيون من ملك الجورجيين (تالويت) (داوود الكوروبلاتوس، عام 1001 م / 984هـ) كل من البديسيين وهازو (ساسون). وأخيرا فقد جلبوا من أخلاط اثنين من الأخوة من أصل ساساني، فأصبح أحدهم رئيسا في بد ليس والآخر في صاصون. وقد حكم (18) رئيسا من خط ضياء الدين في بد ليس قبل عام 1596م/ 1005هـ. حدث الإرباك فقط بينهم في حكم السلجوقيين 1129 - 80 م/ 534 - 76هـ. وفي ظل حكم الاق قويون لو 1467-95م/ 871-900هـ، وفي ظل حكم الشاه إسماعيل 14-1507م/ 913-20هـ وبين 1534م/ 941هـ و 1578م/ 986هـ. أراد السلطان سليمان في السنة الأخيرة ابدال المقاطعة الموروثة لشمس الدين بمقاطعة ملاطية. وكان يتوجب على شمس الدين مغادرة بد ليس وكان يساوره الشك والخوف من هذه الدسائس والمكائد، لذا قرر الذهاب إلى بلاد طهماسب شاه، الذي عامله بكل كرم واحترام. وافاه الأجل وهو في بلاد فارس عام 1558م/ 965هـ. ولد ابنه، شرف الدين في المنفى وذلك في عام 1533م/ 940هـ. وجرى تعليمه بعناية كبيرة في البلاط وكان الشاه يعلمه الرسم بنفسه. حكم عدة مناطق فارسية تباعا، ثم عين رئيسا للمناطق الكردية في بلاد فارس كافة. أصبح شرف الدين محط الأنظار والشك بعد تولي الشاه إسماعيل الثاني العرش، لذا أرسله إلى (نغجوان). ونجح في الوصول إلى (وان) من (نغجوان)، وأستقبل استقبالا حافلا من قبل سلطان مراد الأول وانيط به إقليم بد ليس، ثم أضيفت للإقليم منطقة (موش) في عام 1583م/ 991هـ. أعطانا أوليا جلبي في (الباب الرابع، ص 81- 121) وصفا تفصيليا لإقليم بد ليس منذ عام 1655 م/ 1065هـ. اقصى آخر أمراء بد ليس شرف بيك، من قبل الأتراك في عام (1849م) (لانج، أرمنييا، الباب الثاني، ص 149).

5. **كان حكام ساسون (هازو)** يعرفون بـ(أزين أو عزين) باسم جدهم (عز الدين، شقيق ضياء الدين البديسي). كانت عشائر ساسون في البداية مؤلفة من (ببوسي , سوساني وتموكي). أما عشيرة (الروزكي) فقد وصلت مؤخرا، وبعد ضم مقاطعة (أرزان)

فان أفخاذ هذه المقاطعة التي كانت (خالدي و ديارمغاني وأيزان) جميعها تعود إلى حسن كيف، قد التحقت بتلك العشائر التي ارتبطت بصاصون.

6. ادعى رؤساء السويدي بأنهم من أصل عشيرة (البر مكي)، وكان أجدادهم يعرفون بعشيرة (السويدي)⁽²⁰⁾. وكانت المقاطعة الموروثة للسويدي هي (كنج) (وينبغي أن تقرأ بـ(كخ) في كتاب فيلامينوف - زير نوف، الباب الأول، ص 360).

7. عشيرة البازوكي، التي يضعها شرف الدين بين العشائر في بلاد فارس (الباب الأول، ص 328)، ويقال إنها من أصل (سويدي). ووفقا لما جاء في (شرف نامه، الباب الأول، ص 328). لم تعتق هذه العشيرة دينا معيناً، وظهرت عليها علامات الإلحاد (رفض - و - الحاد). انقسمت هذه العشيرة على نفسها إلى فرعين، فرع خالد - بيكلو، وفرع شكر - بيكلو، التجأ أحد الفرعين إلى أمراء بد ليس. تسلم خالد - بيكلو رئاسة مقاطعات (خنس و ملازكرد و منطقة الأحكان (؟) التابعة لـ(موش)). وازدهرت هذه المقاطعة بسرعة فائقة مما شجعته على إعلان الاستقلال. ولكن تمكنت عشيرة السويدي من طرد عشيرة البازوكي من الكثير من مقاطعاتها وذلك بعد معركة (جالديران) (المصدر نفسه، الباب الأول، ص 257). عين (كليج بك) رئيساً لعشيرة البازوكي ثم وضع منطقة "زاكام" (بالقرب من تفليس) تحت نفوذه وذلك في زمن الشاه طهماسب. رحلت عشيرة البازوكي مؤخرًا إلى (الاشكرت) واخذت العشيرة تنمو وتزدهر وازدادت نفوسها هناك.

8. ادعى رؤساء الميرداسي (مه ردسي في سليم - نامه) بأنهم من أحفاد العباسيين. وجاء جدهم الأكبر الذي كان مرشداً دينياً من حكاري إلى (أكيل) أو (أجيل)، والتف حوله مريدوه الذين أصبحوا فيما بعد (ميرداسيون). ويدعى العشائريون أنفسهم بانتسابهم لاصول عربية، وبالذات إلى بني كلاب السكنيين في حلب، وقد هاجروا حوالي عام 1029م/420هـ نتيجة الاضطرابات والمشاكل مع الفاطميين. عاش البورتانيون وهم الفرع الرئيس من الفروع الثلاثة للميرداسي في (أكيل)، وأداموا أفضل العلائق مع أق قويون لو، إلى ان (أكيل) احتلت من قبل الفرس في زمن الشاه إسماعيل. وحكم فرع آخر من الميرداسيين في (ياله و) و (بغين) الكائنة أسفل كيغي وكذلك (خربوط)، أما الفرع الأخير، فحكم في البداية (بردنج) ومؤخرًا (جارموك) الكائنة جنوب أرغان معدن.

9. ادعى حكام جشمك زك بأنهم من أحفاد العباسيين أيضاً، ولكن أسماءهم تشير إلى أصول تركية (سلجوقية). كانت عشيرتهم تدعى بـ(الملك شاهية) (ملك شاهي) (؟). كانت الأراضي التابعة لعشيرة الملك شاهية واسعة بدرجة أصبح أسم كردستان مرادفاً مع جشمك زك (شرف نامه، الباب الأول، ص 163). وتمكن الحكام من الحفاظ على الممتلكات كافة في فترة المغول، وتحت سيطرة تيمور وقره يوسف، إلا أن أق قويون لو قام بكل ما من شأنه إضعاف ولاء العشائر لقره قويون لو، فأرسلوا عشيرة تركية إلى(خاربندالو) ضد الجشمك زك. سلم (شيخ حسن) نفسه إلى الشاه إسماعيل بعد خروجه من (خاربندالو). وقام الأخير بتعيين حاكم في مكانه. أستعاد سلطان سليم الأول منطقتهم إلى سلطة الأمير الوارث (ميرحسن).

مجموعة (ب). بين الجزيرة وكليس

10. حسن كيف (*). ادعى الرؤساء المحليون (ملوك) بأنهم من أحفاد الأيوبيين، وتبدو صحة هذا الاحتمال وبدرجة كبيرة، ويزعم أجدادهم بأنهم تسلموا مقاطعة الـ(حسن كيف) من حاكم ماردين. وكان الملك سليمان هو أول رئيس لهم كما جاء في شرف نامه، وقد توفي عام 1335م/736 هـ. احتل أق قويون لو حسن كيف، إلا أن الملك خليل الذي التجأ في البداية إلى حماه، تمكن مؤخرا من استعادة ممتلكاته في مقاطعته. طرد العثمانيون مؤخرا أولاد الملك خليل من مقاطعة حسن كيف. وجاء في شرف نامه، المناطق التالية والتي كانت بين تلك المقاطعات التابعة لـ(حسن كيف)، كسمرت وبشيري وطور التي كانت تذكر ضمن توابع الجزيرة (المصدر نفسه، ص 117 , 127 و57) وأخيرا (أرزان).

11. سليمان، حكام كانوا من أصل المروانيين (أي من الفرع الأخير من بني أمية)، أسسوا أنفسهم في البداية في خوخ في منطقة غزالي (بين نهري قوالب وباتمان صو قبل التقائهما)، وتمكنوا تدريجيا من احتلال مناطق قوية كثيرة وراضي واسعة لغاية نهر دجلة. وقد حكموا اتحادا فدراليا قويا للعشائر، وكانت الأكثرية من العشائر الرحل، التي تنتقل خلال فصل الصيف إلى (الأ داغ) (NIPHATES- ني فيها تس). كانت العشيرة الرئيسة بين هذه العشائر هي (بانوكي)، ولكن أكثرها إقداما كانت (باسيان) المؤلفة من (1000) عائلة، والتي هاجرت إلى (بايزيد) بإشراف رئيسها (شاسوار). واعتنقت هذه العشيرة العقيدة اليزيدية. عاشت عشيرة السلیماني مع جيرانها من صاصون في إطار علاقات رديئة. وتفرعت هذه العشيرة إلى فرعين، فرع مؤلف من قوالب وباتمان من جهة وفرع ميفارقين من جهة أخرى.

12. زرقى (طرح أحدث تهجي للاسم من قبل ادي شير، في مجلة الموسوعة الاسلامية، 1910، ص 119-139) ووفقا لما ذكر في شرف نامه، إن زرقى هي كلمة من اصل كلمة أزرق العربية. كان جد هذه العائلة رجلا عربيا مقدسا ينتسب إلى سلالة الإمام علي بن أبي طالب "كرم الله وجهه" يسكن سورية، وقد وصل ماردين في عهد (أرتوك) (الذي توفي عام 1122م/516هـ، أبو الفرج، مختصر الدول، ص 379). شكلت العائلة ارتباطا وثيقا مع الارتوكيديين من خلال التزاوج، وأخيرا مع أق قويون لو. كانت هذه العشيرة مؤلفة من أربعة فروع، فالفرعان الرئيسان هما "ته رجيل" و"عيتاق" (كانا في منطقة غرب باتمان صو). بينما الفرعان الآخران هما (ده رزيني) (وكان نصرانيا كبير السن هاجر "دير- زير" و (گردكان) بين ديار بكر وميفارقين، فالأخيران هما الأحفاد الذين ولدوا من زواج رئيس زرقى بامرأة عجزية (دختری قبولي).

13. كليس. تعتقد السلالة الحاكمة بأنها ذات علاقة مع عشائر هكاري واميدي (العمادية). وقدم جدهم مند "منتشا" خدمة جليلة للأيوبيين، الذين وهبوه منطقة (كوشريان) (بالقرب من انتي قوج). وتمكن من توحيد يزیدی كوشريان مع الذين

كانوا يعيشون بين حما ومرعش وكذلك الكرد في (جوم) و (كليس)⁽²¹⁾ تحت حكمه. نشبت منازعات كبيرة بين اليزيدية (جماعة شيخ عز الدين) وبين أسرة (مند) في زمن السلاطين المماليك وكذلك في حكم السلطان سليم الأول، إلا أن النتيجة كانت لصالح الأخيرين، ولكن لا تبدو أن الحقوق الموروثة لهذه المقاطعة الشمالية لبلاد الشام كانت منتظمة على أسس متينة.

مجموعة (ج). بين الجزيرة و خوي

14. هكاري. يبدو أن شرف الدين لا يعرف التاريخ القديم لهذه العشيرة التي كانت تعيش حول العمادية، والتي دفعت باتجاه الشمال من قبل الاتابك الزنكيين. يدعى أمراؤهم بأنهم من أحفاد العباسيين. ذكر في شرف نامه اسم أميرهم الأول (عز الدين شير) (من المحتمل أن يكون الاسم "يزدان شير" وهو تبسيط للكلمة العربية الأصلية)، وهو الذي استمر في مقاومة تيمورلنك في قلاع (وان) عام 1387م/ 789هـ. استولت عشيرة (دنبولي) في الجزيرة على ممتلكات عشيرة حكاري في زمن آق قويون لو، ولكن النصارى في (دز) (الأثوريين = النسطوريين) ذهبوا إلى مصر لإعادة رئيس العشيرة القديم (أسد الدين ذو الكف الذهبي). أخذت السلالة العائدة اسما جديدا لها هو (شامبو) (م. غارزوني، القضايا النحوية في اللغة الكردية، روما، 1787م، ص4 : شامبو). عاش رؤساء شامبوفي قلعة (بأي) (في شمدينان)، ولكن حيث نزاع كبير بين الهكاري والروزكي على ممتلكات ناحية (كواش) الواقعة غرب (وستان). امتد حكم الهكاري إلى (ألباق) في الشمال. طرد العثمانيون نور الله بك آخر ممثل لبني الهكاري، وذلك بعد ثورة بدر خان أمير بوتان، وسلمت في عام 1845، حليلة خانم إقليم (باش قلعة)، إلى العثمانيين. ذكرت عشيرة (البنيا نش) (المصدر نفسه، الباب الأول، ص 97 و 100) التي لازالت موجودة، بأنها تعيش بالقرب من الهكاري.

15. المحمودي. تقع منطقة المحمودي شمال الهكاري على الأنهر التي تغذي بحيرات (وان) و (ارجك). أعتنق الحكام (المروانيون أو عباسيو بوتان) اليزيدية (شرف نامه، الباب الأول، ص 307)، وسكنوا في هذه المقاطعة خلال فترة قره قويون لو ودخلوا في صراع مع الهكاريين والدنبوليين.

16. الدنبولي. تعتبر عشيرة الدنبولي من عشائر بوتان (شرف نامه، الباب الأول، ص 118 و 310 : (دنبولي) (بوخت) بقوا على اليزيدية لمدة طويلة). هاجرت عشيرة الدنبولي مؤخرا إلى أذربيجان وتسلموا مقاطعة سكرمان آباد (شكرمان أوا) الواقعة شمال غرب خوي (زور أوا). استولت عشيرة الدنبولي في زمن آق قويون لو على قلعة (بأي) في شمدينان وكذلك على جزء من هكاري (المصدر نفسه، الباب الأول، ص 193) ثم أضاف الشاه طهماسب (خوي) إلى المناطق التابعة لهم في شكرمان أوا. تسلم الدنبولي في عهد سلطان سليمان، مقاطعتي (قنور وباركري)، وتمكنوا مؤخرا من إلحاق (أياغا) و (سليمان سه راي) [سه راي - يعني الحديث) و جالديران. يقول زين العابدين الشيرواني في كتابه (بستان السياحة) (في بداية القرن التاسع عشر) بان

- عشيرة الدنبولي كلها تعتقد المذهب الشيعي (راجع الإشارة الواردة في شرف نامة، الباب الأول، ص312) وتتكلم باللغة التركمانية.
17. **برادوست**. كانت الأسرة الحاكمة من طوران أو من أحفاد الحسنويه. وتقع أراضيها غرب أورمية. وحكم فرع منها في (سوماي)، وفرع آخر في (تيركاور) و(قلعة داوود). وتعيش بقية عشيرة براد وست حاليا جنوب شمدينان على ضفاف (نهر برادوست) (رافد من روافد الزاب الكبير، وينبع من مصادر واقعة غرب شنو).
18. **ستوني**. لا بد من الإشارة الى الباب المفقود من المخطوطة المكتوبة بخط اليد إلى السلالة الأولى لشمدينان، والتي كانت عاصمتها في ناحية (مركيك).
19. **زرزا**. جرى الإشارة إلى تاريخ الزرزا في المقدمة لكتاب شرف نامة، إلا أن النص كان مفقودا في متن الكتاب.
20. **ترزا**. فقدت الفقرة الخاصة بهذه العشيرة في المخطوطة، ولانعلم شيئا عنها.

مجموعة (د) 0 جنوب حكاري

21. **عماديه(*)**. لاحظنا أن مدينة العماديه بنيت في عهد عماد الدين الزنكي في موقع القلعة القديمة (521 - 541 هـ / 1127 - 1146م). ويبدو أن السلالة المحلية لبهدينان هي التي سكنت في هذه البلاد بعد نهاية الزنكيين في القرون 13-14م / 7-8 هـ، وقد ذكر ذلك في شرف نامة. وأشتهر رؤساء العمادية باهتماماتهم بالدراسات الدينية، وقد أعطى كتاب شرف نامة أسماءهم في عهد تيمورلنك. ضم إلى إقليم بهدينان مؤخرا في عهد الشاه إسماعيل الأول مقاطعة زاخو المكونة من قبل السنديين والسلفانيين، والتي كانت يوما ما مقاطعة مستقلة باسم (ولاية سنديان). وبهذه الطريقة شمل إقليم بهدينان على القسم الأكبر من المناطق الجبلية شمال الموصل (جبل غاره... الخ).
22. **تسيني (داسني)**. فقد الباب الذي يعالج هذه العشيرة اليزيدية المهمة من المخطوطة اليدوية، ولكن وجدنا مصدرا في المتن يبين استيلاء أمير العماديه على (دهوك) وسلخها من (سنجق تاسني) (الباب الأول، ص 109)، وكذلك منح سلطان سليم الأول في عام 1534 م / 941 هـ) سنجق اربيل وولاية سوران إلى (حسين بك داسني) رئيس اليزيديين الذي خاض حربا دموية ضد سوران (الباب الأول، ص 274-277). وانتهت الحرب أخيرا باستعادة زعماء سوران المناطق الموروثة لامارتهم كافة، وأعدم حسين بك في اسطنبول. لمزيد من المعلومات حول المنطقة التي تدعى (داسين) (راجع هوفمنن، Auzzuge ، ص 202-207).
23. **سوران**. (أهل الحمر)، هم أحفاد (كلوس)⁽²²⁾، وهو راعي عربي من بغداد جاء عن طريق رعي الحيوانات إلى قرية (هاوديان) في ناحية (أوان) في أراضي السوران. وقد عين ابنه أميرا على (بالكيان) (قرية شرق راوندوز حاليا)، واستولى على قلعة أوان. والتي ازدهرت بأبنيتها (ريج، رحلة، الباب الأول، ص 157). كانت عشيرة سوران قوية ولغاية عام 1596م/1005 هـ، ولكن تعرضت مؤخرا إلى هجمات من جيرانها وعشيرة بابان أيضا، التي جنت فؤائد كثيرة من ضعفها وانحلالها (المصدر نفسه، الباب الأول، ص 157).

24. **بابان.** في الواقع، يطلق هذا الاسم على عدة سلالات متعاقبة. تقع مقاطعتهم الرئيسية جنوب الزاب الصغير، وكانت عاصمتهم شاربازير، ولكن في عام 1784م /1199هـ، بنى البابانيون عاصمتهم الجديدة (سليمانية).
25. **موكري.** وهي عشيرة تسكن الآن في المنطقة الواقعة جنوب بحيرة أورمية، وهي منفصلة عن عشيرة بابان.
26. **بانه.** اختار رئيس العشيرة المدعو (اختيار الدين) هذا الاسم لانهم اعتنقوا الدين الإسلامي الحنيف بمحض إرادتهم (اختيار).
27. **أردلان.** راجع المقالات، **أردلان و شهرزور و سنه و ساسر.**
28. **كل باغي** (راجع شرف نامه، الباب الثاني، تنمة، ص 26-45، الطبعة المؤرخة في عام 1681م /1092هـ). تسلم رئيس هذه العشيرة (عباس آغا) وهي عشيرة (أوستاغلو) التركية (عين ماء) في مريوان وذلك من كبير بيكاوات أردلان في عام 1495 - 1535 م / 900-43هـ. استقر عباس آغا مع عشيرته في (بيلورد)، المقاطعة السابقة لـ (كلهر). وكان اتباعه مقطوعين من عشائر مختلفة. أكد الشاه طهماسب له حكمه على بيلورد ومنطقة (اثنا عشر قمك).
- منح الباب العالي (علي خان كل باغي) سنجقا مؤلفا من (كرند و شيخان و جكران) ؟ { و خور خوره و زيندو و ... الخ بينما تسلم (يار الله) (تيمر الارىكل - ؟ - ورنكه رزان و صبانان - ؟ -).
29. **كلهر (كلهور).** يدعى الرؤساء انهم من أحفاد كدرزبان كيو - يطلق على عشيرة كلهور (طوران) (الباب الأول، ص 317)، ولكن تتحدث بعض المخطوطات عن العشيرتين (كلهور) و (طوران) (شرف نامه، الباب الثاني، تنمة، ص 6). تنقسم هذه العشيرة إلى ثلاثة فروع، هم فرع (بلنكان) و (دارتنك) و (ماهي ده شت). تتصل ممتلكات الرؤساء في درنه و درتنك و ريزاو - في مقاطعة زهاب من أعمال محافظة كرمنشاه الإيرانية حاليا) حسبا جاء في (شرف نامه، الباب الأول، ص 319) بمنطقة حلوان القديمة. وامتدت سلسلة قبائك من دينور و بيلورد إلى بغداد. كانت ماهي ده شت و بيلورد [جنوب مضيق مرواري] تشكل جزءا من ملك القسم الثالث من كلهر. وكانت العشائر المنضمة تحت لواء فرع ماهي ده شت كلها رحالة. وربما توضح كل ذلك، قلة المعلومات المقدمة من قبل شرف الدين. تحتفظ عشيرة طوران بميراثهم القديم، ولكن لازالت عشيرة كلهر تسكن المنطقة جنوب الطريق العام بغداد - كرمنشاه.

مجموعة (هـ). الكرد في بلاد فارس

لم تكن خطة تيويب شرف نامه، بقدر تعلقه بالكرد في ايران واضحة جدا. وكتب المؤلف كتابه في الوقت الذي لم تستقر بعد الحدود الفارسية - العثمانية. وكانت العشائر الرئيسية في بلاد فارس هي ثلاث : **سيامنصور و جيكني و زنگنه.** أساسا كانوا ثلاث أخوة جاءوا من لورستان أو من طوران و أردلان. وكان إلى جانب هذه العشائر الثلاث، ولكن كانت أقل منها مستوى، ذكر في شرف نامه أسماء 24 عشيرة أخرى من (كرا باغ) في

روسيا، وبحدود (2000) رجل منهم بامرة حاكم واحد، وعشيرة (كيل) في خراسان دون ذكر العشائر ذات الأهمية الصغرى.

◀ عشيرة سيامنصور. أصبح رئيسها في عهد الشاه طهماسب (أمير الأمراء) للكرد في بلاد الفارس جميعا (أكثر من 24 فحذا).

◀ عشيرة جيكني. هاجر قسم من هذه العشيرة إلى (غارستان).

◀ عشيرة زه نگنه (زينكيني). تمكنت من تمييز نفسها من اهالي العراق و خراسان.

جرى تقليص حجم كردستان الذي وصفه شرف الدين من عام 1650م وحتى 1730م، بكونه مؤلفا من سلسلة من إمارات كردية متمتعة بحكم ذاتي، إلى سنجقين، هما دياربكر و وان فور دخول الحكم العثماني إلى البلاد. ولم تضع اتفاقية عام 1639م/1049هـ نهاية للتوسع الفارسي غربا فحسب بل مكنت الامبراطورية العثمانية وفي حكم الصفويين من تحقيق نجاحات في إعادة احتلال المناطق الغربية لبلاد فارس وكذلك في روسيا (فون هامر، G O R، الباب الرابع، ص 235). وعمليا أعيد توحيد الكرد جميعا تحت حكم العثمانيين، بهذه الطريقة. ولم يعد للعثمانيين من سبب في الخشية من الفرس، لذا اتخذوا مهمة تحقيق المركزية بشكل مرتب ونظامي.

قام الملك " أحمد باشا" الذي عين حاكما عاما على دياربكر في الأيام الأولى من عهد السلطان مراد الرابع حوالي عام 1638م/1048هـ، بحملة كبيرة ضد اليزيديين في سنجار. وبعد نقله مؤخرا عام 1655م/1065هـ إلى منطقة (وان)، أخضع الباشا نفسه العشائر الكردية في المنطقة كافة تحت نفوذه.

أعلن ابن أحد الشيوخ في عام 1666م/1072هـ، نفسه على انه(المهدي المنتظر)، فألقي حكام الموصل والعمادية القبض عليه. وانتهى القضية السلطان محمد الرابع بشكل لم يؤد إلى الأذى، حيث ضم من يدعي بالمهدي المنتظر إلى خدمته الشخصية (فون هامر، الباب الثالث، ص 589).

حاصر كرد العراق منطقة همدان، وقاموا بأعمال النهب والسلب فيها، وبلغوا حتى عاصمتها، وذلك في عهد الشاه حسين الضعيف، في عام (1719م/1131هـ). جرت محاولة بقيادة رئيس الكرد فاندون يحتمل ان يكون فريدون؟ لاعادة الاستيلاء على أصفهان بأمر من الشاه طهماسب في عام 1722م/1134هـ، بعد أن احتلت من قبل الأفغان، ولكن تأكد ان جميع مساعيه لم تتعد شن هجوم على قاطع أرمينيا في المنطقة. وتمكن الأفغان من إخراج فاندون من المنطقة وإجباره على التراجع إلى مناطقه السابقة، وسلم نفسه أخيرا إلى العثمانيين(ج. همفري، الحسابات التاريخية للتجارة البريطانية، لندن، 1753م، الباب الثالث). ولسوء حظ الصفويين انظم عباس قلي خان الاردلاني إلى حسن باشا (فون هامر، الباب الرابع، ص 211 و على كل حال راجع، R M M، الباب التاسع / والباب العاشر، ص 87). لقد حذا حذوه رؤساء جوانرود ودارنا وجاف وهاوسين وأخيرا حتى ال(سباسالار - قائد الجيش) الذي كان (على مردان بختياري) (فون هامر، الباب الرابع، ص 227).

الأفغان. أوقع (أشرف) الهزيمة بالعثمانيين في معركة انديجان عام 1726م/1138هـ، خلال المرحلة الدموية والانتقالية لحكم الأفغان في أصفهان، وكان تحت قيادة أشرف حوالي (20000) كردي بقيادة (بابك سليمان أوغلو) (سليمان بابان ؟). يعتقد العثمانيون بان اندحارهم كان بسبب تفكير الكردي في المعركة وانتقال بعض منهم إلى جانب الأفغان قبل المعركة بوقت قليل، وذلك نتيجة اعتمادهم على الوعود السخية التي وعدوا بها من قبل أشرف. وبصرف النظر عن انتصاراته الأولية، اضطر أشرف إلى إعادة حقوق السيادة للعثمانيين على المناطق الغربية لبلاد فارس كلها بضمنها مناطق الكرد (کردستان) والزر (لرستان).

نادر شاه⁽²³⁾. بدأ شؤون المنطقة بالميلان والتغيير مع اقتراب حكم سلطان أحمد الثالث إلى نهايته. استعاد الفرس مناطقهم الغربية وفقا لمعاهدة عام 1732م/1144هـ، وشن نادر شاه حملة كبيرة على الأراضي العثمانية بعد فترة قصيرة وتقدم بقواته حتى وصلت على أبواب بغداد. حاول العثمانيون دون جدوى إيقاف تقدم قوات نادر شاه بقطعات كردية وحتى عام 1733م/1146هـ، حيث برز (توبال عثمان باشا) على المسرح مع تعزيزات كردية التي حشدتها في الموصل. ولم يتمكن من دحر نادر شاه في الموصل. شن نادر شاه عمليات هجومية تجاه القفقاس في عام 1734م/1147هـ، وحقق نجاحا كبيرا، واحتل (تفليس) وكانت فيها معسكر لـ 6000 كردي وهكذا عاد الفرس إلى خط الحدود القديم مع العثمانيين المثبت في عام 1639م/1049هـ وفقا لمعاهدة السلام التي تم التوصل إليها عام 1736م/1149هـ. قام نادر شاه بغزو الأراضي العثمانية مرة أخرى، وبصرف النظر عن مساعدات الكرد والعرب له، فقد اجبر على الانسحاب للخلف حتى وصل إلى سنه، واندحر فيها أخيرا (فون هامر، الباب الرابع، ص 317 و 398-399).

على الرغم من وجود قصيدة ملحمية تراثية باللهجة الطورانية الكردية تمجد كفاح نادر شاه ضد (توبال عثمان باشا)، إلا أن نادر شاه لم يكن محبوبا لدى الكردي. أحل نادر شاه أخاه محل (صبحان ويردي خان) في إقليم أردلان، مما أدى بالأخير إلى القيام بانتفاضة جماهيرية (راجع، R M M ، الباب التاسع / العاشر، ص 88). رفض الكرد في خراسان (عشائر جشمك زك و مارا جورلو) مساعدة نادر شاه، خلال ثورة التركمان في عام 1727م/1137هـ، لذا عاقبهم وأمر بترحيلهم إلى المشهد. وأغتيل نادر شاه في عام 1747م/1160هـ، بينما كان في طريقه لمعاينة الكرد مرة أخرى لعصيانهم في خراسان (جونز، تأريخ نادر شاه، لندن، 1770م، ص 118-120). وأدى الكرد (الدنبوليون.... الخ) دورهم في الاضطرابات التي أعقبت مقتل نادر شاه، إلا أن الباب العالي أحجم عن التدخل فيها.

سلالة الزند. أدى كريم خان الزند، الذي يعتبر واحدا من أفضل حكام بلاد فارس، دورا كبيرا في البلاد بعد مقتل نادر شاه. كانت عشيرة الزند من العشائر الكردية من الدرجة الثانية في الأهمية (شرف نامة، الباب الأول، ص 323)، مستقرة في عيشها بين همدان وملازكرد في المنطقة التي كانت تعرف سابقا بـ(أيفار). رحلت هذه العشيرة إلى

خراسان في عهد نادر شاه، ولكن عادت إلى موطنها القديم بعد مقتل نادر شاه (تاريخ الزندية، طبع من قبل، بيير، الباب الحادي عشر و الثامن عشر). انتهت هذه السلالة بوفاة (لطف علي خان) في عام 1794م/1209هـ. كانت عشيرة الزند أضعف من أن تتمكن من الحفاظ على السلالة بشكل جدي، ولكن كريم خان، مثله مثل أسلافه، جاء بعدة عشائر كردية من كردستان إلى شيراز (أحمد اوند، R M M، الباب السادس والثلاثون و كوروني، عشيرة تعيش في محلة خاصة في شيراز).

القاجاريون. استولى (صادق خان الاشقائي، على تاج الجواهر بعد موت آغا محمد شاه قاجار) في عام 1797م/1211هـ وحاول لفترة معينة الحصول على العرش (سلالة القاجار، ترجمة السير هارفورد جونز برايجس، لندن، عام 1833، ص 20 و 27 و 32 و 37 و 50 و 78 و 106 و ر.ج. وتسون، تاريخ بلاد الفارس، لندن، 1966، ص 107 و 115 و 125). تدخل القاجاريون في عام 1805م/1221هـ في الشؤون الداخلية لأمارة بابان نيابة عن عبد الرحمن باشا أمير السليمانية (راجع ريج، فرضية، الباب الأول، ص 284 و ر.ج. وتسون، مصدر سابق، ص 155، ونشيد كردي موكري في المجموعة التي جمعت من قبل أ. ماتن، العدد، السادس عشر). شن الفرس حملة على الأراضي التركية على أثر الاضطرابات والقتال التي أحدثتها العشائر الكردية في (حيدرآباد وسبيكان) ووصلت طلائع قواته لغاية بدليس وموش باتجاه الشمال، والى شاربان (المقدادية حالياً) بالقرب من بغداد على طريق كرمانشاه - بغداد العام باتجاه الغرب. وقعت معاهدة سلام في عام 1823م/1238هـ في أرضروم بين الفرس والعثمانيين، وبموجبها ثبتت الحدود وفقاً لاتفاقية الحدود لعام 1639م/1049هـ، إلا أن الفرس رفضوا إخلاء مقاطعة زهاب المسكونة من قبل العشائر الكردية، كما بقي مصير مقاطعة السليمانية معلقاً وغير معلوم. وكادت أن تندلع حرب جديدة في عام 1842م، لولا تدخل بريطانيا وروسيا آنذاك، والتوسط في حل الخلافات بينهما وذلك في عام 1847م/1246هـ، حيث تم توقيع معاهدة جديدة في أرضروم، وقسمت مقاطعة زهاب بموجبها إلى قسمين، وسحب الفرس ادعاءاتهم بشأن السليمانية لصالح العثمانيين. قامت لجنة مشتركة من أعضاء لاربع قوى خلال أعوام من 1848-1852 بزيارة الحدود، وكان درويش باشا، ممثل العثمانيين سبباً في عدم التوصل إلى اتفاقية بشأن الحدود. ولم يكتف درويش باشا باحتلال منطقة قنور بقوات عسكرية فحسب، بل طور خلال مذكرة سرية طبعت في اسطنبول في عام 1869م/1286 و 1903م/1321هـ على الافتراض القائل بأن المناطق الكردية الكائنة جنوب وغرب بحيرة اورمية كافة تعود أصلاً إلى الامبراطورية العثمانية.

الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر. تسلم رشيد محمد باشا، حاكم سيواس مهمة تهدئة الكرد وتنصيب حكام أترك على كردستان وذلك في عام 1826م. وبحلول عام 1830 م، قام الكرد بانتفاضة كبيرة جدا في أماكن عديدة من كردستان. وكانت هذه الانتفاضة بقيادة بدر خان وسعيد بك وإسماعيل بك ومحمد باشا الرواندوزي. وقد أعلن الأخير استقلاله في عام 1820م أو 1830م؟ وشن هجوماً على العشائر في خوشناو، وفي

عام 1831م استولى على أربيل وألتون كوبري وكويسنجق ورائية. وفي السنة التالية تمكن من توسيع نفوذه نحو الموصل والقوش حيث دارت معركة طاحنة حصيلتها قتل 172 مواطنا نصرانيا فيها. ثم استولى على عقره وزيبار والعمادية بعد ذلك. وبحلول عام 1833م، اخترقت القوات التابعة لامارة سوران في راوندوز المناطق الجبلية باتجاه الشمال ووصلت زاخو وجزيرة بهدف إعادة تنصيب بدرخان هناك. وعوقب اليزيديون بقسوة في حالات عديدة، واعدت رئيسهم لرفضه اعتناق الدين الإسلامي (راجع الأغنية الشعبية التي تحي ذكرى هذا الحدث، الموسوعة الإسلامية، 1910، ص 134-136)، وترك جثث اليزيديين كافة الذين ذبحوا على تل قوينجيق في العراق. أرسلت قوات عثمانية من بغداد والموصل وسيواس بقيادة رشيد محمد باشا ضد محمد باشا - أمير راوندوز وذلك عام 1835م، وتمكنت هذه القوات من إلقاء القبض على الأمير نتيجة خدعة كبيرة ضده. استمرت الانتفاضات لعدة سنوات بعد ذلك، وبالمقابل كانت عمليات الإخماد هي الأخرى مستمرة لسنين طويلة (مولتك، أيجاز، برلين، 1841م، ص 259-284).

أحدثت الهزيمة الكبرى للعثمانيين في (نزيب) من قبل المصريين في عام 1839م، اضطرابات جديدة في كردستان. حيث بدأت في عام 1843م، انتفاضة نور الله بك الحكاري وبدرخان الجزيري. قدم النسطوريون من حكاري شكوى إلى حاكم الموصل ضد مظالم نور الله بك ومقابل عملهم هذا، قام نور الله بك بسلب منطقة النسطوريين في برواري. ودارت معارك عديدة سقط على إثرها العديد من الضحايا بلغت أكثر من 10000 والتي استمرت لسنوات عديدة. أرسلت القوى الكبرى مبعوثين لها إلى اسطنبول بهدف معالجة هذه الحالة الاستثنائية، وتلبية لضغط هذه القوى على العثمانيين، هاجم جيش عثماني كبير بقيادة عثمان باشا الكرد. انهزم نور الله بك وبدرخان في عدة معارك واضطرا إلى الاستسلام وقد نفيا خارج كردستان (راجع مايلي بشكل عام حول الشؤون الكردية - النسطورية : ي. غرنت، النسطوريون، نيويورك، 1841 و بيركنز، السكن لثمانية سنوات في بلاد الفارس بين النصاريين، نيويورك، 852 و ريلي، النصاري والكرد، مجلة المعاصر، عدد أيلول 1889 و ف.ن. هيزيل وج. مارغوليوث، الكرد والنصاري، لندن، 1913 و. و. روك ويل، حالة النصاري الأثوريون في بلاد الفارس وكردستان تستحق الشفقة، نيويورك، 1916 وج.س. لوكي، الموصل والاقليات فيها، لندن، 1925).

الحروب الروسية - العثمانية. أدام الروس التماس مع الكرد بحلول

عام 1804-1805م وسرعان ما شعر الجميع بهذا النفوذ الجديد في المنطقة. أحدثت الحروب الروسية - العثمانية في الأعوام 1828-1829 و 1853-1858 و 1877-1878م، تأثيراتها في كردستان (درس المسألة أفريابوف، تفليس، عام 1900م). شكل الروس في الأيام المبكرة من عام 1829م، كتيبة كردية، وبدأ الكرد بالانتشار باتجاه الشمال والغرب بشكل ملحوظ بعد الحرب كنتيجة لترك النصاري مناطقهم. استمر الروس بإنشاء كتيبتين كرديتين خلال الحملة الجنائية. ومن جهة أخرى، قام الكرد بانتفاضة قوية في بوتان من قبل القائد الشعبي (عزالدين شير) وهو ابن أخ الثائر الكردي بدرخان، على إثر ترك القوات العثمانية للمنطقة والتوجه نحو الشمال.

قام الكرد في بهدينان وبوتان بانتفاضة قوية في منطقة الهكاري فور انتهاء حرب عام 1877-1878م، وكانت بادارة أبناء بدرخان، ومؤخرا من قبل الثوار بقيادة(الشيخ عبيد الله) الذي كان شيخ الطريقة النقشبندية.هدد المهاجمون الكرد في عام1880م المقاطعات الفارسية في اورمية وسابلاغ ومياندواب ومراغه، و تبريز نفسها أيضا باحتلال. وكانت الضحايا الرئيسية هم من معتقي المذهب الشيعي.وقد ارسل الروس مفارز لهم لحماية حدود الارارات.استنفر الفرس قوات كبيرة بضمنها فرسان ماكو.حاولت الدولة العثمانية جاهدة تجنب التعقيد لاسيما إنها خرجت لتوها من الحرب مع روسيا.وأخيرا عاد الشيخ إلى شمدينان، وأرسل من هناك إلى اسطنبول.هرب الشيخ بعد فترة وجيزة من العاصمة متوجها إلى القفقاس، وعاد من هناك إلى شمدينان مرة أخرى،حيث وقع بيد العثمانيين ثانية ونفي إلى مكة المكرمة وتوفي هناك في عام 1883م.

القوات الحميدية. حققت المادة(61) من معاهدة برلين، بعد إضعاف العثمانيين في حرب عام 1878م،الأمن والإصلاحات لأرمينيا ضد هجمات الكرد والشركس، إلا أن ردود الفعل العنيدة للحكومة العثمانية تجاه هذه الإصلاحات أدت بالنتيجة إلى نمو الحركة الثورية الأرمينية من خلال التعاون بين فروعها في روسيا وسويسرا ولندن، وجلبت التعقيدات إلى العلاقات السلمية الهادئة التي كانت سائدة حتى ذلك الوقت بين الكرد والارمن،والى درجة جعلتهم أخيرا يلتجؤون لسلطة رؤساء العشائر الكردية من الإقطاعيين ايام المحن والمصائب.عين في عام1891م شاكر باشا في منطقة الأناضول بهدف تطبيق الإصلاحات فيها،وفكر في إنشاء كتائب كردية غير نظامية على غرار تلك التي شكلها قوقاس الروس.كان هدف الاصلاح هو تدريب الكرد والحاquem بالحكومة العثمانية.لم تكن المحاولة مرضية، لذا حوّلت ألوية الحميدية مؤخرا إلى قوات نظامية (قوات الفرسان الخفيفة).وعلى كل حال، كان تشكيل فرسان الحميدية يعتمد قسما منه على الكرد، ولكن بروز الطموحات خلقت حالة من الهيجان الكبير، أدت إلى سفك الدماء بين العشائر.

علاقات الكرد والارمن. وفي نفس الوقت، تغيرت العلاقات بين الأرمن والكرد(هؤلاء [اخوة في الأرض والماء] وفقا لعبارة مسجلة من قبل قناصل أوروبا) من السيئ إلى الأ سوء. سجل صيف عام 1885م صدامات دموية في ساسون، وانتهت بتدمير خمس قرى ومنطقة تالوري(دالوريخ) كلها والمسكونة من قبل الارمن. كانت أحداث ساسون⁽²⁴⁾بداية لسلسلة طويلة من مظاهرات الارمن وعمليات قمع وحشية دموية أدّى الكرد دورا فعالا فيها. قام الكرد الهكاريون بانتفاضة كبيرة في عام 1895م، وعلى الرغم من إنها لم تكن موجهة ضد النصارى الا إنها قمعت بشكل سريع.

يبدو ان العلاقات بين الكرد والأرمن كانت سلمية تماما منذ بداية القرن العشرين وحتى الحرب العالمية الأولى. للاطلاع على الموضوع بشكل عام، راجع أبو فيان، كردي، في الصحيفة القوقاسية، تفليس، 1848م، الأعداد، 46 و 47 و 49 و 50 و 51 " حيث يعطي الأب الروحي للأدب الأرمن"صورة عاطفية عن الشخصية الكردية وسريغ، الأرمن

والكرد والترک، لندن، 1880م وروهير باج، الأرمن والكرد، برلين، 1900م، ص 128-33 وبارون. ل.د.كونستنسون، باريس، 1901م وج.ب.لينج، أرمنيا و زاريكي، القنصل الفرنسي في وان، قضية الكرد والأرمن، في (La Revue de Paris) 15 نيسان 1914م، والمراسلات الدبلوماسية، نشرت في مجلة (Lavres Jounes)، الكتاب الأزرق و الكتاب البرتقالي الروسي في عام 1914م).

القرن العشرون. ظهر مع بداية القرن العشرين عنصر جديد في الأفق الخارجي للمراكز العادية في الحركات الكردية: **إبراهيم باشا بن محمود بن تيموي بن أيوب**، رئيس عشيرة الميللي (ميلان) في منطقة شاري ويران بين ديار بكر و حلب. خلق إبراهيم باشا موضعا مستقلا لنفسه على الأكثر. ثار بشكل مفتوح حال إعلان الدستور في عام 1908م وقفل راجعا إلى جبال عبد العزيز حيث قتل هناك (م. ويدي مانن، في مجلة آسيا، العدد الثامن، 1909م، ص 34-37 و ص 52-54 والسير مارك سايس، الميراث الأخير للخليفة، ص 317-327).

برز هياج كبير بين الكرد عندما تجددت إثارة الحدود التركية - الفارسية. احتلت تركيا المناطق المتنازع عليها مثل (أورمية وسابلاغ) المسكونة من قبل الكرد، وذلك حال إيقاف التقدم الروسي في الشرق الأقصى (في الحرب الروسية - اليابانية)، وهكذا سحب الكرد مؤخرا إلى لعبة سياسية معقدة جدا. توقف الاحتلال التركي في بداية حرب البلقان في تشرين الأول من عام 1912م فقط لإتاحة الفرصة للقوات الروسية الموجهة تجاه مقاطعات (خوي و أورمية) بالدخول إليها، وعلى أثر ذلك ذهب وفد من أبناء العشائر من الأسر الكردية النبيلة إلى روسيا. وقع بروتوكول تحديد الحدود في اسطنبول في 17 تشرين الثاني 1913م، تماما قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى، وقد شارك في التوقيع ممثلون من أربع قوى هي (تركيا وبلاد فارس و بريطانيا و روسيا)، بعد أن نجحوا في تهدئة المناطق الحدودية المتنازع عليها والعودة إلى حالة الاستقرار على غرار ما كانت عليها مع بداية القرن التاسع عشر (راجع، مينورسكي، Turetsko - Perlsdsk، في ازفيستيا الروسية، بيتروكراد، الباب الثالث، 1916م، ص 551-592).

الحرب العالمية الأولى من (1914-1918م). كان الكرد خلال الحرب العالمية الأولى يعيشون بين نارين. راجع كلمة (شكاك) في الموسوعة الإسلامية، للاطلاع على نشاطات (إسماعيل آغا سمكو)، أما بقدر تعلق الأمر بخطط الحلفاء فيما بينهم في آذار 1916م فراجع الوثائق في (Razdel Aziatskoi Turtsit، موسكو، 1924، ص 185-187 و ص 225).

تغير الموقف جذريا بعد عام 1917-1918، حيث شكلت لجان كردية في كل مكان (راجع درايفر، تقرير عن كردستان، جبل الكرمل، فلسطين 1919 و احتفظ بنسخة من هذا التقرير في المتحف البريطاني). افترض قيام (شريف باشا) بدور ممثل الكرد في مؤتمر السلام في باريس، وقدم في 22 آذار 1919 وكذلك في 1 آذار 1920 مذكرتين إلى مؤتمر السلام مع مطالب الكرد معززة بخارطة (راجع جريدة L Asia

Francise، العدد 175، 1919، ص 192-193). وفي الوقت نفسه، توصل شريف باشا وممثلون عن الأرمن، وذلك في 1918/12/20، إلى ترتيبات معينة، واعدوا بيانا مشتركا وقدماه إلى المؤتمر (راجع نص الاتفاقية في جريدة، أخبار الصباح، اسطنبول، 24 شباط 1920 وراجع أيضا، Le Temps، باريس، 10 آذار 1920). أسست أرمينيا وفقا لاتفاقية سيفر 10 آب 1920، وذلك بجمع لاربع ولايات عثمانية هي (طرابزون وارضروم ووان وبدليس)، كما وأمنت البنود من (62 إلى 64) من الاتفاقية ذاتها (حكما ذاتيا محليا للأراضي التي يكون الكرد فيها أغلبية، والواقعة شرق نهر الفرات وإلى الجنوب من أرمينيا وإلى الشمال من حدود تركيا مع سورية وبلاد ما بين النهرين). فيما إذا بين السكان ضمن المنطقة المحددة المذكورة أنفا لعصبة الأمم (بان غالبية السكان في هذه المناطق راغبة في أن تكون مستقلة عن تركيا، وإذا فكر المجلس عندئذ بان هؤلاء السكان مؤهلون للاستقلال)، وافقت تركيا على تأكيد التوصيات هذه. وخلال المفاوضات الطويلة حول ولاية الموصل، نشبت سلسلة من اضطرابات جدية في مناطق (خاربوت ودياربكر) على أثر عصيان (الشيخ سعيد النقشبندي). وفي النهاية قبض على الشيخ سعيد في 16 نيسان 1925 واعدم في ديار بكر. عززت الحكومة التركية سياساتها الرامية إلى إلغاء النفوذ الإقطاعي والعشائري في كردستان فور انتهاء مسالة ولاية الموصل (راجع، جينترون، العصيان الكردي، في جريدة La Revue de Paris، يوم 15 تشرين الأول 1925).

بيبلوغرافيا : يتطلب تاريخ الكرد الذي عرضت مقدماته بصورة مجملة إلى قدر كبير من الأعمال التمهيدية وبحوث في مصادر كثيرة باللغات العربية والفارسية والأرمنية والآرامية والجورجية. سيكون التنقيب المنظم والرتيب لمصادر مثل (سليم نامة) لحكيم إدريس وابنه أبو الفادي وكذلك (تاريخ العمارة العباسية) بمثابة جائزة ثمينة في هذا المجال. يعتمد أساس معرفتنا بتاريخ الكرد بالتأكيد على (شرف نامة) ونازلا حتى عام 1596م/1005هـ. تم طبع النص الذي كان على شكل مخطوطة يدوية جمعت وكتبت بيد المؤلف نفسه من قبل فيلامينوف - زيرنوف، شرف نامة، الباب الأول (تاريخ الكرد)، سانت ستراسبورغ، 1862. تتوفر نسخ جديدة من هذا الكتاب لدى محمد على عوني، القاهرة، 1931 و من قبل محمد على عباس، طهران، 1965م/1343هـ و النسخ المترجمة من قبل محمد جميل بندي الروژبياني مع ملاحظات وتعليقات كثيرة، بغداد 1953م/1372هـ و محمد على عوني ويحي الخشاب، القاهرة 1958-1962، جزءان و الترجمة الروسية من قبل ي.ي. فازيليف، الباب الأول، موسكو، 1967 و الترجمة الفرنسية من قبل ف.ب. جارموي، جزءان واربعة أقسام، سانت بطرسبورغ، 1869-1875م، ويشتمل على تعليقات (بضمنها ترجمة الأبواب المهمة لجهان نامة، لمؤلفه حاجي خليفة)، ولكن في الوقت الحاضر يعتبر قديما في كثير من الجوانب ويفتقر إلى فهرست، راجع أيضا (التاريخ المفقود لكردستان، لمؤلفه محمد أفندي شهرزوري (ت عام 1662م/1075هـ) في المدينة المنورة، راجع تاج العروس، الطبعة الثانية، كرد، الذي لم ير النور لغاية عام 1927م). ولمعرفة تاريخ أسرة أردلان، راجع سنه في دائرة المعارف الإسلامية، حيث

ينبغي إيجاد التاريخ مضافاً إليه (إلى عام 1839م/1254هـ) من قبل خسرو بن محمد منوچهر (راجع ي. بلوجيت، Catalogue des manuscrits persans de la Bibl Nationale، الباب الأول، ص 305، العدد، 498). وحول (رسالة انساب الاكراد) والتي تعود للمتحف الآسيوي في بترودكراد، راجع روماسكيفج في، Melanges Asiaticque new ser Petrograd، 1918، ص 392. نشرت صحيفة (زاري كرماني - اللهجة الكرمانجية) والتي كانت تصدر في راوندوز باللغة الكردية، التاريخ الموجز لـ (غنجه ي به هارستان - برعم في ارض ربيع دائم - المقصود كردستان - المترجم)، 1926، وأعلنت عن النشر المبكر لـ (تاريخي كردان - تاريخ الكرد) لمؤلفه زين العابدين بك. يمكن إيجاد معلومات عامة عن تاريخ الكرد في كتاب ج. كامبانيل، Storia della regione di Kurdistan e delle sette di religione ivi esistenti نابولي، 1818 و س. ريج. حكاية السكن في كردستان، لندن، 1836 (راجع السليمانية) و جارموني، في مقدمة ترجمته لكتاب شرف نامة و ب. ليرج، Izsledovaniya obiranskikh Kurdakh، سانت بطرسبورغ، 1856، الباب الأول، ص 20-23 و ج. رولنسن و ي. ويلسن في دائرة المعارف البريطانية، 1911، المجلد الخامس عشر، ص 949-951 و ادي شير، Episodes de L, histoire du Kurdistan، في الموسوعة الاسلامية، العدد الخامس عشر (1910)، ص 119-140 = أحداث 1202 و 1508 و 1510-1512 (الجزيرة) و 1523 و 1689 و 1712 (عمادية) و 1820-1836 (راوندوز) و ي. ب. سون، رحلة متكرر إلى بلاد ما بين النهرين، لندن، 1912، الباب السادس عشر و في مينورسكي، كردي، سانت بطرسبورغ، 1915 و ج. ر. درايفر، دراسات في تاريخ الكرد، في مدرسة اللغات الشرقية، الباب الثاني، 1922، ص 491-513 و ي. سفاستيان، الكرد و كردستان، لندن، 1948 و م. كنارد، الحمدانيون، الباب الاول، الجزائر، 1951 و محمد أمين زكي، تاريخ الدول والامارات الكردية في العهد الإسلامي، مقالة، ترجمة محمد علي عوني، القاهرة، 1945م/1364هـ و ف. مينورسكي، دراسات عن تاريخ القفقاس، 1. ضوء جديد على الشداديين في كنج. 2. الشداديون في أني. 3. ما قبل تاريخ صلاح الدين، لندن، 1953 و ج. ي. ر. جيب، جيوش صلاح الدين، في دراسات حول المدنية في الاسلام، بوستن، 1966، ص 74-90 و المصدر نفسه، إنجازات صلاح الدين، وفي المكان نفسه، ص 91-107 و م. س. لازاريف، مشكلة الكرد و كردستان، موسكو، 1946 و جليلي جليل، Vosstanie Kurdov 1880، گودا، موسكو، 1966 و ن. خ. محمديف، الشعب الكردي في أرمينيا، ايرفان، 1959 و م. عمر العباسي، إمارة بهدينان العباسية في كردستان الوسطى، بغداد، 1972 و س. ج. لونكريك، أربعة قرون للعراق الحديث، اوكسفورد، 1925.

الفترة من عام 1920م حتى الوقت الحاضر

أدت الحرب العالمية الأولى (من 1914- وحتى 1918م) إلى اضطرابات سياسية في الشرقين الأدنى والأوسط. انفصلت دول عربية مثل (سورية ولبنان وفلسطين والأردن والعراق) من الإمبراطورية العثمانية. ألغيت السلطنة في عام 1922م، وانتهت الخلافة في 3 آذار 1924، ومن جانب آخر، أطاح الجنرال رضا خان في بلاد فارس بالسلالة القاجارية وأسس مكانها سلالة بهلوية في 23 تشرين الأول 1925. وقد أدت التعديلات الأخيرة في الحدود الدولية إلى جعل موقف الكرد أكثر تعقيدا من السابق.

ببيلوغرافيا عامة: وج. الفنستون، المسألة الكردية، في مجلة الجمعية الاسيوية الملكية، 31/ 1، 1948، ص 38-51 وب. نيكتين، الكرد، المواضيع الاجتماعية والتاريخية، باريس، 1956 و س.س. كاوان، كردستان، الامة المقسمة في الشرق الأوسط، لندن، 1958 وج. جوزيف، النسطوريون، جيرانهم المسلمون، دراسة للنفوذ الغربي في علاقاتهم، برنستون، 1961 و ج. بلو، الكرد المواضيع الاجتماعية والتاريخية، بلجيكا، 1963 و د. كناني، الكرد وكردستان، لندن، 1964 و عبد الرحمن قاسم، كردستان والكرد، براغ - لندن، 1965.

ففي تركيا، زال الوهم عند بعض القوميين الكرد بعد الحرب العالمية الأولى وخلال المفاوضات الطويلة حول ولاية الموصل، في أن يروا آمالهم في كردستان مستقلة مزدهرة خلال ما جاء في معاهدة سيفر 15 آب 1920، بعد إخمادهم بمعاهدة لوزان في 24 حزيران 1923 والتي أدت إلى حدوث اضطرابات في كل مكان. فقد قاد "الشيخ سعيد بيران النقشبندي" ثورة في مناطق أورفة وسيوريك ودياربكر، من خلال الالتزام الديني واحترامه للخلافة أو من خلال مشروعية مقاومة مصطفى كمال⁽²⁵⁾ البريطاني. إلا انه فشل في محاولته وسجن بعد فترة وجيزة وحكمت عليه محكمة عسكرية تركية بتهمة الانفصالية في نيسان 1925 بالإعدام، ونفذ بحقه الحكم مع 53 من أتباعه في دياربكر. وتابعت جريدة الوقت التركية جلسات محاكمته من 20 نيسان ولغاية 28 نيسان 1925، وكانت مركزة على الخصائص القومية للحركة. وأدت المحاولة الفاشلة ببقية قادة الحركة إلى الهروب خارج البلد.

شكل المجلس القومي الكردي (**خبيون - الاستقلال**) في 3 تشرين 1927، من جراء اندماج اللجان والجمعيات السابقة فيه كافة. جرت تسمية إحسان نوري باشا من تبليس قائدا عاما، كما أسست إدارة مدنية. وجرى بعض المحادثات مع ممثلي الحكومة التركية في أيلول 1928 لدى شيخ كوبرو مع إعطاء الوعد بإصدار عفو عام للذين شاركوا في الحركة. وقد ذبح قليل من الكرد الذين سلموا أنفسهم بالاعتماد على هذا الوعد. ثم قامت ثورة أخرى في منطقة (الكرى داغ - ارارات) بعد ذلك في ربيع عام 1930-1932، حققت الثورة نجاحات كبيرة تستحق الاهتمام نتيجة لأنها كانت منظمة عسكريا بشكل جيد، إضافة إلى إسناد العشائر الكردية للقطعات الكردية، إلا إنها فشلت هي الأخرى نتيجة عدم قدرتها على الصمود أمام القوات التركية التي كان قوامها 45000 مقاتل قوي مجهز تجهيزا جيدا من المدفعية والطائرات الحديثة. طبع القرار الصادر من الاجتماع الدولي الثاني المنعقد في موسمه في زيوريخ والذي كان تنفيذه لصالح الشعب الكردي (الجزء السابع، رقم 60 في 30

أب 1930). وقد فسر الموقف السوفيتي في ذلك الوقت بشكل مغاير من قبل أبكيوف، وذلك في مذكراته التي طبعت في فرنسا عام 1930. وكذلك من قبل م.ي. كوندكاريان في الجريدة الروسية (Dni - دني) في باريس، يوم 31 آب 1930، وتحدث الأول (أبكيوف) عن النشاط السوفيتي بين الكرد أنفسهم، وقادوا من طوروس بوساطة (الراهب مينو سيان)، الذي كان يمثل الـ (G.U.P) هناك، أما الأخير (أي كوندكاريان) فاكد على نقيض ذلك، بأن الأتراك وجدوا مساعدة بل وإسنادا تاما من البلشفيين الروس من الخارج. ولوحظت انتفاضات فتروية من عام 1931 وحتى 1934 في (مينيميان وارضروم ودياربكر)، كما أعلن برهان أسف بك في سلسلة مقالات (الحكومة الشعبية) عن الدساتير الأرمنية - الكردية. وهكذا صدر قانون تركي في 5 ايار 1932 بعد فترة قصيرة، وبموجبه أعدت خطط لإجراء ترحيل وتوزيع حقيقي للكرد في تركيا. وعلى كل حال، كان المفروض أن ينفذ هذا القانون مباشرة بعد زيارة شاه إيران لتركيا وعاصمتها أنقرة في صيف عام 1934. ومنذ ذلك الوقت فصاعدا، لم يعد وجود الكرد رسميا في تركيا. وبدأ بإطلاق مصطلح (أتراك الجبال) على المواطنين الكرد الساكنين في المحافظات الشرقية في تركيا.

كان الخطأ النفسي ومحاولة هضم الكرد بهذه الطريقة ومن خلال محو الهوية القومية لها كانت الدافع الرئيس إلى ثورة عام (1937 - 1938) الجديدة التي كان مركزها في المناطق الجبلية في درسيم والتي تسكنها الكرد الـ (زازا). وكانت بقيادة (السيد رضى الدرسي) شقيق شيخ النقشبندية هناك) وتعد هذه الثورة من أكثر الثورات اضطرابا للكرد، حيث سحقت بأشد الطرق وحشية وقساوة من قبل الأتراك. قام الترك بمحو منطقة درسيم على خريطة تركيا بعد إعدام الشيخ رضى وعشرة من اتباعه في منطقة العزيز، وذلك في 15 تشرين الثاني 1937، وغيروا اسم منطقة درسيم إلى (تونجلي) أي (القدر المريض). وهكذا اختفى الكرد من القاموس الرسمي في تركيا ورزحت المنطقة تحت الحكم العسكري لغاية عام 1946.

لم تعد بعد هذه الفاجعة الاليمة انتفاضات مسلحة في تركيا، وبقيت كردستان هادئة خلال الحرب العالمية الثانية، وبقيت تركيا على حالة الحياد. وتابع النظام تخفيف بعض القيود على المناطق الكردية. إلا أن عددا من المتنورين الكرد كانوا دائما تحت انظار النظام ومراقبته الشديدة وباستمرار، وفعلا حجز (49) شخصا منهم في كانون الأول 1959 فأحيلوا إلى المحاكم بتهمة الانفصالية. أعقب الانقلاب العسكري في 27 ايار 1960 ظهور دستور جديد أكثر ليبرالية من السابق. على الرغم من بعض التصريحات من المسؤولين (راجع المجلة السويدية [دايجنز نيتر] في 16 تشرين الثاني 1960 و س.ي.ك. باريس، العدد 8 و 12) فكان بالإمكان ظهور بعض المقالات عن الكرد وكردستان في المطبوعات التركية، وخلال الفترة بين عام 1965 و 1968، ظهرت مجلات بلغتين (التركية - والكردية) مثل: Dicle Ferat and Deng و كتاب القواعد الكردية و قاموس تركي - كردي و مسرحية (برينا ره ش - الجرح الأسود) و كما رأت القصيدة الكلاسيكية الطويلة (مم وزين) النور. لم يستمر ذلك طويلا، حيث عادت المجلات إلى الاختفاء وضبطت الأعمال المطبوعة و جرت ملاحقة مؤلفيها واحيل العديد منهم إلى المحاكم. وبالإضافة إلى ذلك ولتجنب وصول أحداث حركة كردستان العراقية إلى الكرد في

تركيا وحصر نشاطات الحركة في كردستان العراقية، فقد صدر مرسوم جمهوري في 25 كانون الثاني 1967 ونشر في الجريدة الرسمية في العدد 12527 في 14 شباط 1967 ينص على مايلي: **عدم مشروعية بل ومنع دخول البلد وتوزيعه بأي شكل من الأشكال أية مطبوعة أو شريط مسجل من أصول أجنبية وباللغة الكردية**، كما ظهرت بعض مقالات مسمومة سم الزعاف في المجلة القومية التركية (أوتوكن) في الأعداد (40) في نيسان 1967 و(42) في حزيران 1967، اقتبس منها فانلي، كردستان العراق، ص 289-300. لقد كانت هذه الأعمال السبب المباشر لحملات المعارضة لجمعية طلبة الكرد في (19) مدينة كردية وكشف هذه المواقف المضادة للمادة (12) من الدستور وللمادتين (37 و44) من معاهدة لوزان 1923. بدأت عمليات الشرطة الوحشية مع نيسان عام 1970، في مدينة سيلفاني في محافظة ديار بكر، واستهدفت حصر طلبة الكرد والترك الاحرار (راجع صحيفة الشعب في حزيران وتموز 1970)، وكذلك المسائلة في يوم 24 تموز 1970 في مسكن نائب كردي محمد علي أيبير، الرئيس القديم لحزب العمل التركي (T I P) وتعرض الى حادثة مسيئة. أعترف حزب العمل التركي في قرار أصدره خلال انعقاد المؤتمر الرابع للحزب في الفترة من (29-31 تشرين الأول 1970) بحق الوجود للشعب الكردي في تركيا (فانلي، مسح، ص 51-54). يجب أن تؤدي القضية الاقتصادية والاجتماعية من الآن فصاعدا دورها اكثر من الجوانب العرقية والسياسية في حل المعضلة الكردية في تركيا (رامبوت، ص 23-44 و نيكتين، ص 8-196 و جي. بلاو، ص 35-40 و قاسملو، ص 50-62 و عرفه، ص 33-46).

بيلوغرافيا : دكتور ش. صكبان، *Kurdlar Turklerden Neisiyorlar*، القاهرة 1923 و المصدر نفسه، القضية الكردية ومشكلة الاقليات، باريس، 1933 و ج. س. ارمسترونك، مصطفى كمال، دراسة قريبة لدكتاتور، لندن، 1932 (والترجمة الفرنسية، باريس، 1933) و كردأوغلو، الكرد تحت الاستعمار، في مختارات (Presst Sredn)، فوستوكا، طاشقند، 1932، العدد 13-14، ص 94-118 و م. ب. غوريلوف، *Kurdskii Vopros*، في مجلة *Voynai rovolutsiya*، العدد الثالث، 1925، ص 138-153 و خيبون، القاهرة، العدد الثاني، 1928، مذبح الكرد من قبل الأتراك و بليج شيركو، المسألة الكردية، أصولها واسبابها، في خيبون، العدد السادس، 1930 و ج. ي. جيبوتز، حالة كردستان ضد تركيا، برنستون، 1929 و ر. فوربنير، صراع انكورا لافغانستان، نيويورك، 1931 و جواهرلال نهرو، لمحات من تاريخ العالم، الله آباد، 1935 و أحمد رشيد، ظروف الاقليات في تركيا في الماضي والحاضر، باريس، 1930 و ر. ي. فون كرال، *Das Land Kemal Ataturk*، فينا - لايبزغ، 1925 و عبدالعزيز ياملكي، احتلال كردستان الكرد، بغداد، 1947 و دكتور م. ن. درسي، *Kurdistan Tarihinde Darsim*، حلب، 1925 و س. اوستونجيل، *Savas yolu*، الطريق للنضال، الترجمة الروسية 1951، الترجمة الجيكية 1952، الترجمة الألمانية 1953 و بينسنت جمال، عصيان الشيخ سعيد، اسطنبول، 1955 و ر. حلمي، مقالات، بغداد، 1936 و المصدر نفسه، في وقت لاحق، استقلال طاشناق، انقره، 1931 و تركيا الحديث تواجه كردستان، في مجلة تركيا، العدد 23، 1961 و موقف الكرد وكردستان في

مجلة تركيا، العدد 19، 1961 و عصمت شريف فانلي، مسح المسألة القومية في كردستان تركيا مع خلفية تاريخية، 1972.

وفي ايران، كان موقف الكرد مختلفا تماما عما خبروها في تركيا. في الحقيقة تؤكد الحكومة الإيرانية غالبا على الصلات الروحية وكذلك العرقية والتاريخية التي توحد الشعبين. ولا تمنع هذه الصلات من ظهور انحرافات سياسية واجتماعية بين حين وآخر، وغالبا ما كانت الصراعات كامنة وفي بعض الأحيان واضحة ودموية، واستوجبت تسجيلها. كانت منطقة أذربيجان في شمال إيران معرضة لاضطرابات خلال الحرب العالمية الأولى، نتيجة تحركات الجيوش الروسية والتركية فيها. حاول رئيس عشيرة شكاك إسماعيل آغا سمو الإفادة من هذا الموقف، وذلك بتأسيس امارة كردية صغيرة بقيادته، وقد نجح أيضا في توحيد العشائر الكردية في المنطقة تحت قيادته ولاسيما العشائر الموجودة في شمال البلاد، وحقق انتصارات رائعة على القوات التركية والاثورية والايرانية، وكان يغير معسكره وفقا للظروف. واصبح يمتلك السلطة الوحيدة في المنطقة كلها وحتى المناطق الكائنة غرب بحيرة اورمية، واخيرا اغتيل خلال مؤامرة في شنو من قبل الإيرانيين وذلك في 21 حزيران 1930 (عارفه، ص 54-48)، وعلى الشاكلة نفسها التي سبق ان قتل البطريرك الاثوري مارشمعون بنيامين في 3 آذار 1918 (جوزيف، ص 140-141).

ومن جانبه، وعند التوغل نحو الجنوب في منطقة كردستان، فقد قام سالار الدولة القاجاري، الذي يرتبط بعلاقة زواج مع الاسر الكردية الكبيرة في سنه (26)، بثورة إلا انه هزم في النهاية. ورفض بعض رؤساء الكرد تسليم أسلحتهم، وظلت الظروف على حالها الى ان سلم جافر سلطان نفسه في عام 1930 (عرفه، ص 64-67 و قاسملي، ص 73-75). كانت الحرب العالمية الثانية هي الأخرى ذات تأثير كبير في الحركة القومية الكردية في إيران. في الحقيقة، اظهر احتلال المحافظات في شمال وغرب البلاد من قبل القوات السوفيتية والبريطانية في 25 آب 1941، وتخلي رضا شاه عن العرش بعد ذلك في 16 ايلول 1941، ضعف السيطرة المركزية، ثم بدأت الحركات التحررية، ولاشهر عديدة واجه الجيش الإيراني قوات العشائر الكردية بقيادة **حمه رشيد خان** من بانه، الذي تمكن من كسب العشائر المجاورة له، وفرض نفسه سيذا على المنطقة في (سرده شت وبانه ومريوان) وذلك في عام 1942 (عرفه، ص 60-70). وكانت هذه الحركة بداية لحركة استقلال حقيقية. استغل الكرد هذا الموقف، وابتداء شكلت في ايلول 1942 جمعية أحياء كردستان وفي ارض الحرام حيث اختفت السيطرة المركزية، (ايكلتون، ص 34). جرى تشكيل هذه الجمعية من المنتورين والبورجوازيين من مهاباد من ذوي الاتجاهات القومية والمحافظه جدا من مدينة مهاباد (سابلاغ سابقا - المترجم)، ثم التحق بها رؤساء العشائر والمشايخ الدينية. واعلن بعد فترة وجيزة **قاضي محمد** ولاء لهم في تشرين الثاني 1944 - وهو رجل قانون ينتسب إلى أسرة نبيلة ومعروفة، وبعد انتهاء الحرب، حكمت كل هذه الظروف لصالح تشكيل **جمهورية كردستان في مهاباد**، وفعلا أعلنت في 22 كانون الثاني 1946، وذلك في قلب جمهورية أذربيجان الذاتية التي تشكلت في تبريز. غير انه حال مغادرة الجيش الروسي الأراضي الإيرانية في أيار 1946، والذي ساعد في تشكيل جمهورية أذربيجان الذاتية، أعادت حكومة طهران سيطرتها على المحافظات المنشقة في

شمال البلاد. واعدم قاضي محمد الذي سلّم نفسه مع عدد من الرؤساء الآخرين، وذلك في صباح يوم 31 آذار 1947. وهكذا انتهت جمهورية مها باد التي لم يطل عمرها اكثر من أحد عشر شهرا. كان لهذا الحدث ابلغ الأثر في جميع الكرد على وجه البسيطة (عرفه، ص 102-70 و قاسمלו، ص 82-76 و رامبوت، ص 108-94 وبشكل خاص اكليتون، وجاء في اماكن أخرى كثيرة في كتابه). شنت قوات الشاه حملة في أيلول 1950 وأخرى في شباط عام 1956، على عشيرة جوا نرو لاسباب اقتصادية وتم إخضاعهم بقسوة ادعاء بأنهم يرفضون دفع الضرائب وتسليم أسلحتهم وقيامهم بزراعة الحشيشة. ووفقا لما جاء على لسان روندوت (Vie ntel، 1956، ص 107-109)، فان كفاءة أداء القوات العسكرية الايرانية، كانت النتيجة الإيجابية الأولى لحلف بغداد عام 1955. وبعد آخر هذه الأعمال التعسفية، حاولت الحكومة الإيرانية إعادة كسب عطف أعداد قليلة من الكرد في إيران من خلال إجراء إصلاحات اجتماعية. إلا أن هذا الموقف السياسي لم يغير من عدم ثقة الكرد في إيران بالمسؤولين الإيرانيين.⁽²⁷⁾

“دي. بوا

الحواشي - الفصل الثاني - تأريخ الكرد وكردستان

- (1) يؤخذ من الآثار الآشورية إن الملك الاشوري (تيكلاث بلاسر الأول) حكم في الحقبه من (1112 - 1074) قبل الميلاد الكرد في المصادر القديمة، للمؤلف ج. ر. درايفر - ترجمة د. فؤاد حمه خورشيد، 1986، بغداد.
- (2) تتشعب جبال كردستان واسيا الصغرى في الأصل من سلسنتين كبيرتين متوازيتين من جبال ارارات الشهيرة تسمى إحداهما (طوروس) والأخرى (أنتي - طوروس) - المترجم.
- (3) ينبغي الإشارة هنا إلى أن كلمة (كرد) وان كانت مفردة شكلا إلا إنها تعنى الجمع تماما مثل كلمة (العرب)، وان (أكراد) جمع لـ(كردي) وليس لـ(كرد) وإلا اصبح جمعا للجمع. فكلمة (أكراد) تعني مجموعة أشخاص ينتمون إلى الكرد لا الكرد كلهم كـ(الأعراب) تماما - المترجم.
- (4) لم يذكر المؤلف سنة الطبع ولا مكان الطبع لسهولة الرجوع الى المصدر - المترجم.
- (5) الشائع بين الكرد، هو أن انتفاضة الشعب الكردي بقيادة (كاوه) الحداد كانت قد حدثت مع أول يوم من أيام الربيع، وتمكن من القضاء على الطاغية (ضحاك)، ويطلق على هذا اليوم (عيد نوروز)، ومنذ ذلك الوقت ولحد الآن يحتفل الشعب الكردي سنويا بهذه الذكرى الطيبة ويعتبر

عيدا قوميا للکرد، وفي العراق فقط اعتبر هذا اليوم عطلة رسمية بعد ثورة 17 تموز 1968 تكريما للشعب الكردي في العراق - المترجم.

(6) كليكيون هم الناس الساكنين في منطقة "كليكييا"، وهي ولاية (اطنه) الحالية في الأناضول التركية وهي جزء لا يتجزأ من سوريا مع شقيقتها الاسكندرونة وقد سلختها فرنسا بمؤامرة دنيئة وسلمتها الى تركيا- المترجم.

(7) (فارس نامه) هو كتاب فارسي لابن البلخي، ألفه في عهد السلطان أبي شجاع محمد بن ملكشاه السلجوقي 948هـ، طبع في جامعة كمبرج - في عام (1921م / 1339هـ) - المترجم.

(8) جاء في كتاب شرف نامه؛ لشرف خان البديسي ترجمة عبدالرحمن هه ژار، عام 1973، ص 50 : اسم قديم جدا كان يطلق على منطقة عربستان الكائنة في الجنوب الغربي لايران وهي عاصمة شوشتر سابقا ويطلق عليها "خوزستان" في ايران - المترجم.

(9) هو سليمان بن هشام بن عبد الملك، الذي أراد إزاحة مر وان، فثار عليه ولكن هزم في النهاية - المترجم.

(10) لم يرد اسم لهذه العشيرة بين العشائر الكردية في المصادر المعتمدة لهذا الغرض لذا من المؤكد بانها عشيرة عربية - المترجم.

(11) اعتقد أن الاسم الأولى (شميران) هو المتداول والصحيح المعتمد من قبل أهالي المنطقة في الوقت الحاضر - المترجم.

(12) السلطان (سنجر) هو آخر السلاطين السلاجقة العظام، الذي انشأ منطقة باسم "كرديستان" لأول مرة في مقاطعة همدان، وكانت عاصمتها (بهار) (يعني ربيع باللغة الكردية)، وهذه المنطقة تقع بين أذربيجان ولرستان، راجع الفصل الأول للاطلاع على التفاصيل - المترجم.

(13) لم يكن الزنكي من الهكاريين، يقول "استانلي لين بول" مؤلف كتاب "طبقات سلاطين الاسلام"، دار المنشورات البصري، : كان الاتابك عماد الدين الزنكي ابن آق سنقر الحاجب، من عبيد ملكشاه وقد نال الحكم في عهد السلطان " تنش" حيث ارسله نائبا عنه الى حلب، فاستمر في الحكم من سنة 478هـ/ 1085م الى 487 هـ / 1094م - المترجم.

(14) من المحتمل ان يكون مختار منطقة الهكاري - المترجم

(15) دوين: قرية من اعمال محافظة اربيل الكائنة في شمال العراق حسبما ورد في كتاب شرف نامه - لمؤلفه شرف خان البديسي - ترجمة عبدالرحمن هه زار الى الكردية، ص 125 - المترجم.

(16) خلال تدقيق أسماء الأسرة الأيوبية لم نلاحظ غير أسماء كردية إضافة إلى الأسماء العربية سواء في شرف نامه وغيره من الكتب - المترجم.

(17) دافوق : بلدية كائنة في محافظة صلاح الدين وتقع شمال بغداد بحدود 200 كم - المترجم.

(18) جمجمال: بلدية تابعة الى محافظة السليمانية، وهي كائنة شرق مدينة كركوك ب40كم تقريبا - المترجم.

(19) مستشرق روسي له مكانة كبيرة لدى الكرد لانه نشر ولاول مرة كتاب شرف نامه باللغة الفرنسية في اوروبا بعد ترجمته - المترجم.

(20) هي عشيرة كردية جاءت من قلعة (سويدا) الكائنة بين ديار بكر وأورفه في كردستان تركيا، كتاب شرف نامه ، ترجمة عبد الرحمن هه زار ، ص458، لسنة 1977.

(21) **كليس** : بليدة كائنة على بعد 50 كم من مدينة حلب - المترجم

(22) يقول **عبدالرحمن هژار** مترجم شرف نامه الى اللغة الكردية، ص484، كان كلوس راعيا عربيا جاء من بغداد عن طريق رعي الحيوانات، وقد اطلق عليه عبارة " كه لوس " ويعني مكسور الاسنان، وكان رجلا طيبا له ثلاثة اولاد باسم عيسى و ابراهيم وشيخ ويس " او ادريس"، كان عيسى شابا شجاعا ومحبويا لدى اقرانه وكان ينفق لاصدقائه كل ما يحصل عليه في عمله كراعي للقرية، ويشارك اهل القرية في الضراء والسراء، واطلق اصدقاؤه عليه عبارة مير لصدرة الرحب وقلبه الكبير الطيب، وحدث اضطراب في المنطقة مما استوجب التهيوء للدفاع عن النفس ضد عناصر غازية، فاجتمع الشباب وقبلوا ان يقودهم عيسى وجعلوا كلمة مير ميرا حقيقيا، ولكونه ذا جسم ضخم اعجبوا به في القرى المجاورة ايضا، وقد قادهم في القتال ونجحوا وهكذا اصبح اميرهم الحقيقي.

(23) جاء في كتاب " العراق في التاريخ، طبغداد، 1983، المجمع العلمي العراقي ، ص590 ما يلي : هو **(نادر قلبي)** الذي عرف فيما بعد بنادر شاه في ايران ايدانا بتحويلات عسكرية وسياسية مهمة في المنطقة، عانى منها العراق والخليج العربي الكثير. تولى مقاليد الحكم بعد ان عين نفسه وصيا على الشاه الطفل "عباس ميرزا" بعد ان نحى اباه الشاه طهماسب عن العرش وتسلم هو مقاليد السلطة الفعلية في البلاد.

(24) يقول **الدكتور كمال مظهر** في كتابه " كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى " ط بغداد 1984، ص262 مايلي : ينبغي علينا في هذا المقام ان نلفت النظر الى ان معظم الاكراد الذين اسهموا في مذابح الارمن كانوا من " الفرسان الحميدية"، هذه التشكيلة العسكرية التي انشئت في الاساس للقيام بمثل هذه الاعمال ولالهاء الكرد. وعلى سبيل المثال، فان معظم الحوادث التي وقعت في ديار بكر أثناء المذبحة الاولى انما جرت على ايدي هؤلاء الفرسان الذين جلبوا الى المدينة خصيصا لهذا الغرض. وفي المذبحة الثانية كان المسؤولون في ارضروم يحثون رجال العشائر غير النظامية علنا على تقتيل الارمن وعلى مرأى من اطفالهم وعوائلهم. وبديهي أن حصيلة مثل هذه التحريصات لم تكن قليلة، الا انه ينبغي النظر الى اشراك " الفرسان الحميدية" في المذابح كتشكيلة حكومية شأنه شأن اشترك الجنود والجندرمة وليس باعتبار أفراد تلك التشكيلة أكرادا وأن اشتراكهم يعني أشترك الكرد، رغم ان رجعية عدد من الاقطاعيين الاكراد وتخلفهم لعبا كذلك دورهما في الامر.

(25) المعروف بعدائه للعرب والكرد والمسلمين عموما والمدعوم من قبل الغرب والماسونية - المترجم.

(26) اولائك هم **(بنو أرد لان)**، من كانت عاصمتهم البليدة المونقة(سنه)، الواقعة في الإقليم المعروف في فارس بـ(كردستان)، وهي كردستان فارس، وفي الدرجة الأولى. وحكمت في

إقليم أردلان، أسرة كريمة المحتد موهوبة، وكانت تنافس الأسرة ألبا بانية الكردية في العراق
- المترجم.

(27) خصص الكاتب صفحات قليلة للاحداث التي جرت في الستينات والسبعينات من القرن
الماضي، قدم فيها معلومات بعضها غير دقيقة، رأينا من الاصوب عدم ذكرها لان التعليق عليها
قد يطول لتكون موضوع دراسة أدق و أشمل نرجو الله أن يوفقنا في نشرها قريبا - المترجم.

الفصل الثالث المجتمع الكردي

أنشئت الحياة الاجتماعية والاقتصادية في كردستان على أسس قوية. وفي الوقت الذي لا يزال قسم صغير من الشعب الكردي يعتمد على حياة البداوة، فإن القسم الأعظم منه يعيش حالة استقرار في العديد من القرى في الوقت الحاضر، وقد "تطور بشكل جيد من حالة البداوة في الوقت الحاضر، ويعتمد المجتمع الكردي في الريف على النظام العشائري" (س. ج. ادموندس، ص 12)، كما كان سائدا وبصورة دائمية بين الكرد الرحل. وكان تنظيم الجماعات في القرى اللاعشائرية يقع تحت تأثير الإدارات الحكومية واصحاب الأراضي والمرشدين الدينيين. وتؤدي هذه الحالة إلى كثير من التحولات في البنى الأساسية للمجتمع الكردي في الوقت الحاضر، والمتضمنة: **العائلة والعشيرة واصحاب الأراضي**، والتي سنقوم بدراستها في البداية قبل اخذ التأثير الديني بنظر الاعتبار، ثم نحاول لفت انتباه القارئ إلى التقاليد الاجتماعية المرتبطة بها.

البنى الأساسية للمجتمع الكردي العائلة الكردية

تتألف العائلة الكردية الاعتيادية من خلية أو بيت، مكونة من أب وأم وأطفال. تنشأ العائلة هذه نتيجة الزواج، ويكون للزوج زوجة واحدة عادة، ولكن ليس على الطريقة الكنسية البطريركية. يعتبر الزواج أمرا مهما في حياة الكرد وهو اساس المجتمع. لا يوجد عزاب أو عوانس بأعمار كبيرة في كردستان، كما لا توجد العزوبية أو الحب الطليق كما في الغرب بتاتا. لا توجد الدعارة في أية قرية كردية مطلقا لاسيما في العراق أو إيران. أما الزنى غير معروف بل وخطر جدا. يتزوج الناس في أعمار مبكرة، فالولد في عمر 25 سنة، أما البنت فيمكن في عمر 12 سنة فاكثر. وإذا تابع الشباب الكرد في المدن مواصلة الدراسة، فزواجهم يتأخر عادة بعض الوقت. وغالبا ما يتم زواج أبناء العم من بنات أعمامهم، ويفضل ابن العم على غيره من الأقارب وله الأحقية في الزواج من بنت عمه. ولهذه الطريقة في معالجة الزواج فوائد وإيجابيات كثيرة، فوالد البنت يعرف ابن أخيه جيدا، وهو الأفضل في حماية ابنته. والأبعد من ذلك، ففي الصراعات العشائرية، التي كانت تحدث في الماضي، تؤمن هذه الطريقة بندقية إضافية أخرى. وفي الوقت نفسه، يلغى الصداق⁽¹⁾ الذي يقدم لاهل البنت. وتتحمل العائلة التي ترفض ابن العم من الزواج من ابنتها الثمن غالبا. وفي هذه الحالة، يتمكن ابن العم من خطف ابنة عمه والهرب بها أو حتى قتلها ووالديها إذا تطلب الأمر (الداغستاني، ص 22-23). لذا فإن خطف البنت ليس شيئا غير مألوف مع كل ما يتضمن عملية الخطف من المخاطر (العقراوي، ص 130 و الداغستاني، ص 17). ويمكن حدوث حالات الزواج المتبادل بين عائلتين "يطلق عليها

بيردلي" (2) (عبدال، ص222 و الداغستاني، ص3)، وفي هذه الحالة يلغى الصداق، ويحسب كلف الزواج فقط. ويمكن أن تحصل حالات الزواج بين أناس لا تربطهم علاقات القرابة، ولكن عموماً يفضل الزواج من القرية نفسها أو من العشيرة نفسها أكثر من الغريب، وهكذا ينمو مثل هذا الزواج نمواً داخلياً على المدى البعيد. تمكن (بارث، ص61) من التأكيد على عدد كبير من التكرار للزواج بين أبناء العم في العشائر ولنسبة (57%) بينما في المناطق اللاعشائرية فالنسبة تصل (17%). من هنا تظهر أهمية الأنساب والأسماء بصورة خاصة (راجع الجدول الخاص بالأنساب: ليج، ص63 وبارث، ص31 و هنس، ص116). أما بين اليزيديين وأهل الحق، يعتبر النمو الداخلي شيء إجباري بين بعض الأسر (عبدال و موكري، ص44). يعتمد الصداق في كل مكان في كردستان عدا حالات الاستثناء التي ذكرت (الداغستاني، ص28 و ليج، ص44-45 و هنس، ص123-124)، ولا يعتبر ذلك بمثابة بيع البنت كما يتصوره البعض غالباً في الغرب. بل على العكس، فإن العوائل يحبونه كتقدير لأهميتهم ومكانتهم. ويختلف الصداق باختلاف المناطق وكذلك باختلاف المستويات الاجتماعية للأسر، ويقدم عادة بشكل رؤوس حيوانات ومواش أو على شكل مساحات أراض زراعية أو على شكل عملة نقدية أو ورقية أو ذهبية... الخ. وهكذا فإن مقداره يختلف بشكل كبير، وقد يؤدي كبر المبلغ بأهل الولد أحياناً إلى اليأس وتعذر إمكانية دفع الصداق كله. وعلى الرغم من الانتقادات الموجهة لمثل هذه التقاليد وحتى بين الكرد في السوفيت، إلا إنها لم تختف كلياً بينهم ولحد الآن. راجع حول هذا الموضوع بعض القصائد المترجمة في (المشرق، 1958). يجب أن لا يتعرض كون البنت باكر قبل الزواج في ليلة الزفاف إلى أدنى شك، وينبغي الحفاظ على الدليل الثابت والمحقق في ليلة الزفاف لفترة سنة على الأقل (نيكتين، ص159 و 115 و هنس، ص13-14 و موكري، ص68).

يسمح بتعدد الزوجات شرعاً وقانوناً. ويطبق اليزيديون الحالة نفسها بالنسبة للكرد المسلمين، سواء أكان الزواج بالتتابع أم في آن واحد، وكان ذلك شيئاً اعتيادياً في الماضي، وكما هي الحالة في القرن التاسع عشر. لم يحتفظ رؤساء العشائر دائماً بأربع زوجات شرعيات حسبما يسمح به القرآن. زوج إبراهيم باشا مؤسس مدينة السليمانية (40) زوجة (كامبانيل، ص107)، كما كان لـ (بدر خان الكبير) (14) زوجة ولكنه كان يحتفظ بأربعة مرة واحدة، ومنهم خلف (99) طفلاً، وبقيت له أثناء وفاته (21) صبياً و (21) بنتاً. انتهت هذه الحالة في الوقت الحاضر. يعتبر تعدد الزوجات في الماضي بمثابة رفاهية وعلامة للقوة والسلطة بينما في الوقت الحاضر ينبغي التفكير جدياً في الجانب الاقتصادي للموضوع. لا تزال هناك حالات تعدد الزوجات في المدن من قبل الناس غير المتعلمين (هنس، ص138) وكذلك بين طبقة الفلاحين (بارث، ص25). ولا تشكل هذه الحالة إلا نسبة 2% في كرد داغ (الداغستاني، ص79) و (4%) في العراق (بارث، ص24) إلا إنها لا تتعدى زوجتين. ويطلقون فيما بينهم (أي بين الزوجات عبارة "هه وي - يعني ضرة")، أما في تركيا والاتحاد السوفيتي فقد منع تعدد الزوجات من خلال القانون المدني، إلا أن تعدد الزوجات بالتتابع يحدث دائماً. وحمداً لله لوجود الطلاق والتفريق عند ترديد كلمة "الطلاق" ولثلاث مرات من قبل الزوج "لكي يكون قادراً على طلاق زوجته التي لم يعد

يناسبه العيش معها، لاجل الزواج من امرأة أخرى. وتزوج شيخ)شه ده له) وهو في عمر يناهز السبعين وللمرة (19) (هنسن، ص 138)، وعلى الغرار نفسه، إبراهيم باشا، رئيس عشيرة دزه بي (هاي، ص 3). يمكن طلاق الزوجة في حالة عدم قدرتها على الإنجاب، وقد تبقى في هذه الحالة مع زوجها. أما إذا طلقت الزوجة لأسباب أخرى، فأنها تعود لدار أبيها، وتكون لديها فرص قليلة للزواج ثانية. أما المرأة المذنبة أو التي في موضع الشك من أمرها حتى وان كان الشك قليلا، فإنها معرضة لمخاطر الموت، أما من ذوبها أو أخيها أو أحد من أهلها. يبقى أبناء الزوجة المطلقة في دار والدهم. تبقى الأرملة في دار والد أو شقيق زوجها(بارث، ص 29). يسمح عادة الزواج من زوجة الشقيق المتوفى في بعض الأحيان(الداغستاني، ص 99 و عبدال، ص 221 و بارث، ص 29 و ادموندس، ص 348 و هنسن، ص 136)، ومن خلال القناعة التامة وليس فرض عين. يمتلك الزوج سلطة كبيرة في الأسرة الكردية، إلا أن الزوجة لها كلمتها أيضا. عند حدوث مناقشة أمر ما بين زوجين، تقول السيدة هنسن (ص 117) بأنها لاحظت تدخل الزوجة في شؤون الرجل في القرى المتواضعة كما هي الحالة في القرى الأرسنقراطية وبين الناس المتقنين في المدن، ولكن تفوقها يظهر بين أناس غير متقنين في المدن.

يعتبر إنجاب الأطفال أمرا مرغوبا فيه حتى إذا لم يفضل الولد على البنت. ويكون الإنجاب بأعداد كبيرة على الرغم من أن العشر منهم يتعرض للموت المحقق في مرحلة الطفولة، كما جاء في إحصاءات الوفاة الرسمية. يجري الاهتمام بالأطفال بدرجة كبيرة دائما، ولكن بدون تثقيف مفرط، فان الحياة تصبح صعبة للغاية. تعطى الأسماء أثناء الولادة من قبل النساء عادة(نيكتين، ص 106)، وفي بعض الأحيان يكون اختيار الاسم من قبل الملا (عالم الدين) (بارث، ص 112 و هنسن، ص 108). ويكون اختيار الاسم غالبا ما بين الأسماء الإسلامية أو أسماء أبطال من التاريخ أو أبطال قوميين أو أسماء الأزهار والفواكه أو الحيوانات التي تمتاز بخصائص ومزايا يقدرها الانسان. انتشرت في الآونة الأخيرة الأسماء ذات الصبغة الريائية والدالة على النفاق بنطاق واسع. بعض الأسماء فيها إشارة(واو) الدالة على الذكر، وفي الوقت نفسه فيها إشارة(ئي) الدالة على المؤنث. تستخدم الصيغ الدالة على الذكر بإتقان كأسماء أفراد ليسوا من الأشراف، بينما تستخدم الصيغ الدالة على المؤنث كأسماء لأفراد متميزين بالولادة (قلادت بدر خان) (كرامبير، ص 98). وبقدر تعلق الأمر بالأسماء سواء المصغر منها أو أسماء الألقاب (ادموندس، ص 42).

يجرى الختان (الطهور) بعد أيام من الولادة، أما من قبل مختص يدعى(ختان)، أو من قبل حلاق مجرب(بارث، ص 112 و نيكتين، ص 106). وتقام في بعض الأماكن حفلة خاصة بالمناسبة لاحقا عندما يصبح عمر الطفل (5 - 7) سنوات، وتتم العملية غالبا مع عدد آخر من الأطفال في الوقت نفسه. يقوم رئيس العشيرة أو أحد الوجهاء الذي تجرى عملية الختان لابنه بإقامة حفل مناسب، وتقدم فيها وجبة طعام للعوائل المعنية بالموضوع إضافة إلى مشاركة الجيران(بارث، ص 112).

التنظيم العشائري

(1). قوائم بالعشائر الكردية

تعتبر العشيرة العنصر الأساسي في المجتمع الكردي بدون منازع. نحن نمتلك الآن الأسماء الواضحة للعشائر الكردية كافة. أعد (ليرج) في عام 1826م خلاصة جيدة بالعشائر الكردية في تركيا (ص63 - ص86)، وفي الأراضي السوفيتية (ص88-89)، وفي بلاد فارس (ص92-121). أختص (جاب) في عام 1860م ببعض الأعداد منها (ص1-8 من النص الكردي). طبعت في تفليس خريطة لأماكن وجود الكرد في القوقاس من قبل (أ.كوندراتينكو"1896م" والعقيد كارتزوف"1897م"). وسجل السير مارك سايكس في عام 1908م بحدود (305) أسماء لعشائر كردية في الإمبراطورية العثمانية، وأعاد (ج. ر. درايفر في عام 1919م" رسم قائمة سايكس بشكل مغاير، فاضاف إليها العشائر الكردية في كردستان الجنوبية) (المقصود العراق - المترجم)، وكذلك تلك العشائر الباقية خارج كردستان كما لوحظ بعد الحرب العظمى الأولى (ص19 - 74). وأدت أحداث سياسية مختلفة منذ الحرب إلى تغييرات كثيرة في توزيع وحالة العشائر الكردية. طرح محمد أمين زكي، في كتابه، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، 1931م، جدولاً كاملاً للعشائر الكردية كافة ص 319-389، وفي النسخة المترجمة إلى اللغة العربية، 1939، ص 373-468، مع خريطة. جرى تعداد العشائر الكردية في سورية من قبل الخدمات الفرنسية لـ (ليفانت) في عام 1930م (الجزء الخامس، ص 137-190)، وبمزيد من العناية والإتقان من قبل (ب. روندوت) في عام 1939. لا تعتمد القوائم التي نشرت باللغة الكردية في مجلة (روژانو - اليوم الجديد) حول العشائر الكردية في العراق (العدد 66 في 14 كانون الثاني 1946م)، والعشائر الكردية في إيران (العدد 68 في 4 شباط 1946م) بنطاق واسع لأنها أعطت القليل من الأرقام الدقيقة، وقد أعطى محمد موكري من بلاد فارس بشكل خاص معلومات عن العشائر السنجابية في إيران (1946م)، كما وقدم عباس العزاوي دراسة جيدة باللغة العربية في عام (1947م) حول العشائر الكردية في العراق (ص 222-227). عد هـ. فيلد، العشائر والأفخاذ في العراق، وكردستان الشمالية" ص 18-27" وكردستان الجنوبية" ص 45-51"، في كتابه "انثروبولوجيا العراق عام (1953م)، مركزاً على أهميتهم العددية وأسماء الرؤساء وأماكن تواجدهم. سبق معلوماته المعلومات التي قدم من قبل عباس العزاوي. ففي بلاد فارس، وجد أسماء لـ (490) عشيرة في (مردوخ، 1953 م، الباب الأول، ص 75-119، ودراسة مستفيضة حول العشائر في سنندج، الباب الثاني، ص 10-48). وأخيراً نجد في (ب. كاربودات)، أربعة مخطوطات لـ (أماكن العشائر الكردية وأفخاذها في تركيا، موزعة بين ولايات (أورفة، ماردين، ديار بكر، سعرت، تبليس، موش، وان وهكاري) وكذلك في المقاطعات الحدودية لسورية والعراق وإيران. وكذلك بالنسبة لليزيديين، فقد حدّد عباس العزاوي أعداد وأماكن عشائرها عام 1935 (ص 90-110)، أما تلك التي في سنجار وجبل الاكراد فقد أشير إليها بشكل خاص من قبل (ر. ليسكوت، 1938، ص 251-261). يفيد هذا الجدول الواسع والقوائم بشكل لبيان ظاهرة العشائر في تاريخ وحياة الشعب الكردي. في الحقيقة، نحن لسنا معنيين هنا بالكتابة مفصلاً عن هذه العشائر المختلفة. ويبقى كتاب (شرف نامه - 1596م) هو الأساس، على الرغم من إمكانية إيجاد الكثير من المعلومات التاريخية والأنثروبولوجية في الأعمال المختلفة لـ (سون، 1912-26م و لونكريك، 1925م

وليچ، 1940م و نيكتين، 1950م و بارث، 1953م و ادموندس، 1957م). قدمت ألينا دراسة مستفيضة عن العشائر والأفخاذ والقرى اليزيدية مع إحصائيات من قبل (صديق الديمولوجي، 1949م) في كتابه الخاص عن اليزيديين باللغة العربية (ص 224-260).

(2). العشائر الكردية وعناصرها

العشيرة الكردية هي مجتمع أو (حلف) مجتمعات، قائمة لإسباغ الحماية على من ينتظم فيها من أفراد، ليستعان بها على صد العدوان ويستظهر على الحدتين الآتين من الخارج، ثم الحفاظ على الأعراف والتقاليد العتيقة ومقاييس الحياة الخاصة بها(هاي، ص 66). من الواضح ان منطقة جبلية مثل كردستان تكون ملائمة لولادة مجتمعات مغلقة نوعا ما أو غالقة على نفسها ونموها، وربما كانت العشيرة هكذا من أصلها. على الرغم من إنها تشكلت مثل كل مجتمع بشري من نواة تشبه العائلة، إلا انه من الخطأ الاعتقاد بان العشيرة الكردية هي عائلة موسعة. في الحقيقة، يعارض بعض علماء الاجتماع الكرد المعاصرين هذه الطريقة في النظر إلى الأمور. فإذا كان العمود الفقري للعشيرة العربية (القبيلة) هو خط الأنساب، فبين الكرد هو الأرض، أي المنطقة التي سكنها الجميع (المجتمع) وهم خاضعون لارشادات رئيس العشيرة (خصباك، ص 68 و عقراوي، ص 18).

وعلى كل حال، يبدو أن علماء الاجتماع الغربيين الذين درسوا التنظيم العشائري بين الكرد مثل(ليچ، 1940 و بارث، 1953 و و.ل.ي، 1966) أشروا بعض الاختلافات بين العشائر الرحل(البدوية) من جهة والعشائر المستقرة(السكنة) من جهة أخرى. أختبر(بارث) أيضا التنظيم السياسي لعشيرة الجاف، الذي هو حلف عشائري قوي، وكانت العشيرة مكونة من عدة افخاذ وبطون و تعتبر من العشائر الرحل وحتى وقت متأخر على الأكثر(ص 44-34 والمخطط الرقم 3)، وكذلك التنظيم السياسي لعشيرة الهماوند(ص 45-49 والمخططان المرقمان 4 و5)، حيث يعتمد الاقتصاد على الاستثمار الزراعي، وجرى مزج عناصر من الذين لم يكونوا على دراية ومعرفة في انتمائهم العشائري قط، واخيرا، التنظيم السياسي لعشيرة الببان، الأسرة الأميرة النبيلة(ص 60-66 والمخطط الرقم 6). تمكن (و. ل. ي، ص 432) من جانبه، من التمييز بين الأنواع المتباينة من سكنة الريف من ناحيتي التنظيم الاجتماعي والاقتصادي، وكمثال، عشيرة كلاسيكية (تقليدية) بإمرة آغا، يدعون بأصل مشترك، وقسمت إلى (تيرة أو طانفة) مثل عشيرة گردي والعشيرة التي بإمرة (إقطاعي) وهو رئيس لأفخاذ مختلفة مثل عشيرة (دزه يي و جاف). ويعتبر التأثير والدور الاجتماعي لأصحاب الأراضي وشيوخ الدين اللذان ليسا برؤساء العشائر، يشكل هولاء جانبا آخر من القضية(رونودت، Les tribus monlagnardes، ص 39-47).

والأكثر من ذلك هو إمكانية تمييز الطبقات الاجتماعية الحقيقية في المجتمع الكردي. هناك حد فاصل بين أولئك القرويين الذين يدعون نسبا عشائريا وبين أولئك الذين لا نسب لهم. وفي بعض المناطق يطلق اسم (كرمانج)⁽³⁾ على القرويين الذين لا ينحدرون من أصل عشائري. واما في مناطق أخرى فيطلق عليهم اسم "مسكين"، وفي أماكن أخرى يطلق

عليهم اسم "گوران". ويكاد (المسكين) يكون قنا لملك القرية (نيكتين، ص124). ويفترض في هؤلاء ان يسكتوا سكوتا مطبقا عن كل أذى يلحقه بهم رجال العشائر. يعتبر الاسم الاخير "مسكين" هو المفضل من وجهة نظر (ادموندس، ص 123) لان "مسكين" أي القن من حيث مفهوم المعنى اكثر ترادفا من الغلام والعبد من كلمتي "كرمانج وگوران" اسمان للهجة وعشيرة في المجتمع الكردستاني اي لاثنتين من الدالات للمعاني المختلفة "لهجة أو عشيرة". وقد ينظر لهؤلاء كفلاحين من سكان البلاد الاصليين، تم احتلال بلادهم من قبل عشائر الكرد البدو الغلاظ والمحبين للحرب، واستقروا بين السكان الأصليين وفرضوا سلطانهم ولغتهم عليهم، هناك أسر من النبلاء ربما يطلق عليهم (بگزاده) (ابناء النبلاء و الاشراف)، أما العاميون الذين يساهمون بشكل رئيس في الأعمال العسكرية، يطلق عليهم ب(غلام) (نيكتين، ص125) أو (يشت ماله) (بارث، ص42) وهم نوع من حراس الرؤساء الشخصيين ويتطوعون من كل بطن (تيره) من العشيرة (بارث، ص46)، وكانوا في العهود الماضية بمثابة عبيد و غلمان (نيكتين، ص 125) واخيرا يأتي طبقة الفلاحين.

ربما يتمكن المرء الآن من رسم مخطط تقليدي لتنظيم العشيرة الكردية وعلى شكل بناء عمراني وفقا لرأي (رونودت، في كتابه، ترايبوس، ص18 والصفحات اللاحقة لها)، ففي القاعدة يستقر البيت أو العائلة، والعائلة مؤلفة من الأب و الأم والأطفال. وتشكل مجموعة بيوت عائلة موسعة. يشكل اتحاد عدد كبير من البيوتات ما يسمى "فخذ أو بير". ويعطينا مجموعة الأفخاذ "العشيرة - عشرة ت" يختلف المصطلح بالنسبة ل(بارث) الذي قسم كمثال عشيرة جاف إلى عدد من "القبائل أو تيره" وهي مجموعة سياسية ينبغي أن لا تخلط مع (هوز) وهي مجموعة ذات الارتباط النسبي. تقسم (تيره) إلى عدة "خيلات"، ويتألف كل "خيل" من (20-30) خيمة أو بيوت مرتبطة اقتصاديا بعضها البعض إضافة للارتباط العائلي (النسب). ويرأس كل "خيل" رئيس منتخب من القرية يدعى بالكوخا. يدعى رئيس التيره في عشيرة ألهموند بأغا، ميّز (ليج، ص 13-14) من جانبه العشيرة التي "يوصف اسمها في الوقت نفسه : الناس والأرض التي يشغلونها" إنها تدل على مجموعة سياسية أساسا. وتتألف من فخذ أو عدة أفخاذ أو (تايه فه - طانفة المترجم)، وتوصف كمجموعة متشابهة. وتقسم بدورها إلى تقسيمات فرعية أو (تيره). وقد توصل أيضا إلى التصنيف الأنثروبولوجي الاعتيادي: عشيرة وطانفة وتيره - أي العشيرة والفخذ والنسب. إن هذا الانحراف في المفردات حيث امتزجت كلمات عربية وكردية من لهجات مختلفة جعل من الصعوبة تامين الوضوح في العرض.

ظهر نظام (أوبا - الضعن) في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ويمكن مقارنة ذلك مع (خيل) الذي هو خاص بالعشائر شبه الرحل. يؤمن هذا النظام المصاحبة الوقتية لمربي المواشي من قرى مختلفة، ويعتمد هذا النظام في فصل الربيع فقط لقيادة القطعان إلى مناطق الرعي بصورة مجتمعة، والعودة إلى القرى في فصل الخريف. لكي يشترك في نظام (أوبا) ليس بالضرورة وجود ارتباط في النسب أو حتى

علاقة عشائرية ينظم رئيس أوبا(أوبا باشي) عملية التنقل بعناية تامة، على شرط أن يكون له الأحقية بالنوع الملائم. يختلف رئيس أوبا وعائلته نوعا ما في الأهمية عن الباقين كما هي الحالة بالنسبة لمالكي الأراضي والفلاحين البسطاء. لمزيد من المعلومات عن تنظيم ال(أوبا)، (راجع، عرب شيمو، "شواني كرد - راعي كردي"، طبع بيروت، 1947، ص29 و نكتين، ص 149-152 و فاسملو، ص 158-160 و كتاب و.ل. فيلاجفيسكي، حول نظام ال(أوبا) الذي جرى التركيز فيه على " الكفاح الطبقي في كردستان").

(3) رئيس العشيرة، التزاماته، مسؤولياته و مكافئاته

يسمى رئيس العشيرة مهما كانت أهميتها عادة بأغا، والتسمية هي نفسها تقريبا منذ الأيام الأولى لاحتلال بغداد من قبل السلطان مراد الرابع في عام 1637(ادموندس، ص223). يكون الرئيس - عادة - وبصورة دائمية من أسرة الحكماء. ويكتسب هذا اللقب - اعتياديا - بالوراثة ولكن ليس بصورة دائمية. يأخذ الابن الأكبر عادة مكان والده، ولكن ليس بالضرورة، عندما يمتاز الأخ الأصغر بقابلية أفضل ويعتبر أكثر أهلية للمكانة أو كان محبوبا أكثر من غيره بين العشيرة، لان يحل محل شقيقه الأكبر. يمكن أن يكون الاختيار من خلال الانتخاب لرؤساء أقل مستوى كرؤساء الافخاذ، او حتى إذا تطلبت الضرورة استعمال العنف. وقد تتدخل الحكومة المركزية في بعض الأحيان في تسمية الرئيس بشكل مباشر.

كان الرئيس في عهد الإقطاع مستقلا في عشيرته على الاكثر، وعليه ان يزود السيد(صاحب السمو) أو السلطان أو الشاه بالمجندين أو بالجزية، ويعتمد في ذلك على اتباعه المقربين الذين يقدم لهم الرئيس المساعدة ويحميهم عند المخاطر. ولهذا الأسلوب تاريخ قديم. يتحمل الرئيس في الوقت الحاضر التزامات أخرى. فان عليه أو على ممثله في القرية يقع واجب الضيافة للمسافرين سواء من الكرد أو من الأجانب بغض النظر عن أعدادهم تبعا للمواسم او الظروف. ولتغطية المبالغ التي تصرف عليهم، يقوم الرئيس بفرض نفقاتهم على أبناء عشيرته بشكل رسوم أو ضرائب، وتكون تحت عناوين عامة مثل(أغايي - الرئاسية) أو حق الاغا، وتفرض هذه الضريبة على الطرق او المضائق أو الممرات التي يمر منها الرعاة والفلاحين أو بشكل سخرة⁽⁴⁾، إضافة إلى بعض الهدايا الإجبارية كالعيدية وهدية الزواج وحقوق تحديد العدالة، وتكون على شكل غرامات تفرض نقدا على جرائم السرقة او الخطف أو القتل، فيما إذا ضبطت من قبل رجال الرئيس وضمن منطقتهم أو نتيجة تدخلته للفصل بين الاطراف، فاذا كانت النتيجة خيرة وحلت وفصلت المشكلة بشكل ايجابي جيد ومرتب، فحينئذ يجب ان يدفع حق التحكيم والعدالة و تنظيم المشروعية الى الاغا وياخذ الاموال من المجرمين. ينبغي أن لا تخلط حقوق العشائر هذه مع حقوق مالكي الأراضي التي ينبغي على الرعاة والفلاحين الكرد الوفاء بها إجباريا.

البنى الاقتصادية

(1) العشائر الكردية الرحل (العشائر الكردية البدوية)

نظمت البداوة أساسا حول العشيرة، وكرست على الأكثر وبشكل استثنائي لتربية المواشي في المناطق ذات الاقتصاد المغلق تماما. تخضع حياة البداوة الصعبة إلى السلطة

القوية لرئيس العشيرة، ويميل هذا النوع من العيش عمليا إلى التدهور والاختفاء تباعا سواء أكان نتيجة أسباب اقتصادية أم اجتماعية، ولمزيد من المعلومات حول العشائر الرحل وانعكاسات حياتها على الاقتصاد في كردستان (راجع ج. فرولين، Les formes de la vir Pastorale en Turq Stockholm Annalem، 1944، ص 219-72 و ج. كريستوف، الكرد والأرمن، همبورغ، 1935 و ن. بكرنوف، استغلال الإقطاع للبداءة، أكاديمية التاريخ في الاتحاد السوفيتي، 1939 و أ. ب. بيتروشيفسكي، أطروحة في تاريخ العلاقات الإقطاعية في أذربيجان وارمينيا، لينينغراد، 1949، ص 389 وت. أ. ستوفر، اقتصاديات البداءة في ايران، في مجلة الشرق الاوسط، صيف 1965، ص 284-302 و في. مونتييل Les tribus de Fars et la sedentarisation des nomades, Paris - The Hague 1966 وأيضا، ك. د. بلاتهور، الاسس الجغرافية والتاريخية للإسلام، باريس، 1968، ص 442).

بذلت بعض الجهود لاسكان العشائر الرحل خلال الفترة بين الحربين العالميين في دول مختلفة، حيث توجد عشائر بدوية سواء أكانت كردية أم غير كردية. إلا أن الأساليب التي استعملت في كلتا الدولتين (إيران وتركيا) في زمن رضا شاه ومصطفى أتاترك، كانت موضع استهجان واستنكار من قبل المستفيدين على عكس السياسة التي اعتمدها الروس للتعامل مع العشائر في قوقاس، ووفقا لـ(ر. ج. م كولد ادمز، رحلة إلى الشرق الأوسط، لندن، 1947، ص 95) يقول فيه بان الروس نجحوا اكثر من الآخرين في أي مكان في الشرق الأوسط في هذا المجال (في الواقع كانت طريقتهم لمعالجة المشكلة اقتصادية كما كانت سياسية وعسكرية ... لانهم قدموا للعشائر الرحل أراضي وماء وخبرة زراعية لتمكينها من القيام بزراعة الأراضي ثم جني المحصول الضروري لمواشيهم)، أما في الأماكن الأخرى، فقد تحقق بعض الاستقرار بدون عنف وعلى شكل مراحل، كما هي الحالة مع عشيرة جاف مثلا (ادموندس، ص 146).

(2) العلاقات الزراعية في كردستان

الشعب الكردي هو أساسا شعب ريفي. لذا فان معظمه يعمل في الزراعة وبنسبة 65% - 80% على الرغم من اتخاذ الصناعة مكانا لها بينهم في الأزمنة الأخيرة. وفيما اذا كانت هذه المعلومات بمثابة حقائق، فمن الواضح أن تؤدي الأرض دورا مهما في حياة الفلاح.

خلق نظام الأراضي المفروض على الكرد كثيرا من المشاكل. كان القسم الأكبر من كردستان وحتى بداية الحرب العالمية الأولى تحت سيطرة الإمبراطورية العثمانية، وكان نظام الأراضي المعتمد هو النظام الصادر في عام 1858م، حيث ألغيت بموجبه المقاطعات العسكرية الواردة في نظام الأراضي السابق لعام 1839م⁽⁵⁾ استمر هذا النظام ساري المفعول حتى عام 1930م في الأراضي التي أصبحت ضمن (العراق وسورية) بعد فصلها عن الإمبراطورية العثمانية (وورنير، ص 66). عالج النظام الممتلكات وفق أنماط متنوعة وكما يلي: (ملك - ممتلكات)، وبشكل مطلق (رقبة) وادركت وميّزت بعنوان (سند

طابو) أو بشكل من حق الانتفاع، (تشرف) و(ميري - حكومي) ممتلكات، وهي مطلقة للدولة مع إمكانية الانتفاع لأفراد معينين، و(وقف) ممتلكات، وتكون أما (خيرية) فيما إذا كان المستفيدون يعملون للأعمال الخيرية مثل إنشاء جامع أو مدرسة أو سكن للطلاب أو مستشفى أو تكون (أهلي) فيما إذا كان المستفيدون قاصرين (غير راشدين)، و(عامية) ممتلكات، للاستعمال من قبل الجميع (متروكة) مثل: طرق وانهار وقرية شائعة... الخ واخيرا (موت ممتلكات - ارض الموات)، مثل الصحارى أو أراض خالية لا تعود ملكيتها لاحد بل للدولة. وفي إيران يجب إضافة ممتلكات خاصة بالتاج تدعى (خالصة) (لامتون، ص 238-258).

يختلف مدى هذه الأنواع المختلفة من الممتلكات بين الدول في المنطقة، ولكن بشكل عام يترك مجالا صغيرا لمالكي الأراضي الصغيرة وبنسبة (3/2) من سكان الريف في تركيا و(4/1 في العراق). ويعتبر مالك الأرض الكبيرة في كل هذه الأماكن هو الأمر النهائي. ففي العراق، من مجموع (10) ملايين هكتار من ارض صالحة للزراعة، تعود (4) ملايين منها للدولة و(6) ملايين منها لمالكي الأراضي الخاصة. أما في إيران، فنسبة 10% من الفلاحين يمتلكون 8% من الأرض تقدر بـ(1-3) هكتارات أو (كوته) لكل رب عائلة، والكوته هي زوج من الثيران إضافة ليوم عمل الفلاح (قاسمלו، ص124). أما مالكو الأراضي الخاصة من الكبار، أي الدولة ورؤساء العشائر وشيوخ الدين ورجال الأعمال البورجوازيون، فيؤجرون أراضيهم للآخرين لفترات قصيرة وبأسعار باهضة، ويتعرض الفلاح المستأجر إلى أعلى درجات الخطورة والقلق وأسعارها باهضة جدا. وإذا وصل الدخل السنوي لمالكي الأراضي الكبار إلى معدل 5600 دولار لكل واحد منهم، فلا يصل معدل الدخل السنوي للفلاح الواحد إلى 60 دولارا (قاسملو، ص168). أما في العراق، وقبل الحرب العالمية الثانية فقد كان دخل الفلاح الكردي يصل إلى (109) باونات إسترلينية/ سنويا، خصباك). وتفرض ضرائب بالنوع أو على شكل عمل يومي بدون مقابل (السخرة) ولحد(80%)، وبالنوع "الاقمشة والملبوسات" (15%) وللبقية يحددها الاغا (5%)، والتي تقع على الفلاح وبشكل ثقيل جدا. أما في تركيا، فيمكن تمييز أنظمة عديدة منها: (يار جليك) ويعني استخدام الفلاح أدواته ومحراثه ومواشيه، ثم يعطي في النهاية نصف الكمية المحصودة، و(رسم جليك) ويعني ان مقدار الإيجار يتوقف على الموقع وخصوبة الارض والقوة البشرية المتوفرة والقدرة على دفع الإيجار ونوع الزراعة ودرجة الاعتماد على الفلاح، (مربع جليك) ويعني قيام الفلاح بمعادلة عمله وجهده مقابل تسلم حصة تقدر بـ 4/1 الكمية المحصودة، (مويزليف، ص13). أما في كردستان إيران، فتوجد التقسيمات نفسها ولكن بأسماء متباينة: (نيوه كار - نصف العمل) حيث يساهم مالك الارض، بأراض سيحية مع البذور، بينما يساهم الفلاح بالعمل والجهد، وفي النهاية يحصل مالك الأرض على نسبة 5/3 الكمية المحصودة، ويحصل الفلاح على 5/2 من الكمية المحصودة، و(سي يك بر - اخذ الثلث) حيث يساهم مالك الأرض، في الأرض والمياه والبذور والحيوانات للعمل ويأخذ بحدود 4/3 من الكمية المحصودة، و(سي كوت - ثلاث حصص) ويعني ان مالك الأرض يساهم في الأرض والمياه ويتسلم 3/2 من الكمية المحصودة، و(ده و دوو) حيث يساهم مالك الأرض بالأرض والبذور وقابل ذلك يحصل

على 10/2 من الكمية المحصودة (قاسموا، ص182-188) يواجه الفلاح المشاكل نفسها في كردستان العراق، فبالنسبة لحصاد المحصول الصيفي، مثل التبغ أو القطن، فإن مالك الأرض يأخذ 2/1 (النصف)، أما في حالة الرز فبأخذ الـ 3/1 (الثالث)، أما بالنسبة للمحصول الشتوي، كالحنطة والشعير فيأخذ 10/2 (عشرين) أو 5/1 (الخمس). بالإضافة إلى هذه التقسيمات، تخصص حصص لجهات معينة وتعتبر كرسوم 7,5% للسركال، وهو وكيل مالك الأرض، و 10% للحكومة إضافة إلى تخصيص كمية للقهوجي - مقدم القهوة في مضيف رئيس العشيرة وكمية لمضيف رئيس العشيرة... الخ، خصباك، (ص48). أما بالنسبة للقرى اللاعشائرية والتي تقتصر العلاقات الزراعية بينها على مالك الأرض، فالمحصول يوزع كما يلي: 6/3 لمالك الأرض و 6/1 لممثله (وكيله) عندما لا يسكن مالك الأرض في القرية و 6/1 للشريك أو المزارع و 6/1 للفلاح الذي ليس له الأرض ولا المحراث ولا أدوات الزراعة بل يساهم فقط بجهد. فعند الحساب في النهاية، يبقى الفلاح الكردي صفر البيدين بل ومحملا بالديون التي قصمت ظهره وافقدت امله (روسي، ص86)، وغالبا ما يجبر على تسلم ديون محملة بفوائد عالية والربا لكي ينجو بنفسه لحين موسم الحصاد التالي. إذا كانت ظروف الحياة بالنسبة للفلاح الكردي بهذا الشكل، يفهم المرء عندئذ الأسباب وراء حدوث الثورات والانتفاضات المتكررة في المنطقة بين حين وآخر، وكمثال على ذلك المورود (The mouroud) العائد إلى كرد داغ " ثورة" في سورية والتي أدارها إبراهيم خليل بين الأعوام (1930 و 1940م) (راجع، دي. بوا، الكرد، ص15-115) وانتفاضة (20000) عائلة دزئيية في عام (1954م) التي طالبوا بها تقليل الضريبة إلى 20/2 (العشر) من الكمية المحصودة، وكذلك إلغاء العمالة الإجبارية (السخرة) وإلغاء تقديم الهدايا بمناسبة الأعياد أو الزواج (كافان، ص 19).

ولمعالجة هذا الأسلوب من استغلال الأرض من قبل الإقطاع، والذي جعل الفلاح الكردي هدفا للضريبة الباهظة والعمالة الإجبارية السخرة، تم إدخال بعض مشاريع خاصة بالإصلاح الزراعي من قبل الحكومات في المناطق التي يسكنها الكرد. وعلى كل حال أصبح الإقطاعيون أو رؤساء العشائر أو المرشدون الدينيون، الذي كانت لهم مكانة متميزة في مناطقهم، بمثابة الأعداء لهذه المشاريع الخاصة بالإصلاح الزراعي.

حقق قانون صدر في إيران عام 1955م توزيع الأراضي العائدة للتاج والدولة (محمد شاه، ص 205). أما في عام 1960م، فقد استهدف قانون زراعي تنظيم الممتلكات للأراضي الخاصة، وذلك بوضع حد أقصى لكل فرد بمساحة لا تتجاوز (400) هكتار للأراضي المروية و(800) هكتار للأراضي غير المروية. وخصصت أيضا أراض لتعاونيات ريفية مؤلفة من(500) في البداية ثم صعد إلى (4500) في عام 1965م والى (8000) في عام 1969م. وإضافة لذلك كله، أعلن الشاه عن " ثورة بيضاء" في 26 كانون الثاني 1963م، وصادق عليها باستفتاء عام، وأدت بنقاطها الاثنتي عشرة ضمن الأشياء الأخرى إلى تفتيت الإقطاعية وتحرير الفلاح من قبضة الاغ. اتخذت إجراءات في تركيا ومنذ عام 1938م لشراء الأراضي من مالكي الأراضي الكبار بهدف إعادة توزيعها على الفلاحين، ولكن الذين استفادوا من هذه الإجراءات كانوا قلة. ثم صدر مشروع قانون خاص بالإصلاح الزراعي في 21 حزيران 1945م وزعت بموجبه الأراضي التابعة

للدولة. وكذلك التي تعود لمالكي الأراضي الكبار الذين يمتلكون مساحات تتجاوز (500) هكتار. إلا أن المادة (17) من هذا القانون ألغيت في عام 1950م. وكان المفروض دفع أثمانها خلال (20) عاما (موسيف، ص14). وحين أدركت حالة الفلاحين التي كانت يرثي لها، بوشر بمشروع جديد للإصلاح الزراعي ي عام 1961م، وكان المشروع خاصا بتوزيع الأراضي التي تعود للموسرين، ومجموعها يبلغ (8) ملايين دونم (يعادل ألد ونم الواحد في تركيا 1000 متر مربع)، كما ان تلك الأراضي التي أدارتها وزرعتها الدولة، كانت مركزة في المحافظات الشرقية والجنوبية الشرقية، أما تلك التي تعود للوقف والتي بقيت بحدود مليون دونم لغرض التوزيع، واخيرا، الممتلكات الخاصة ومجموعها يصل إلى (38) مليون دونم (فاتان، ص 14-15). وفي عام 1965م فمن مجموع (13591622) عضوا من السكان الفعالين كان يعيش 4/3 منهم أي (9764652) عضوا منهم على الزراعة (ازينكوف، ص116) وكانوا هم من اكثر الناس الذين لم يستفيدوا من هذا المشروع (راجع م. مكال، Bizı Koy، والترجمة الفرنسية هي، قرية في الأناضول وحالة الفلاح، باريس، 1963 والترجمة الإنكليزية هي، قرية في الأناضول، لندن، 1954).

أما في العراق، فكانت السياسة الزراعية للحكومة الملكية مكرسة أساسا لصالح رؤساء العشائر من العرب أو الكرد فقد خصص القانون (50) لعام 1932م ممتلكات من أراضي أو مزارع أو أراض خصبة للعشائر، ثم خصص القانون (51) " الذي أطلق عليه لزمة" إلى الرؤساء الذين هم أصحاب الأراضي لممتلكات العشيرة كافة. كما حرم القانون (28) لعام 1933م الفلاح الذي ضمن العشيرة أو المصلحة ترك أرض سيده ما لم يتم تخريب داره. وأخيرا، وفي عام 1954م صدرت إرادة ملكية برقم (11) سمحت بموجبها لوزير العدل بتخصيص ممتلكات وطنية (تعود للدولة). والأكثر من ذلك، وكمثال، في الأعوام من 1952-1954م وزعت (1794560) دونما (يعادل الدونم في العراق 2500 متر مربع ويعادل ربع هكتار)، على (6863) عائلة فلاحية في منطقة سنجار، ولكن القسم الأكبر منها خصص ل**احمد العجيل** شيخ عشيرة شمر (وانير، ص 160).

لا يمكن استمرار الحالة بهذه الصورة، لذا أصدرت الجمهورية العراقية بعد ثورة 14 تموز 1958م، وفي يوم 30 آب 1958م قانونا جديدا، استهدفت فيه وضع نهاية للإقطاع ورفع المستويين المعيشي والاجتماعي للفلاح من جهة وتطوير الزراعة من جهة ثانية. ووفقا لهذا القانون، حددت مساحة الممتلكات الخاصة لمالكي الأراضي بما لا يتجاوز (250) هكتارا في الأراضي المروية و(500) هكتار في الأراضي غير المروية. ونظمت عوائد الزراعة بين الجهات المختلفة بشكل واضح لا يقبل الشك. وحررت أراض بأمل إكمال توزيعها على الفلاحين المستحقين خلال (5) أعوام، وبمعدل (30-60) دونما للأراضي المروية أو (60-120) دونما للأراضي غير المروية. وقر القانون تعويض مالكي الأراضي بمواد عينية بمعدل 13% قابلة للتعويض لمدة (20) عاما (فيرنير، ص398). ظهر انتعاش وقتي بين الفلاحين وهكذا عمت الفرحة والبهجة بينهم، وفي نفس

الوقت ساد امتعاض كبير والتردد والاستنكار لدى مالكي الأراضي وأدى ذلك إلى حدوث حالات عصيان استوجبت مواجهتها.

أراد الفلاح الكردي الاستفادة التامة من الإصلاحات الزراعية هذه، إلا أن مساحة الأرض التي حصل عليها لم تكن كافية لزراعتها دون تامين المستلزمات الزراعية الأخرى. لقد كانت المستلزمات قليلة أو غير كافية، والبذور كانت باهظة الثمن، أما وسائل الحرث فكانت بدائية وساذجة وما زالت تعتمد على الحيوانات، أما أعمال تنظيف قنوات الري، فكانت هي الأخرى غالية، والتعاون بين الفلاحين المستفيدين لم يكن جوابا كافيا وسليما لمواجهة المتطلبات كلها. أن هذه المعضلات الخاصة بتوزيع الأراضي لم تعالج بنفس الطرق الأنفة الذكر بالنسبة للکرد في أرمينيا السوفيتية. في الواقع لم تنته الحرب العالمية الأولى بعد عندما قام الفلاحون في (الأكوز) بالعصيان والتهاتف ب: " نحن نريد الأرض ... إلى متى نبقى كالعبيد؟" وقد جرت أثارهم من قبل المواطنين الشباب الذين نسبوا أنفسهم إليه (عرب شيمو، راع كردي، بيروت، 1947، ص 62). وقد تحقق الحلم بعد نضال مريض ضد الـ(كولاكز - المزارع التعاونية) ولكن ربما ليست بالطريقة التي تصورها أصلا. ومن الآن فصاعدا، فقد جمعت الممتلكات والفلاحين في جمعيات تعاونية تدعى (كولخوز) (راجع ارستوفا، كرد قفقاسيا، 1966، ص 64)، وحل محل المحراث اليدوي وزوج من الثيران المعتمد في الماضي، المحراث الميكانيكي (تراكتور)، والحاصدة الميكانيكية، التي تخدم الأراضي الزراعية العائدة للـ(كولخوز). وهكذا ارتفع مستوى المعيشة للفلاح الكردي، وربما كانت هذه الحياة الجديدة هي النموذجية في العمل في أرمينيا (امين عبدال، حول " سلوك و تقاليد الكرد في قفقاسيا"، 1957م) (راجع دي. بوا، الحياة الاجتماعية للکرد، ص 605- 609 و ب.ب. موسيف، المشاكل الزراعية في تركيا، مجلة سوفيتسكو فوستوكوفيدانيا، 1956 م، العدد الأول و الترجمة الفرنسية في الوثائق الفرنسية، مقالات ووثائق، العدد 5369، 14 حزيران 1954، ص 8-15 و وارنيير، إصلاح وتطور الأراضي في الشرق الاوسط، دراسة عن مصر وسورية والعراق، 1962، 1957 و أ.ك.س. لامبتون، سيد الأرض والفلاح في بلاد فارس، دراسة حول حق ملكية الأرض وأسلوب أدارتها، لندن، 1969، 1953 و ب. روسي، L Irak devant La reforme agraire، في مجلة الشرق، العدد 7 / 1958، ص 81-93 و الإصلاح الزراعي في العراق، جريدة البلاد، العراق، بغداد، 12 أيلول 1960، والترجمة الفرنسية في وثائق فرنسية، مقالات ووثائق، العدد، 1027، 29 تشرين الثاني 1960 و مشروع (ترك) للإصلاح الزراعي، في صحيفة فاتان، اسطنبول، ص 9-12 تشرين الأول 1960، الترجمة الفرنسية في الوثائق الفرنسية، مقالات ووثائق، العدد 1174، ص 9-10 و محمد رضا شاه البهلوي " مهمة بلدي" لندن، 1961 و ب. فيرنير، L Irak aujourd'hui، الباب 19، بناء القاطع الريفي، ص 371-77، 3، الباب 22، الإصلاح الزراعي، ص 397-406 و عدنان مندرس و واي. تفرنير، Terre, Paysans et Politique، باريس، 1962 و جعفر خياط، القرية العراقية، دراسة حول ظروفها واصلاحها، بيروت، 1950 "باللغة العربية"

و بلا اسم، Notre question de l'Est yeux dun sociologue، في صحيفة، yon، للسنة الثالثة، العدد 90، 18 كانون الاول 1946 " باللغة التركية" و إسماعيل ببسكجي، منطقة الأناضول الشرقية تحت التطوير، في صحيفة، Ant، العدد 10، شباط 1971، ص 46-73 و المصدر نفسه، الموقف في الأناضول الشرقية : من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والعرقية، و إيران شهر، مسح للأرض والشعب والثقافة والحكومة والاقتصاد، مطبعة جامعة طهران، 1965، نشر بمساعدة منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة، الباب الأول، ص 117).

التأثير الديني

تشعب المجتمع الكردي الذي ترسخ كيانه على الأرض (القرية والعشيرة) والدم(العائلة) من الجانب الديني الذي غالبا ما يظهر عليه بوضوح في حياته اليومية (راجع دي. بوا، L ame des Kurdes ، ص 47-48). كان الارتباط الروحي للسكان الموجودين حاليا في المناطق الكائنة شرق دجلة وحول بحيرتي وان و اورمية وكذلك الموجودين في شمال شرق العراق محصورا قبل الإسلام في إطار الإمبراطورية الساسانية (224-642م) بالديانة الزرادشتية، التي كانت دين الدولة. ولكن قبل ذلك بمدة من الزمن، أي في عهد البارثيين، واجه المبشرين المسيحيين بعض الجماعات اليهودية في تلك البقاع تعمل ضد السكان الملحد من عبدة الأشجار والشمس والذين كانوا يقدمون القرابين والضحايا من أجل الشيطان. وقد اهتدى بعضهم للطريق. (أعمال شهداء بلاد فارس)(سيراك و بنجان، لايزغ، 1892م) وهو تقرير يبين فيه معاناة سكان البلاد الأصليين المسيحيين في ظل حكم "سابور الثاني" (309-363م). أعيد تنظيم الكنيسة مع بدايات القرن الخامس، وسكن الكهنة في الأراضي الكردية كلها(راجع، ب. لابورد، النصرانية في الإمبراطورية الساسانية (224-632م)، باريس، 1904 م، والأماكن الأخرى)، وبني العديد من الأديرة وجرى إدامة قسم منها وبقيت الى غزوات تيمور (1336-1405م). الا انهم كانوا جماهيريا ينتهجون الدين الرسمي، وادرك الكرد بان أجدادهم ربما كانوا مجوس أو من اتباع ديانة زرا دشت (السير مارك سايكس، الميراث الأخير للخليفة، ص 424).

ساهم سقوط السلالة الساسانية (624م) في انتشار الإسلام في البلاد الذي بدأ العرب بفتحها قبل ذلك بقرن أو اقل. ولم يحدث ذلك، بدون عاصفة ولا أعتذار. دخل الكرد الإسلام في النهاية بشكل جماعي بعد معارك كثيرة خاضوها بالتحالف مع السنة أحيانا ومع الخوارج أحيانا أخرى. وهكذا اعتنقوا الدين الإسلامي واصبحوا من مسلمي السنة المخلصين، واتبع معظمهم مذهب الامام الشافعي(توفى 204 هـ /820م)، ووضح ذلك في(شرف نامه، الباب الثاني، ص 14) وكذلك في (أوليا جلبي، الباب الرابع، ص 75). أبدى رؤساء الكرد في المجتمع الكردي عبر المسار التاريخي اهتماما دينيا خالصا بالإسلام كدين والشافعية كمذهب بدون خلطه مع العامل القومي، وابتداء بصلاح الدين الأيوبي" رضي الله عنه "(1137-1193). وخلدوا أعمالهم ببناء المساجد و المدارس و

المستشفيات و خزانات الماء البسيطة(شرف نامة، القاهرة، ص 96-97). والى جانب هؤلاء البناة، كرس مثقفون متنورون (علماء وفقهاء) حياتهم لدراسة علم الكلام والقانون. ولا بد للمرء ان يلاحظ أيضا المدارس المشهورة في بتليس(شرف نامة، ص 455 و 495) وفي الجزيرة (المصدر نفسه، ص 171) و في زاخو (المصدر نفسه، ص 147). وفي أخلاط، قام أحد العلماء بإنشاء مرصد في مراغة حوالي القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي (المصدر نفسه، ص 409). أعيد إلى مركز العمادية دوره عن طريق ساداتها (الدملوجي، إمارة بهدينان، ص 59-61 والعباسي، إمارة بهدينان). وكانت جامعة الازهر تضم العديد من الكرد، كمدرسين في علم الكلام (نيكتين، الكرد، ص 210). وتحتضن المقبرة الايوبية في اسطنبول ومقبرة سكوتاري قبا دفن فيها عدد من الكرد الذين اشغلوا منصب شيخ الاسلام في زمن العثمانيين(دي. بوا، الدين، ص 7). ومقابل هذا الاتجاه الإسلامي الرسمي والدستوري و فوقه ظهر اتجاه إسلامي شعبي، وغالبا ما كان ضمن حاشية المسؤولين المدنيين منهم والدينيين الذين قادوا حياة فعالة جدا. انه عالم خاص لصغار القوم والفلاحين أو الحرفيين والعوام في معظم الأحيان، ان هذه الطرق الصوفية منوطة بعالم روحاني مرتبط مباشرة بالشيخ الذي تقع على عاتقه القيادة والارشاد للمريدين والخلفاء واتباعهم. دخلت الصوفية كردستان منذ القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي فصاعدا، ونجحت فيها من خلال عمق نهجها (ليسكوت، Enquete، ص 23-4). وفي الوقت الحاضر، فان أوامر الاخوة الرئيسة التي تعمقت جذورها بقوة بين الكرد هي القادرية، التي يعود أصلهم إلى الشيخ عبد القادر الكيلاني(1078-1166م) والمتوفى في بغداد، وكان نفسه شيخا وعالما كرديا، والطريقة الأخرى هي النقشبندية، التي يدعون انتسابهم إلى الشيخ بهاء الدين البخاري(1317-1389م)⁽⁶⁾ وانتشروا على نطاق واسع في العالم الإسلامي وخصوصا في الهند وحتى الصين أيضا. دخلت الطريقة النقشبندية إلى كردستان العراق مع الشيخ مولانا خالد النقشبندي في نهاية القرن التاسع عشر، بعد عودته من سفره إلى مدينة دهلي (دهلي حاليا - المترجم). ينتسب مولانا خالد إلى عشيرة الجاف (فخذ الميكائيلي - المترجم)، ولد في قره داغ (في محافظة السليمانية) عام 1799م، وتوفى عام 1826م في دمشق (ريج، اقامة، الباب الأول، ص 140-141 و نكتين، الكرد، ص 212-215، و ادموندس، الكرد، ص 77-78). وقد واجه في بداية دعوته معارضة شديدة واستنكارا كبيرا من قبل الشيوخ القادرية، وانتهت المشاحنات بينهم بمرور الايام وفي النهاية تخلوا عن الاستنكار والتحدي بعد تاكدهم من سلامة الطريقة وعمق نهجها. يطلق على التابعين للطريقة القادرية في كردستان العراق اعتياديا (درويش)، بينما يطلق على التابعين للطريقة النقشبندية(صوفي) (ادموندس، الكرد، ص 63). تقام اجتماعات(حلقات الختم - المترجم) لمريدي ومنسوبي الطريقة مع الشيخ المرشد في مسكنه الذي يدعى خانقاه أو تكية، وهو مكان بسيط شبيه بمعبد، حيث يكون الشيخ قادرا وبشكل حر ومفتوح على ترسيخ تعاليمه لمريديه وخلفائه. وقد حدثت مشاحنات كثيرة - طوعيا - في كل مكان جرى فيه إنشاء تكية روحانية سواء في العشيرة او القرية. فالشيخ هو رجل ثري ومالك لعدة قرى وبساتين ستعارض مصالحه مع الاغا الذي يرأس العشيرة ويجد نفسه منافسا له في ممارسة

السلطة، وقد انعم الله عليه حسبما يعتقد بالقوة فوق الطبيعة وبالاعجاز" يعتقد الناس ان وراء المرشد قوى غيبية كما ولهم القدرة على الكشف والكرامة"، وينظر اليه العلماء المستقلون شزرا (أي العلماء الذين لم يعتنقوا الطرق الصوفية - المترجم) والذين لا يؤمنون على الأكثر بالشيخ كما ليس لهم ثقة به، واخيرا، وبالإضافة إلى كل ذلك، فإنه غالبا ما يطمح باتخاذ دور سياسي عندما يواجه الشكوك في مقدرته من السلطة الحاكمة. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فان سرعة تصديق المريدين بطروحات المرشد لم يتم تصويره بصورة جيدة، وبالإمكان أن يؤدي تعصبهم الديني إلى انحرافات كثيرة وتجاوزات واسعة. لذا نجد بين الحين والآخر ظهور نور داخلي في بعض الأفراد مدعيا بأنه هو (المهدي المنتظر) لهم، أو من المصلحين وبدون أمر شرعي، ويوعظ بثورة اجتماعية. والأمثلة على هذه الحالة كثيرة (كمبانييل، Storia، ص91-93 و نكتين، مصدر سابق نص221 و روندوت Les tribus montagnardes ، ص 43 و دي. بوا، Lamé des Kurdes، ص52-3-5 و ادموندس، الكرد، ص74-76). تأسست نواة الجماعة الحالية للنقشبنديين في كردستان تركيا من قبل الشيخ الكردي (السيد نورسي "1870-1960م") (راجع م. و، "1960م"، ص232-3-23 و "341-338"، "1961م" ص71-74). يمكن ملاحظة دور الشيوخ وبصورة خاصة الشيوخ النقشبندية وبراعتهم في الكثير من الانتفاضات في تركيا والعراق مع ردود الفعل الدموية للحكومات على اثر إخمادها، وكمثال حركة الشيخ عبید الله النهري "1880"، وكذلك تلك التي قادها الشيخ سعيد بيران "1925"، التي أدت إلى غلق كافة التكايا الروحانية في تركيا، وكذلك حركات الشيخ محمود البرزنجي "1919-1922م" (المشهور بالحفيد والذي كان مرشدا هو الآخر على الطريقة القادرية - المترجم).

ينبغي سماع تعاليم معينة للشيوخ لكي لا تكون ثورية، كما ينبغي متابعتها بحذر شديد. هكذا هي العقيدة الروحانية وسياقات التأمل والتفكير للشيخ محمد امين الكردي الشافعي النقشبندي الذي ولد في اربيل توفى عام 1904م⁽⁷⁾، وفي مؤلفه (تنوير القلوب) وفي العديد من الطبعات (ففي الطبعة السابعة عام 1961م) استشهد بها (أ. ج. ايربيري، الصوفية، لندن، 1950، ص 129-132، والترجمة الفرنسية لفنه الروحاني في "ذكر" من قبل ج. جيولارد، Petit philocalie de la priere du coeur، باريس، 1953، ص 234-248).

تعتبر هذه الطرق الصوفية المتباينة رغم تدخلاتها السياسية وانحرافاتهما أحيانا عن أهدافها، عناصر أساسية دوما في الدين الإسلامي الرسمي وشريعته السمحاء وكذلك بالنسبة للمستقيمين في الرأي. ولكن الموضوع يختلف بالنسبة لبعض المذاهب المتشددة الأخرى، الذين يميلون بنظرياتهم إلى التطرف، وبعض منهم تركوا مذهب السنة في الإسلام كاليزيدية (وهم أحفاد عدويه الشيخ عادي بن مظفر "1073-1162م") وقد تحولت الجوانب الروحانية فيهم عن الإسلام بشكل تام إلى نقطة نسوا فيها أصلهم (راجع دي. بوا، اليزيديون، رسالة حول تاريخهم الاجتماعي وأصلهم الديني، نشرت في المشرق، العدد 17، 1961، ص 109-128 و 191-242).

وعلى الشاكلة نفسها أهل الحق، الذين كانوا في الحقيقة من متطرفي الشيعة. (نشر الدكتور محمد موكري العديد من نسخ باللهجة الكردية الكورانية واللغة الفارسية تتعلق بهم، كمثال، L esoterisme Kurde، باريس، 1966م. درس ادموندس عددا من الطوائف على الحدود العراقية - الإيرانية، تعرف با "كالكائية" (مصدر سابق، ص 182-201) و قام الشخص نفسه بدراسة المعتقدات والممارسات لأهل الحق في العراق وفي إيران والأردن وبيروت(معهد الدراسات الفارسية، الباب السابع، 1969، ص 80-101). ولا بد من ذكر بعض الجماعات الصغيرة من الكرد والمعروفين بسارلي الذين لهم ارتباط معهم، ويسكنون ضواحي الموصل، ويطلق عليهم (الشبك)، وهم الكرد القزلباش، وليس لهم تماس مع البكداشيين، الذين كانوا أقوياء جدا خلال فترة في تركيا سابقا (ادموندس، ص 268-269).

بيبلوغرافيا: في كتاب نيكتين، الكرد و ج.ر.درايفر، الدين لدي الكرد، في مدرسة بحوث الاستشراق، 1922، ص 197-215 و نيكتين، الكرد والنصرانية، في RHR، 1922، ص 147-156 و للمؤلف نفسه، Une apologie Kurde du sunnisme، في RO، الباب الثامن، 1923، ص 116-160 و للمؤلف نفسه، Les themes religieux dans les textes Kurdes de ma collection , in Actes du cong. Intern. d,histoire des religions, Paris, 1925، الباب الثاني، ص 415-434 و للمؤلف نفسه، Kurdes racontées par eux-mêmes, in Asie française، العدد 231، ص 148-157 و ر.ر.وندوت، Les tribes montagnardes de L,Asie antérieure , Quelques aspects Sociaux des populations Kurdes at assyriennes, in BEO , الباب السادس، 1936، ص 1-50 و دي. بوا، La religion des Kurdes K in Proche - Orient Chrétiens, Jerusalem، الباب الحادي عشر، 1961، ص 105-138 و ج. م. فيني، A la recherche des anciens monasteres du nord de L,Irak, POC, Assyrie chrétienne - contribution a Letude, de L, histoire et de la geographie ecclesiastiques et monastiques du Nord de L,Irak، بيروت، الباب الأول والثاني، 1965، والباب الثالث، 1969 و دي. بوا، Monasteres chrétiens et temples Yazidis dans Le Kurdistan irakien, in Orient , Ixi، ص 75-102 و د. ن. مكنزي، Pseudoprotos - Kurtica, in B S O A S ، العدد السادس

والعشرون، 1967، ص 170-3 و ج.س تيرمنكهام، الطرق الصوفية في الاسلام، اوكسفورد، 1971 و ر. ليسكوت، Enquete sur les Yesidis de Syrie et du Djebel Sindjar، بيروت، 1938 و س.ج. ادموندس، حج إلى لاش، لندن، 1967.

النصوص الدينية باللغة الكردية

س. آ. هوارت، "La priere canonique musulmane in JA", ص 109-86 و ك. أ. بدر خان، دروس الشريعة، مقالة في مجلة هاوار، العدد 12، دمشق، 1938 و للمؤلف نفسه، تفسير القران، سور من الأولى إلى الرابعة والخامسة، ص 48، في مجلة هاوار، الأعداد 27-47، تموز 1942 و د.ن. مكنزي، العقيدة الكردية، في مجلة ساق الجراد، دراسات شرقية، ل"س. ج. تقي زاده، لندن، 1942، ص 162-70".

العادات والتقاليد الاجتماعية

أولاً. الزي "الملابس"

ارتداء الملابس هو أحد خصائص الرجل وتباين نوعية الملابس من بلد إلى آخر. كما تختلف تبعاً للمستويات الاجتماعية في البلد الواحد، كما تتطور عبر الزمن. وهكذا هي الحالة مع الكرد تميل عادات الكرد حالياً إلى تقبل العادات الغربية لغرض الانسجام مع القانون الصادر في "أيلول 1925" في تركيا، وللحاق بالموضة وخصوصاً بالنسبة للذكور منهم الموجودين في المدن. إلا أن النساء الكرديات وحتى الرجال في القرى كانوا يحتفظون بالعادات السائدة التقليدية القومية الخاصة بهم. يمكن متابعة تطور الزي الكردي خلال مدونات المستشرقين ومخطوطاتهم التي قدموها إلينا، وكمثال (كامبانيل، 1810، ص 135 - 140 و و. ريج، 1820، الباب الأول، ص 180-181 و ص 287-9 و 28 و و. فريزر، 1834، الباب الأول، ص 71 و 78-8 و باليزر، 1885، ص 172 و سون، 1912، ص 399-402 و نيكتين، 1926)، والذين اتخذوا المواصفات الخاصة بعصرهم وبالفترات السابقة لعصرهم. يجب على المرء محاورة إحدى النساء لكي يحصل على معلومات تفصيلية حول الزي الكردي الحديث. تتحدث (السيدة أريستوفا، 1965، ص 108-26)، عن الكرد في الاتحاد السوفيتي (سابقاً) وتعطي بعض التصاوير الفوتوغرافية لمجوهرات النساء، كما ان السيدة هسن (1961 لديها باب طويل جداً، ص 65-98) تشرح فيه بالتفصيل المواد والألوان للأجزاء المختلفة من الملابس، مع الإشارات إلى الخصوصيات الكردية، وكذلك ما هو ضمن السياق والعادات الإسلامية، وما اقتنست نتيجة التأثيرات الغربية سوية مع المقاييس والتصاميم مع عدد من الصور الفوتوغرافية، وذلك لكي تكون لدى المرء فكرة واضحة عن العادات القومية الكردية في الوقت الحاضر سواء بالنسبة للرجل أم المرأة. وفي الوقت الذي تعتبر المجوهرات من كل الأنواع ومن مختلف المعادن كالذهب والفضة والأحجار الكريمة والقلادات والبروشات والأساور والحلي المتدلية والجواهر المتألئة من عادات النساء، إلا أن الرجال يفتخرون

بارتداء أسلحتهم الشخصية وحمل بنادق الصيد واحزمة مليئة بالاعتدة مع وجود خنجر في الحزام إضافة إلى مسدس قاتل. كما يعتبر السبيل (الغليون - المترجم)، وسيلة استخدام السجائر تعلق مع كيس التبغ في حزام الرجل كجزء من مكملات ملابس الرجل التقليدي.

ثانياً. مراسم الزواج وشعائر الدفن

تصاحب المرء عادات أو شعائر دينية في كل مكان ومن المهد إلى اللحد وتتباين عبر الحضارات. ونجد بين الكرد بعض عادات حية جدا جرى الحفاظ عليها وممارستها منذ القرون الغابرة. يعتبر اختيار الخطيبة وأهمية حفاظها على بكارتها قبل ليلة الزفاف "وهي على شكل خيط من الدم بعد إزالة بكارتها من قبل الخطيب ليلة الزفاف" هو البرهان الواضح لاجتياز مرحلة مهمة في حياتها، وعليها أن تفتخر بهذا الموقف المشرف لها، وفعلًا إن هذا البرهان الواضح بمثابة جواز مرور لها للدخول إلى بيت العدل وإلى أسرته الجديدة، وعملياً تنسى ذكرها فور الاحتفال بمولودها البكر(راجع أ. برونيل، *Gulasar, contes et legendes du Kurdistan*, باريس، 1946، ص 109) وهي حالة العرف والتقاليد المحترمة والمقدرة من قبل الجميع. ولايهما هنا عرض وصف تفصيلي للمنطقة والإجراءات التنفيذية ولكن الغرض هنا الإشارة إلى بعض الأمثلة وفقاً لمناطق كردية متباينة.

الكرد بشكل عام : كامبانيل، ص 5 - 103 و ك. أ. بدرخان، الزواج لدى الكرد، في مجلة هاوار، العدد 19، عام 1933، ص 6 - 294 و طاووس بيريز، الزواج لدى الكرد، 1943، ص 16-12 و ص 8 - 764.

كرد العراق: بارث، مصدر سابق، ص 9 - 24 / 29-37 و ادموندس، ص 6 - 225 و هسن، ص 38 - 115 و كرد إيران ومنطقة أورميه : المصدر السابق ص 113-115 و كرد سورية ومنطقة كردداغ : ك. داغستاني، *La famille musulmane contemporaine en Syrie*، باريس، 1932، ويرد في أماكن كثيرة من الكتاب. كرد إذربيجان: نيكتين، ص 11 - 108، **كرد قفقاسيا** : أ. عبدال، مصدر سابق، ص 22-38. قارن مع نيكتين في (*L Afrique et L Asie*، العدد 10/9 "1960"، ص 6 - 61). كرد الأكوذ "Alagoz" : عرب شيمو، راع كردي، تم نشره في بيروت، ص 7-44 و 8-114. **كرد الموت "Alamut"**: فريا ستارك، وادي السفاكين، 1946، ص 1-270 و عيسى يوسف، عبدة الشيطان، بوستن، 1919، ص 91 - 186 و ي.س. دروور، ملك طاووس، لندن، 1941، ص 17-25، ص 86 و صديق الدمولوجي، اليزيدية، الموصل، 1949، ص 88-276. **الكرد أهل الحق** : محمد موكري، الزواج بين الكرد، في علم نشوء الأعراق "L Ethnographic" 1962، ص 42-68.

لاتقل شعائر الدفن اختلافاً سواء فيما يتعلق بملابس الميت "الكفن" أم الموكب الجنائزي أو مجلس الفاتحة أو نصب شجرة الموت على القبر (داره شين - شجرة النواح) أو تقديم وجبة طعام جماعي كعمل خيري للمشاركين في التعزية. يمكن إيجاد تفاصيل

الوصف لكل منها تحت عنوان **الکرد بشكل عام**: كامبانيل، ص 6-81 مع قصيدة شعرية تأملية تغلب عليها الكآبة و نيكتين، ص 8-115 و **كردالموكري**: أ. فيلجسكي، كرد الموكري في، **Peredneaziatskiy etnograficeskiy Sbornik**، العدد 1 ص 18-214، و **كردتركيا**: أحمد ميرازي، ذكرياتي، اريفان، 1966، ص 89-91 و **الکرد اليزيديون**: ليسكوت، مصدر سابق، ص 6-154، و دروور، ص 8-97، 6-185 و عيسى يوسف، ص 3-192 و العلوجي، ص 2-70، **دفن الاطفال** : برهنست، ص 43-139.

ثالثا. شعائر الاعياد والمواسم

تزدهر الاعياد الدينية وبالاخص الاسلامية حياة الكرد في فترات منتظمة، وهي معروفة جيدا في كافة انحاء كردستان ولا حاجة للدخول في تفاصيلها وربما وبشكل استثنائي يمكن التطرق الى عيد المولد النبوي " يطلق عليه الكرد بالمولود" (المقصود مولد النبي محمد "صل الله عليه وسلم" - المترجم). ربما يعود أصل هذا العيد في الواقع الى أيام صهر صلاح الدين الايوبي "رضي الله عنه" المدعو مظفر الدين كوكبوري - حاكم أربيل آنذاك، الذي أقام احتفالا مهيبا بهذه المناسبة وأظهر الكثير من مظاهر الفرح والابتهاج وذلك في عام 604هـ / 1207م. وقد روى، ابن خلكان "توفى عام 681هـ/ 1281م" الشرح الكامل للاحتفال، وقام بترجمتها الى اللغة الفرنسية السيد ج. سوفاجيت، في كتاب "مؤرخي عرب" باريس، 1946، ص 25-118. ويمكن أن يجد المرء نماذج عديدة من قصائد المديح والاطراء باللغة الكردية تقرأ في مناسبات الاعياد. لنعرض ببساطة قصيدة "مولود نامه - قصة المولد" للملا احمد بطي توفى عام "1425م"، طبعت ونشرت في القاهرة عام 1905م، وأعيد طبعها في اسطنبول عام 1919م وتقرأ دائما في المناسبات الدينية، و(باسا بيغمبر - قصة حياة الرسول) طبعت في دمشق في مجلة هاوار، العدد 4 لعام 1933، والكتاب الجديد للشيخ محمد الخال بعنوان "الاطراء الجديد لمولد الرسول" سليمانية، 1937م ونشر للمؤلف نفسه "مولود نامه - قصة المولد"، نشرت في مجلة كردستان "طهران" في الاعداد 134 - 143 "في الاعوام "1960-1962".

يقام بين الكرد في الوقت الحاضر احتفال مهيب بمناسبة عيد شعبي جدا يدعى "عيد نوروز"، وقد أصبح عيدا رسميا في جمهورية العراق منذ تطبيق بيان الحادي عشر من اذار عام 1970م، وموعده بداية الربيع "21 اذار" من كل عام. ويعتبر هذا العيد عيدا قوميا للکرد. وكان اليزيديون يحتفلون بهذا العيد على الاكثر دائما، ويفترض انهم حافظوا على الكثير من التقاليد القديمة والعريقة وهم يدعونه "راس السنة"، وهناك احتفال ايضا بمناسبة السنة الجديدة (ليسكوت، مصدر سابق، ص 71). وعلى كل حال، فان هذا العيد جاء قبل ظهور الاسلام بمدة طويلة " وهي البشارة بمجيء الربيع، وكان الناس في ايران هم ايضا يحتفلون بهذا العيد " (ج. ولدنكرين "Les religion de Li Irane"، باريس، 1968، ص 56-57). يقال ان أول من احتفل بهذا العيد هو الملك الاسطوري جمشيد(ج. ماسي، "Crovances et coutumes persanes"، باريس، 1938، ص 145).يقام

احتفال رسمي وشعبي تلقى فيه الخطب والقصائد الشعرية اضافة الى تقديم رقصات "دبكات" ومشاهد مسرحية وخصوصا المسرحية الاسطورية التي تبين كفاح الحداد "كاوه" ضد الطاغية "ضحاك"⁽⁸⁾ وهي مسرحية ساخرة قديمة تصور كفاح الشعب الكردي من أجل الحرية والاستقلال. تصاحب الاحتفالات في السليمانية انواع الفعاليات المسلية بما فيها حفلات تنكرية مع وجود أمير زائف. انها حقا كرنفال حقيقي (ادموندس، ص 84-5) و(توفيق وهبي، نحاتو الحجر في كهوف كندروك، في "سمير" العدد 2 /4، 1948، والترجمة الفرنسية في (BEEK، العدد7، 1949، ص 1-3) و عرب شيمو يبين لنا شكل آخر من الكرنفال يدعى (Kose geldig) في "Berevok" اريفان، 1960، ص 2-61. ومن الجدير بالذكر بان هناك عيد آخر يماثل عيد نوروز، في هذا العيد يصنع كيك خاص يدعى ب(سه مه ني - Samani) يتم وضعه في الفرن ويعتقد بقيام السيدة عائشة ام المؤمنين "رضي الله عنها" أو فاطمة الزهراء "رضي الله عنها" ابنة الرسول محمد (صل الله عليه وسلم) بزيارة الدار لمباركته من خلال تلمسه من قبلهن بايديهن الكريمة، ثم يأتي موعد تناوله في اليوم الثاني من قبل افراد العائلة والاصدقاء بامل تحقيق امنياتهم جميعا وخاصة في انجاب ذرية سالحة (توفيق وهبي، ص 11-12). وفي ليلة رأس السنة الجديدة في ايران تمزج طقوس سحرية مع الابتهاجات والافراح (محمد موكري، في Melanges Masse، طهران، 1963، ص 288 والصفحات التالية لها). تقوم البنات بالنذر ثم تقف "13" منهن على عتبة الباب مع بداية العام الجديد، يبقى الزوج في داره والطفل في مهده (ماسي، مصدر سابق، ص 159). اما خارج كردستان، فيقوم الطلاب بالاحتفال بهذا العيد القومي "اي نوروز" مع ابهى مظاهر الابتهاج والفرح (ديجي دلير، نوروز واسطورة كاوه، في المجلة الكردية، في الولايات المتحدة الامريكية العدد 1 /2، اذار 1965، ص 3-5)، دعونا نلاحظ المزيد في مجلة (كردستان، لندن - وهي لسان حال جمعية طلبة كردستان في اوربا - الاعداد 7 /8 لعام 1961 والقصيدة الشعرية الخاصة بعيد نوروز للشاعر صالح القره داغي، ص 32).

بالاضافة الى هذا العيد، يجري الاحتفال عادة باعياد موسمية أخرى كالعيد الخاص بالرعاة في بداية الحمل (سه رابه ز Serapes - الشاة الكبير) ثم عند المغادرة الى المراعي الصيفية (The Zozan) او (برودان - Berodan). وفي مرحلة جزالصوف (به رخ بران - Berxbir) وفوق كل ذلك خلال اطلاق الخرفان (به ران به ردان). وصف عرب شيمو، مصدر سابق، ص 58، هذه الابتهاجات معززة بالعديد من الصور الفوتغرافية وبتفصيل جميل. يعتقد كل من "سيج وكندر" انهما أكتشفا خلال هذا العيد الاخير المشاهد الباقية للاساطير القديمة (Ein Fest bei der Kurden undim Orientalia Suecana، العدد 12، 1960، و اوبسال، 1961، ص 7-10). كما أن للفلاحين تقاليد خاصة بهم، وكمثال فانهم عادة يقدمون الوجبة الاولى من المنتج المحصود للغريب الذي يمر بالقرب من حقولهم (هملتن، مصدر سابق، ص 5). كما أن فترة جني ثمار أشجار التوت هي الاخرى تعتبر مناسبة للاحتفال بها وتقدم فيها فعاليات خاصة ودبكات تنسجم مع عملية (كزيدان - أي الكنس) للاراضي

الواقعة تحت الأشجار مباشرة قبل تسلق الأطفال عليها للمباشرة بهزها بأمل تساقط الثمار، عندئذ تباشر النسوة بجمعها (ادموندس، العدد1، ص170).

ولو أن الموضوع ليس ضمن أهتماماتنا في الحقيقة ولا علاقة له بالاعیاد، ولكن لأبأس من الإشارة الى بعض الممارسات الخرافية التي تنسب الى دورة الطبيعة وأصولها التي تعود وبدون شك الى العصور الغابرة. وأذا جرى ذكر بعض الفعاليات التي تجعل المطر يتوقف بشكل نادر فقط (نيكتين، Une apologie Kurde، ص16) فعلى النقيض من ذلك، فقد أعد (توفيق وهبي، مصدر سابق، ص7-9) مالا يقل عن تسع شعائر مختلفة مؤثرة للضحك نوعا ما، ومؤثرة بدون شك لمواجهة الجفاف راجيا هطول الامطار مثل ("بووكه به باراني" وهي قزاعة أو عودان متعاكستان مغطاة بالقماش ويصب الناس عليها الماء أملا بسقوط المطر). وأذا لم تكف صلاة الاستسقاء لاستنزال المطر (نويژا باران - صلاة الاستسقاء) فلا بد من ألقاء أحد الدراويش في بركة ماء أو قيام بعض النسوة بشد أدوات الحرارة على انفسهن والمباشرة بحرث قاع النهر. لايزال هناك فعاليات فردية أخرى لا بد من ممارستها لاجل تلبية رجاء أحد المصلين في النهاية (س. ريناج، Chame en Kurdistan) , in L Anthropology, xvii) opur obionir La pluie (1906, 633).

رابعا. الرقصات "الدبكات" والموسيقى

يمارس الكرد الغناء دائما وفي كل مكان. وعادة تمارس الدبكات والغناء في الحفلات العائلية والمناسبات السعيدة كالولادة والختان/الطهور والزواج خصوصا وكذلك خلال تجمع العشائر والفلاحين وحتى في المناسبات الدينية. تختلف أسماء الدبكات وفقا للمناطق والعشائر التي تمارس فيها الدبكة، وكمثال "بوتاني أو سرحدي أو شيخاني" وتختلف الدبكة حسب الحركة واسلوب الاداء أو للرموز المختلفة التي تميزهم مثل "سيگاوي أو جيراني أو روينه" أو بين معشر الشباب و(الجوبي). أما الطلاب فلهم دبكة خاصة بهم تدعى "بليتي - belite" أو "بيلوتي - beluti" حيث اعطانا طاووس بيراز بعض الامثلة وقام بوصفها مع نغماتها (La Vie universitaire an Kurdistan , in 6- 772 , 15 /3/ 1943 , Havar , 53). تعجب المستشرقون القدامى وحتى الجدد بخصوصيات هذه الدبكات الكردية وكمثال(ف. ملنجن، حياة وحشية، ص 378 - 379 و آدموندس، الكرد، ص 84 و دراور، ملك طاووس، ص 130-134 و دي. بوا، Cannaisanc، ص 61-62، يبين هؤلاء جميعا لنا أسماء لعشرين نوعا من هذه الدبكات). ومن الملاحظ ان هذه الدبكات الفولكلورية هي مختلطة مع بعضها البعض ولكنها تميز الكرد عن الشعوب المسلمة المجاورة الاخرى.

تعتبر الموسيقى الكردية جزءا من الموسيقى الشرقية ولا يمكن فصلها عن الدبكات والاغاني، كما لا يمكن اعتبارها من الموسيقى العربية أو الارمنية أو التركية نهائيا، بالرغم من تأثير هذه الموسيقى فيها وحتى على الاغاني في الدول الجوار مثل ايران أو العراق (س. جبرجي، في Orient، العدد 2 /6،

1958، ص 108-109). فالموسيقى الكردية حقا جذابة وملفتة للنظر، غير انها لم تباشر بدراستها دراسة علمية حتى وقتنا الحاضر. لانها شائعة كما انها لاتعرف الايقاع ولا تعدد الاصوات "Polyphony" أما ألحانها فعديدة بعدد اختلافاتها وتحتفظ بخاصية محزنة جدا ومثيرة للشفقة بشكل جدي (9) ولها اهمية مذهلة في اثاره هذا الشعب المولع بالحرب (دولارير، Chants opulaires de L Armenie، في مجلة des deux Mondes، عدد 15 نيسان 1852م، ص 224-225). لم يفشل المستشرقون الغربيون في جلب الانتباه الى اصالة هذه الموسيقى. وقد شعر البعض بالجدب واللطافة المحسوسة جدا لهذه الاغاني والانشيد بينما كان الآخرون على النقيض من ذلك وكمثال وجدت السيدة هنسن، مصدر سابق، ص 120-129، هذه الموسيقى " بسيطة وجافة وناشزة" بنغماتها الـ (17) السبع عشرة. ويعود الفضل الى راهب أرمني يدعى " فارتادكوميثاس " (1869-1935م) الذي قام ولأول مرة بجمع وتسجيل بعض الاغاني الكردية الشعبية (uelques specimens des melodies Kurdes) في " Recuil d Emine " (موسكو، 1904م) وأعيد طبعها في أريفان وفق الكتابة الموسيقية " النوطة" في عام 1959م. وفي أريفان بشكل خاص، أسست مدرسة ماليكيان "Malikian" الموسيقية من شباب الكرد الذين درسوا الاغاني التقليدية من المطربين القدامى أو من الشعراء الموسيقيين " Troubadours". وهكذا سجل (نوري سيواري) " 33" منها، وهي أغان خاصة بالرقصات الكردية ((Chants de danse Kurdes , 1960) التي جمعت في تقليس. وقامت من جانبها السيدة (جميلة جليل) بنشر مجموعتي حواش لانشيد شعبية كردية (hants populaires Kurdes) الأولى كانت في أريفان عام 1964م وهي تعطي النص الكردي والحواشي الموسيقية لـ (75) قطعة، والثانية في موسكو عام 1965م وأعطت بجانب النص الكردي الحواشي الموسيقية اضافة للترجمة الروسية لـ (100) مئة أنشودة متباينة. تشكلت جمعية للموسيقى الكردية في العراق منذ عام 1958م لجعل الموسيقى الكردية قياسية " جمع وحفظ وتنقيح الموسيقى الكردية" ثم تطويرها (ب. أ. علي، توجه نحو الموسيقى الكردية، في مجلة كردستان، جمعية طلبة كردستان في أوروبا، 1 آذار 1958م، الأعداد 3 و 6، س.س. كافان، الأمة المقسمة، لندن، 1958، ص 15). من الملاحظ أن الأوروبيين هم أيضا يستمتعون بالموسيقى الكردية (الدكتور د. كريستينسن، ترحيل كرد حكاري و دراسة نقدية حول الموسيقى والاعمال الفولكلورية، برلين، 1963، ص 11-47). هذه هي دراسة جدية جدا حول الرقص " الدبكة" والآلات والوتار الموسيقية للحكاريين، وقد حلل المؤلف ألحانها وأبرز جوانب الابداع فيها اضافة الى تنظيم نغماتها بشكل علمي وموضوعي جاد. (انظر ايضا الى ايدث. جيرسون - كيوي، الموسيقى لدى يهود كردستان، موجز للانماط الموسيقية، في " يوفال - Yuval"، دراسات مركز الموسيقى اليهودي، العدد 2، القدس، 1971م).

لم يبيح الدين الاسلامي استعمال الموسيقى في كل شعائره، وأصبح الموسيقى لاجئا في شعائر الطرق الدينية المختلفة، ومن المحتمل ان يعود استخدامها الى بداية تاسيس هذه الطرق والجماعات (ترمنغهام، مصدر سابق، ص 195 و 196، وفي امكان اخرى من الكتاب و محمد موكري، الموسيقى في الطرق الصوفية " Le Soufism et la

"musique" في الموسوعة الموسيقية، باريس، 1961م (ص1014-1015). ومن هناك عبرت الموسيقى بدون مشاكل الى الطوائف الاخرى مثل اليزيديين ودخلت مواكبهم ثم حفلات الرقص "سما - الرقص" الخاصة بهم أو حتى عند أدائهم طقوسهم الدينية. وقد لوحظ ثلاثة تراتيل دينية لليزيديين من قبل (هـ.لايارد، نينوى وبابل، 1853م، ص507، والصفحات 667-669 على الشاكلة نفسها، ي.س. دراور، مصدر سابق، ص118-119 حيث سجل نغمات ايقاع الطبل خلال سير الاحتفال كما هو الحال مع أهل الحق ويلقي محمد موكري الضوء على العادات الموسيقية في مقالة بعنوان (La musique { Sacree des Kurdes { Fideles de Verite en Iran } en Iran } في الموسوعة الموسيقية في باريس، 1958م، ص 444-455).

تصنع الآلات الموسيقية المتداولة بين الكرد من قبل حرفيين. ومن أكثر الآلات شيوعا في الاستعمال هي الناي ويطلق عليه "بلوير - bilur" حيث يحمل كل راع كردي واحدا منه في حزامه، ثم يأتي "زورنا - zorna" وهو نوع من أنواع "الكلازيت" أو "المزمار" الذي له دور كبير في كافة أنواع الدبكات ثم الـ "جوزه له - djuzale" وهو ناي مؤلف من أنبوبتين متلاصقتين متوازيتين ويصنع من القصب أو من عظام الطيور ويحفر فيهما ثقب منتظمة. أما الجزء الذي يدخل الفم له لسان هزاز ويحدث صوتا مشابها لصوت موسيقى القرب التي تستخدم من قبل الاسكوتلنديين. أما الآلات الناقرة فتشمل على الـ "دهول - dahol" وهي اسطوانة من الخشب يغطي الجانبان المفتوحان لها بجلد الحيوان، وينقر من الجهتين، واعتياديا تعلق بحزام برقبة الناقر "العازف" ثم يأتي الـ "طبل" وهو انبوب من الخزف مفتوح الجانبين ايضا، يغطي الجانب العريض منه بقطعة جلد الحيوان ويضرب بأطراف الاصابع، ثم يأتي دور الصناج ويتألف من قطعتين مدورتين من النحاس يرتدي العازف كل قطعة بيد من الخلف ويضربان ببعضهما ويطلق عليهما بـ "خليلي" وتستعمل في بعض الاحيان من قبل اليزيديين في المناسبات الدينية الخاصة. توجد بين الآلات الوترية الـ "رابة" وهي آلة وحيدة الوتر، ثم يأتي آلة الكمان أو الكمانجه والـ "طنبور" بشكل خاص ثم تأتي آلة العود، حيث يلعب العزف بالآوتار في الموشحات الدينية والاغاني البطولية. وتختلف أسماء كل هذه الآلات وفقا للمناطق. ويمكن ايجاد وصف مفصل لكل هذه الآلات الموسيقية وطبيعة الاصوات التي تحدثها أثناء العزف في كتاب بعنوان "سه رنجيك له ده روازه ي فولكلوري كوردي - نظرة الى مدخل الفولكلور الكردي، هولير (اربييل)، بدون تاريخ، ص 36-7-3".

خامسا. الالعاب والرياضة والصيد

أشار المستشرقون الى قيام الكرد بممارسة دائمة لالعاب شعبية، وأنواع مختلفة من الرياضة في أعياد أو مناسبات موسمية أخرى. يتعدى تعداد أنواع هذه الالعاب كافة. ومن بينها تلك التي تمارس داخل الابنية، وبالدرجة الاولى كان ولعهم الشديد للعب الورق وبصورة خاصة لعبة "أسكينبل - Iskenbil" حيث كانت تمارس من قبل الاكثرية وخصوصا بين سكان المدن، ثم تأتي لعبة الـ "النرد" وفي مقدمة هذه الالعاب كلها لعبة الـ "شطرنج" وهي لعبة النبلاء. أما الالعاب التي تمارس في الهواء الطلق هي لعبة الفروسية

أو ما يدعى بـ "جريد- Chried" ثم لعبة الـ "كره - Chowgan" وهي لعبة شبيهة بالهوكي، وهناك العاب أخرى فيها المطاردة وقذف الكرات، ولم تجر الإشارة إلى الألعاب الحديثة مثل كرة القدم وكرة السلة، كما أن هناك العابا خاصة بالأطفال. ولاحظ "السيد وورث" الاهتمام الكبير بمناطحة الكباش والجاموس وقاتل الديكة والقبيج وبالامكان ايجاد مزيد من المعلومات في (طاووس بريز، Les jeux kurdes، في هاوار، العدد 42، 15 نيسان 1942 و لدى كردي ومريواني في، كتاب الألعاب، بغداد، 1932، ص32 و محمد موكري، العاب كردية : Khurmayla في Yaghma، السنة الثانية، طهران، 1951م، ص1331 و العاب كردستانية، في Tamnddon، السلسلة الثانية، العدد7، ص 317-320، طهران، 1952م، ص1332). ويسجل (د. ن. مكنزي، في كتابه، دراسات في اللهجة الكردية، العدد الاول، أوكسفورد، 1961م، ص147 و 218، اسماء لعدد من الألعاب الكردية و دو.بوا، Lavie Sociale، ص 3-32 و 628-629، وملحوظات ص 136-141)⁽¹⁰⁾

يتعلق معظم الألعاب في كردستان أصلا بصيد الحيوانات والطيور التي تغطي جلودها الريش أو تكسوها الفرو، وقد ذكر قسم منها سابقا، لأن الصيد مثار اهتمام وولع الكرد. ولمعرفة المزيد عن هذه الرياضة القومية، يفضل قراءة المقالتين المنشورتين من قبل عثمان صبري، والذي يشرح فيهما الأساليب المستخدمة والفنون المتبعة من قبل الخبراء الماهرين (الصيد في رونا هي - Nechir in Ronahi) العدد 17، 1 أب 1943م، ص317-333 و العدد18 1 أيلول 1943م، ص347-50 3، وتصطاد الدببة بثلاثة أساليب ص 317 وكذلك الضباع ص317 والوعول ص318 والثعلب ص319 والأرنب البري ص319. هناك خمسة أساليب لصيد الجول " القبيج" كالجلوس في موضع مخفي ومحصن أو بأسلوب الشرك أو باستعمال بندقية الصيد أو بوضع انشودة، ويعتمد ذلك فيما اذا كان المطلوب اصطياده حيا أو ميتا ص 320. يصطاد الحباري بواسطة الصقور بانواعها وتكلف هذه العملية مبالغ طائلة ص321-322. وقد جرت الإشارة إلى طريقة تدريب هذه الطيور ص347-348. يقدر عثمان صبري كثيرا صيد الضباع أو الارانب بمساعدة كلاب الصيد الـ"سلوقي" حيث تتوفر أنواع مختلفة منها ص 348-349. ولم ينس الكاتب الإشارة إلى صيد السمك ص319، بواسطة الشباك أو الشص (أو الرماح). خصص هملتن بابا في كتابه لصيد الوعل مبينا صعوبة ذلك وصعوبة تصوير المواقف (مصدر سابق، ص165-173). هناك أيضا نماذج مختلفة من الوسائل المستعملة للصيد مثل أصوات الطيور أو صفارات خاصة أو كمائن وشباك أو نصب فخاخ أو سنارات يمكن ايجادها في كتاب(سه رنجيك - نظرة إلى، مصدر سابق، ص99-102).

بيبلوغرافيا: أعمال عامة حول القضايا الاجتماعية والاعراق البشرية، ب.

نيكتين Quelques observations sur les Kurdes، في Mercure de France، 1921م، ص662-674 و للشخص نفسه، Les valis d Ardan، في RMM، xlix، 1922، ص70-104 و للشخص نفسه، La vie domestique Kurde، في مجلة d,ethnologi et traditions populaires، 1933، ص334-344 وللشخص نفسه، La feodalite Kurde، في RMM، lx، 1925، ص1-20 و ك. داغستاني،

famille musulmane contemporaine en Syrie، باريس، 1932 وب. روندوت،
 La tribus montagnardes de L Asia anterieure Guelques aspects
 sociaux des population kurdes et assyriennes في BEO، العدد 6، 1936،
 ص 1-5، + vi وعباس العزاوي، عشائر العراق، بغداد، 1937، ص 43 و امين.عبدال،
 المرأة الكردية (في أرمينيا)، اريفان، 1947 و للشخص نفسه، عادة الثأر في كرد قفقاسيا،
 اريفان، 1953 و ف. ر. بارث، مبادئ التنظيم الاجتماعي للکردستان الجنوبية، في
 جامعة الانثروبولوجية، Mus-Bull، vii، أوسلو، 1953 و ل. ي، الكردستان
 العراقية، الاقليم المعروف قليلا، في مجلة عالم اليوم، عدد تشرين الاول 1956، ص
 417-432 و س. ج. آدموندس، كرد العراق، في مجلة الشرق الاوسط، العدد 11، عدد
 شتاء 1957، ص 52-62 و نيكتين، Letat Social des Kurdes et du Kurdistan،
 d, apres les publication russes recentes في L, Afrique et L, Asia، العدد
 2/xlvi، 1959، ص 49-55 و ل.ن.كوتلوف، Le Soulevement de libration،
 nationale de، 1920، في العراق و و. ل. فيلفجسكي، الكرد الموكري و ت. ف.
 أرسنوف، A percu de Culture et du mode de vie des Kurdes de L, Iran و ي. ن. السعدي، الكرد في ايران، في كردستان، مجلة جمعية
 طلبة كردستان في اوربا، العدد 6،، نيسان 1959، ص 11-14 و نيكتين، البناء
 الاجتماعي للکرد في قفقاسيا، المجلة الافريقية الآسيوية، العدد 1/xlix، 1960، ص 61-6
 و أ.ي.عبدال، طريقة حياة الكرد في قفقاسيا وشاكر خصباك، الكرد والمسألة الكردية،
 بغداد و ن. أردينتونك، دراسة حول البناء الاجتماعي للقرية التركية، انقرة، 1959 و دينا
 فيتلسون، جوانب الحياة الاجتماعية لليهود الكرد، في المجلة الاجتماعية لليهود، 2/1، عدد
 كانون الاول 1959، ص 16-201 و ج.ج.هنسن، بنات الله بين النساء المسلمات في
 كردستان، لندن، 1950 و للشخص نفسه، حياة النساء الكرديات، بحث ميداني في المجتمع
 الاسلامي، العراق، كوبنهاغن، 1961 و بارهو كارابوردا، شرق الفرات أي كردستان،
 ستوكهولم، 1960 و محمد موكري، La foyer Kurde، في مجلة الانثروغرافيا،
 1960، ص 79-95 و دي. بوا، الحياة الاجتماعية للکرد، في مجلة مشرق، Ivi، 1962،
 ص 594-661 و ب. كيج، الكرد، في مجلة de Psychol des Peupies، العدد الاول،
 1962، ص 23-57 و العدد الثاني، 1959، ص 16-201 و محمد بايزيدي، Nrvt I،
 obicai Kurdov، الادوات والرسومات الكردية، الترجمة الروسية، والنص الكردي من
 قبل السيدة رودينكو، موسكو، 1966 و عقراوي، الاسس النفسية والاجتماعية للعشائر
 الكردية، كركوك، 1971.

" دي. بوا "

الحواشي - الفصل الثالث - المجتمع الكردي

- (1) **الصدّاق**: هدية تقدم لاهل الزوجة لضمان الخطوبة، ويكون إضافة إلى المهر ويختلف قيمته باختلاف مقام المرأة ومقام الخاطب - المترجم.
- (2) يطلق عليها باللهجة السورانية "؟ ن به ؟ ن"- مرآة مقابل مرآة - المترجم
- (3) يقول ادموندس في كتابه كرد وترك وعرب، الترجمة العربية، عام1971، ص16 في الهامش(17) مايلي: فكلمة **مسكين**"مناسبة لتسمية هذه الطبقة الاجتماعية، ما دامت كلمتنا **كرما نچ و ؟ وران**" تتضمنان معاني أخرى متناقضة وتستخدم لفظة **كرمانچ** كما رأينا للتعريف بين اللهجات المنبتقة من المجموعتين الأصليتين عن اللهجة الـ؟ورانية وكلمة **"؟ وران"** أيضا تطلق على مجموعة عشائر في إيران. وليس في أي من الاستعمالات ما يدعو للافتراض بان الشخص المقصود بأحدها يتكلم الـ؟ورانية حتما - المترجم.
- (4) كلمة **" سخرة "** تعني أداء العمل اضطرارا دون مثل ليوم واحد أو لعدة أيام - المترجم
- (5) صدر نظام المقاطعات العسكرية في عهد سلطان سليم الأول أي بحدود الأعوام (1465-1520 م) - المترجم.
- (6) **الشيخ بهاء الدين البخاري**، هو أمام الطريقة النقشبندية، وغوث الخليفة ذي الفيض الجاري والنور الساري المعروف في سلسلة مرشدي الطريقة بشاه نقشبند **"بهاء الدين محمد الاويسي البخاري"**، والذي اخذ الطريقة من منبع المعارف والكمال سيد السادات الأمير السيد كلال... الخ من السلسلة وصولا إلى افضل الأئمة على التحقيق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وصاحبه في الغار أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) عن منبع الصدق والصفاء أفضل الخلائق محمد المصطفى (صلى الله عليه وسلم) - المترجم.
- (7) **الكردي محمد أمين** - كان يعتبر من الرموز القيادية في التاريخ الحالي للطريقة النقشبندية، وهو مؤلف لعديد من الأعمال المؤثرة. ولد في أربيل، تمسك بالطريقة الصوفية في صباه على يد والده فتح الله زاده الذي كان شيخا قادريا. تمسك بالطريقة النقشبندية على يد شيخ الطريقة النقشبندية في كردستان العراق انذاك، **الشيخ عمر ضياء الدين ابن الشيخ عثمان سراج الدين الخالدي النقشبندي** - كان الشيخ عمر ضياء الدين هو جد والد المترجم - يتفصل بارتباط واحد في السلسلة النقشبندية- وهو مرشده ووالده - مع المجدد الكبير للطريقة النقشبندية في العالم الإسلامي مولانا خالد النقشبندي. وبعد قضائه عدة سنين بصحبة الشيخ عمر حاز الشيخ محمد امين الكردي على إجازة ليكون خليفته لنشر الطريقة، وغادر وطنه بتوجيه من شيخه ولم يعد إليها. عاش في مكة المكرمة ثم تحول إلى المدينة المنورة واستقر في مصر في قرية أمبابا في ضواحي القاهرة واصبح استاذا في جامعة الازهر واخيرا استقر في بولاق - المترجم.
- (8) **الاسطورة**: تعرض مسرحية ساخرة وقديمة تصور فيها الطاغية **" ضحاك "** الذي أصاب بتشنج لعضلات كتفيه وأوصى الاطباء بتهيئة مرهم من مخ اثنتين من الشباب يوميا والتدليك به وفعلا كان الدواء ناجعا فشبه ذلك بانبات أعداد من الافاعي على كتفيه التي كانت تعيش على امتصاص دماء مخاخ شبان الكرد " كما تقول الاسطورة " ولا بد من تقديم القرابين يوميا على الاقل لاثنتين من الشبان لحين قيام كاوه الحداد بالهجوم على الطاغية وقتله وانهاء مظالمه، وكان هذا اليوم هو يوم **"توروز"** - المترجم.

(9) ظهرت في الاونة الاخيرة ألحان موسيقية جديدة واغاني قصيرة وسريعة تتميز بالفرح والسرور على عكس الموسيقى السابقة وتم تسجيل اغاني كردية باللهاجات المختلفة في استوديوهات اوروبية وانتشرت على نطاق واسع واعطت صورة مشرقة عن موسيقى هذا الشعب - المترجم

(10) تمارس في الوقت الحاضر معظم الالعاب المعتمدة ضمن الالعاب الاولمبية العالمية في مختلف مناطق كردستان، وقد برز لاعبون في مقدرتهم في المشاركة في الاندية المعروفة عالميا كلاعبين محترفين، وفي العراق بشكل خاص شاركت فرق واندية من المحافظات الشمالية في دوري كرة القدم الممتاز واثبتت هذه النوادي قدرتها العالية على خوض المنافسات وتحقيق نتائج مرضية - المترجم.

4

الفصل الرابع اللغة

لا تشكل اللغة الكردية لغة موحدة ومنفردة اعتمادا على ما متوفر من المعلومات المعروفة لدى الأجانب⁽¹⁾. ولكن يمكن القول بدلا عن ذلك بان اللهجات الكردية المختلفة التي تتداخل فيما بينها بشكل واضح والتي يمكن تمييزها في الوقت نفسه عن اللغات السائدة في المناطق المجاورة وهي بعيدة نوعا ما عن اللغات الآرية الغربية، تقع في ثلاث مجموعات رئيسية. والاختلافات بين اللهجات على وجه العموم نسبية، ولها العلاقة بالمسافات التي تفصل بين المناطق التي يجري استعمالها، والذي يجعل صعوبة تفاهم متبادل تام بينهما هو بعد المسافة. تشمل المجموعة الشمالية من اللهجات جميع الذين يتكلمون اللغة الكردية في تركيا وارمينيا وأذربيجان السوفيتية ومحافظتي دهوك و نينوى في العراق "منطقة بهدينان" وكذلك في بعض المناطق المحاذية لها، سوية مع التجمعات الكردية التي رحلت يوما ما الى خراسان والتركمانستان. تعرف كل هذه اللهجات بـ **كرمانجي** والناطقين بهذه اللهجة يسمون أنفسهم بـ **(كرمانج)**. ويمكن تقسيم هذه المجموعة الناطقة بهذه اللهجة نفسها الى قسمين فرعيين: الكرمانج الشرقيون والكرمانج الغربيون، وقد انبثقت لغة أدبية خاصة لكل منهما. وتشمل المجموعة الوسطية اللهجات المتداولة في المحافظات "أربيل والسليمانية وكركوك" في العراق والمقاطعات المجاورة من كردستان الإيرانية، مثل مهاباد وسنندج (سنه)، ويطلق عموما على هذه اللهجات "كوردي" وتعرف ايضا بشكل اجمالي بـ **سوراني** وهو اسم جاء تيمنا بأسم "امارة سوران" سابقا. واللهجة المتداولة في السليمانية وسنندج لها الصدارة كلغات أدبية. أما اللهجات الكردية الباقية والمعتمدة من قبل مجموعات متباينة الخواص في المناطق الكائنة في جنوب وشرق "سوران" - وتعتبر كرمانشاه من أكثر المدن أهمية في هذه المجموعة - فيمكن جمعها سوية تحت عنوان المجموعة الجنوبية. ويظهر بعض هذه اللهجات وكمثال "لاكي-Lakki" مع اللهجات غير الكردية المجاورة من "لوري-Luri". تقع بين المجموعات الوسطية والجنوبية جزيرة من الناطقين بغير الكردية والتي مزجت لهجاتها على ساحلها والتي شكلت منطقة مشغولة من قبل الناطقين باللهجة الـ **گورانية**، وهناك لهجات كردية أخرى تستعمل من قبل مجموعات منعزلة من الكرد المنتشرين في ايران (أي الكرد المتبعثرين خارج كردستان الإيرانية).

تعتبر اللهجة الكردية الشمالية مهجورة أكثر من اللهجات الأخرى، سواء من ناحية البناء اللفظي أم الصرفي، وربما يستدل من ذلك، بان أكبر التطورات حدثت للهجات الكردية الوسطية والجنوبية يعود ذلك الى تماسها القريب مع اللغات الأخرى كاللغة الفارسية مثلا أو في الحقيقة نتيجة امتصاصها لمادة تتأثر بالخميرة. ومن جهة أخرى، يبدو ان اللهجة الكردية الشمالية كانت عرضة لاختراقات⁽²⁾ بكلمات عربية عموما والتركية بشكل خاص. تكتب اللغة الكردية تقليديا بحروف عربية مع بعض التعديلات، ولاتزال الكتابة مستمرة على هذا النحو في العراق وايران. استعملت الكتابة الأرمينية ايضا في

بالفارسية **ruz** (روز) و لكن الالفاظ الاخرى هي مع الفارسية، كمثال : - س > -
 ، o (شو)، اما بالفارسية [aw (شو) و - hw - < - xw (خه و)، xwa (خه وه)،
 xo (خو)، بالفارسية **xwad**، **xud** (خود) - النفس و Z - > - rd - è -)، - **palew**،
p (**pala**). يظهر من دراسة اللغة الكردية ان هذه السمات اللغوية مشتركة عند الربط مع
 عدد من المصطلحات الفارسية المميزة، كما وأنها قريبة ان لم نقل الاقرب الى جيرانها
 الفارسية. لحد الآن لم يتوفر لدينا دليل سليم يؤكد لنا كون اللغة (الميدية) هي أصل اللغة
 الكردية، لذا جاء اقتراح من الاسم الكرمانجي ربما يكون مزيجا من كلمة الكرد مع شكل
 من اشكال مادا (ميديين).

ان الملامح الصرفية القديمة التي حافظ عليها كرد الشمال هي تمييز حالة الرفع
 وغير المباشر وكذلك الجنس أي المذكر والمؤنث في الاسماء والضمائر والبناء
 اللغوي (القديم) للازمنة الماضية للافعال المتعدية، مثل: (**as hatim**) - (أز هاتيم) (جئت)،
 ولكن في (**min xawnak dit**) - من خونيك ديت (رايت حلما). فقد ضاعت الحالة
 والجنس في اللهجة الجنوبية للكرد، وكذلك في الاشكال الادبية للهجة الكردية الوسطى.
 ففي هذه اللهجات يكون الاضافات الخاصة بالضمائر قد غابت عن كرد الشمال، ولكنها
 سيطرت بدرجة كبيرة على وظائف هذه الحالات، لاحظ في (**min hatim**) - من
 هاتيم (جئت)، (**xawek im di**) - خويك - ام - دي (رايت حلما). وفي بعض
 اللهجات في المنطقة الوسطى وكحد ادنى فان البناء القديم قد تطور بشكل ملحوظ مع دمج
 فعلى يأخذ نهايتين شخصيتين في بعض الاحيان ويمثل أحدهما شخصا متأثرا بشكل غير
 مباشر كمثال: (**xawim pewa diwt it**) - خه وم - پيوه - ديو - يت (رايتك في
 حلمي) (**lit**، **it** -)، "art" وحتى الاضافات القديمة كذلك (**m** - **i** - **n** - **è**) - (هو
 "3" يعطيني) (**m**، **lit** - **am**) " إلى (è) أنت (**lit**، **are**، **n** -). لاحظ ضمير الشخص
 الثالث (، -) والجمع (**m-y**)، وعلى التقيض من ذلك ما موجود في اللغة الفارسية (-
 □). توجد اضافة معينة في اللهجات كافة، ففي اللهجة الشمالية توجد اضافة (**ak** -)، وفي
 الوسطى والجنوبية (**ç k** -) ولكن تشارك اللهجتين الوسطى والجنوبية مع (اللهجة الـ كـ
 -ورانية) في الإضافة المعينة (**â k** -م). تظهر الاضافة في اللهجات كافة وبأشكال متباينة
 وتؤدي دورا مهما في كلتا حالتها اسم المفعول وأداة الربط البسيطة، كمثال : في اللهجة
 الشمالية □ (**xwâ - a - xawnâk**) - خونيك - آ - خواش، وفي اللهجة الجنوبية (-
 □ **waka - i - xo**) خويك - ي - خوش، " حلم جميل"، وفي اللهجة الشمالية (-
xawn-â-min-dit خه ون - آ - من - ديت) وفي اللهجة الوسطى (**xâwakâ-y-di-m** -
 خه وه كه - ي - ديم) " الحلم الذي رايتنه أنا ". اما في الشمال الشرقي، فان الإضافة للبناء
 اللغوي في كلتا اللهجتين الشمالية والوسطى شوهدت بصورة خاصة في حالة الجمع
 بواسطة أدوات الربط ك (**t**، **d**، **da**) التي من المحتمل ان تكون أرامية الأصل،
 وكمثال في اللهجة الوسطى (موكري) □ (**pyaw - l - da pa**) - پياو - ي - ده -
 پاشا " رجال الملك"، وفي اللهجة الشمالية (**kuà - et - xwa**) - كور - يت - خوه) =
 (**kuà-di-xwa**) - " ابنائه ". وعلى كل حال، (هذا ليس (t-) الخاص بالجمع، عند

المقارنة مع تلك المتداولة من قبل الايرانيين الشرقيين، اوسيتيك "Ossetic" و سوجيان " Sogdian،..الخ).

لقد تطورت اللهجتان الوسطى والجنوبية للغة الكردية على عكس اللهجة الشمالية في مجال تصريف المبني للمجهول الثاني للفعل والشكل من مضارع مبني للمعلوم، وكمثال : (ku□tin – كوشتن)، (-ku - كوژ) " ليقتل"، وفي اللهجة الوسطى (-ran-ku كوزران)(-re-ku كوزرو)، وفي اللهجة الجنوبية (-ku□yan- كوزيان)(-kuzye- كوزيو)، " تم قتله ".

ببيلوغرافيا : وردت قائمة شاملة للدراسات والمخطوطات الخاصة باللغة الكردية كافة ولغاية عام 1926 ففي مقالة لمينورسكي " والتي اصيحت قديمة نوعاما" بعنوان (اللغة الكردية) المنشورة في الموسوعة الاسلامية، الباب الثاني، ص 1153 وقد استكملت هذه القائمة ببيلوغرافيا مختارة من قبل دن. مكنزي في كتاب بعنوان دراسة **اللهجة الكردية**، الفصل الاول، لندن، 1961. ظهرت مطبوعات قيمة كاملة وغير قابلة للانتقاد في كتاب بعنوان ز. س. موسليان، **ببيلوغرافيا كردوفينيا**، موسكو، 1963 و س.فان.زووي و ك. تامبوير، **ببيلوغرافيا كردية**، امستردام، 1968. وادناه المصادر المتوفرة الاخرى :

- (1) **في التاريخ :** دن. مكنزي، أصول اللغة الكردية، في TPhs، 1961، ص 68-86.
- (2) **في القواعد :** دراسات اللهجات، دن. مكنزي، دراسات اللهجات الكردية و ك. كوردبييف، Grammatika Kurdsкого yazika، (كرمانجي)، موسكو، لنيغراد، 1957 و جلادة بدر خان و ر. ليسكوت، قواعد اللغة الكردية(اللهجة الكرمانجية) باريس، 1970 و ج. خ.باكايف، Govor kurdiv Turkumenii، موسكو، 1962 و المصدر نفسه، Yazik Azerbaydzanskikh Kurdiv، موسكو، 1965.
- (3) **في القواميس :** أ. جابا و ف.جوستي، القاموس الكردي - الفرنسي، سانت بتراسبورغ، 1879 و ج.خ. باكايف، القاموس الكردي - الروسي، موسكو، 1957 و توفيق وهيبي و س.ج. ادموندس، القاموس الكردي - الانكليزي، اوكسفورد، 1966.

" دن. مكنزي "

الحواشي - الفصل الرابع - اللغة

- (1) يقصد بذلك ان اللغة الكردية اسوة ببقية اللغات في العالم تتكون من عدة لهجات مختلفة – المترجم.
- (2) حدثت نتيجة كون دراسة وتلاوة القرآن الكريم والاحاديث النبوية وخطبة الجمعة باللغة العربية - المترجم.
- (3) كانت الدعوة بالكتابة بالحروف اللاتينية هي فكرة غربية تستهدف ابعاد الكرد من لغة القرآن وهي نفس الفكرة التي طبقها مصطفى كمال اتاتورك في تركيا وقد واجهت هذه الدعوة في العراق وايران مقاومة كبيرة لذا لم تلق نجاحا - المترجم.

الباب الخامس الادب والفولكلور

1. الادب القومي والشعبي

يعتبر الأدب الشفوي للکرد غزيرا وغنيا جدا شأن جميع الشعوب التي لم يسعفها الحظ أن تتطور فيها التعليم العلمي إلا قليلا، تمكن الأستاذ و. فيلجفسكي من التحدث عن " التضخم في النمو - trophyrhype " لفولكلور هذا الشعب. لقد جمعت كميات كبيرة جدا من الوثائق الخاصة بأدب وفولكلور الكرد خلال الفترات الماضية من قبل المستشرقين والأجانب المارين بکردستان وطبع العديد منها على صفحات المجلات والكتب، ومن هؤلاء: أ. جابا، Recueil et notices et recits Kurdes، سنت بترسبورغ، 1860 و ي. پريم و أ. سوسين، Kurdische Sammlungen، سنت بترسبورغ، 1890 و ومانن، undart der Murdische v. Persische Forschungen , iv, Die K، Mukri، برلين، المجلد الأول 1906، والمجلد الثاني 1909 و هـ. ماكاس، النصوص الكردية " ماردين "، لنينغراد، 1926 و ب. نيكتين، قصص كردية من المراجع التي جمعتها، في مجلة مدرسة اللغات الشرقية، العدد الرابع، 1926، ص 121-138 و للمصدر نفسه، Quelques fables Kurdes d , animaux، الباب السادس، 1929، ص 228-244 و ي. ليسكوت، النصوص الكردية، الطبعة الأولى، باريس، 1940، والطبعة الثانية، بيروت، 1942 و دي. بوا، e des Kurdes á la lumiere de leur folklore، في Cahiers de l'Est، بيروت، الأعداد 5 و 6، 1946 و س. ويكندر، دراسة في النصوص الكرمانجية، badens We-Uppsala، 1959 و د. ن. مكنزي، دراسات في اللهجة الكردية، لندن، 1961-1962. وقام الكرد أنفسهم ومنذ نهاية الحرب العالمية الأولى بجمع تراثهم الفولكلوري من أناس مسنين من بني جلدتهم أو من رواة القصص والمطربين الذين بدأ أعدادهم بالتناقص مع مرور الزمن. أولها نشر " كتاب الأمراء" لبدرخان من عام 1932 وحتى عام 1946 في مجلات هاوار وروناهي وروژانو ونشر هـ. جندي، وأ. عبدال، الفولكلور الكرمانجي، اريفان، 1957 و هناك مسح شامل في " دراسة الأدب و الفولكلور الكردي"، عز الدين رسول مصطفى، بغداد، 1970 (انظر دي. بوا، Connaissance، ص 117-125).

وجدت الغزارة الفولكلورية أولا في الامثال أو الاقوال الشعبية الماثورة أو الاحجيات أو الالغاز. ومن الملاحظ ان الكرد بطبيعتهم يرغبون تجميل وتزيين محادثاتهم باعتماد السجع والجمال الايقاعية التي يظهر فيها الاحساس الحقيقي بالملاحظة والترصد. وتزود الامثال بخلاصة موجزة وبلغية للحكمة العملية. وقد طبعت الاف منها (انظر ي. نونيل، شخصية الكرد كما وضحت من خلال اقوالهم الشعبية الماثورة وأمثالهم، في مجلة مدرسة بحوث الاستشراق، العدد الرابع، 1921، ص 79-80 و د. ب. مارغريت والامير كامران بدرخان، الامثال الكردية، باريس، 1938 و ليسكوت، الامثال والاقوال الماثورة

والاحاجي الكردية، في مجلة الموسوعة الاسلامية الملكية العدد الرابع، 1937، ص 307-350 و برامبوليني، أمثال كردية، ميلان، 1936 و د. ن. مكنزي، بعض الامثال الكردية في ايران، مجلة (JBIPS) العدد الثامن، 1970، ص 105-113 و اسماعيل حقي شاپوريس " وشه ي بيشينان - أقوال الاقدمين " بغداد، 1933 و معروف جاووك " هه زار بيژو به ند (ألف قول ومثل) " بغداد، 1930 جگه ر خوين " كوتنا بيشينان (أقوال الاقدمين) " دمشق، 1957، محمد الخال، به ندي بيشينان (أمثال الاقدمين) " بغداد، 1957 و جميل كئا، المثل الكردي، حلب، 1957 و . سليفي " مه سه ل ومه ته لو كا جه ماعتي كوردا (الامثال والاحاجي للجماعات الكردية) " جزئين، اريفان، 1969-1971 و . سليفي و س. سليفي، Kurdskie poslovice I pogovorki، موسكو، 1972 و جمال نيز، هناك العديد من الامثال والحكم والاقوال الشعبية وضحت في كتاب " الفولكلور " للجندي في عام 1957، ص 249-281، وكذلك في كتب القواعد لياردين و بيدار وكذلك في معجم مردوخ، المجلد الثاني، ص 1-86.

أما الاغاني الكردية فلا حد لها ولا حساب من ناحية العدد والتباين : فهناك اغاني خاصة بالرقص " الدبكات " التي تسمى بـ(ديلوك - dilok) واخرى خاصة بالحب والعشق والغرام والتي تسمى بـ(لاووك - Lawik) واخرى اغاني حماسية خاصة بالحرب وتسمى بـ(شه ر - er) أو (ديلال - delal) وهناك اغاني تنشد في الربيع فقط وتسمى بـ(سيريل - Serel) واخرى تغنى في الخريف وتسمى بـ(بايزوك - Pahisok) واغاني للترنم على الاطفال لمعاونتهم على النوم مثل (لاي لايه و لولابين - Lullabies) و (لوري - Lori) و اغاني خاصة بحفلات الزفاف كـ(هيفالي - hevale) و (سه ره زاوا نو - Serezavano) و اغاني خاصة ايضا بالمأتم والتعازي والحداد وتسمى بـ(شين - en) - النحيب أو (قويل - qewil) التي هي بكاء الفراق وقد امتزجت بالحياة اليومية للکرد من المهدي الى الحد او تغنى في الايام الصعبة في العمل. وقد نشرت مجلات هاوار وروناهي وروزا نو مئات من هذه الاغاني كما هو الحال بالنسبة للجندي و عبدال في كتابيهما " الفولكلور، ص 274-342" و " الفولكلور الكرمانجي، ص 189-248" وانظر ايضا (روندوت، Trois chansons Kurdes، مجلة Cahiers du Sud، العدد 274، 1945، ص 817-824 و نكتين، الاغاني الكردية، مجلة الانثروغرافي، العدد الخامس / والعاشر 1945-1950، ص 39-53 و محمد موكري، الاغاني الكردية، طهران، 1951 و ج. جالياند، الاغاني الشعبية التركية والكردية، باريس، 1961 و الجندي، كلام جماعة الكرد الليركيين، اريفان، 1972. ولمزيد من المعلومات راجع المجموعات من الاغاني مع النوطات الموسيقية الخاصة بها في المصادر التي جرى ذكرها سابقا.

أن القصص والحكايات الكردية زاخرة بالنوادير ومليئة بالابداعات والتخيلات المدهشة. وتعاون هذه القصص الاسطورية المرء على نسيان مشاكل الحياة اليومية، فالحكايات القصيرة زاخرة بالمرح ومليئة بالجمل الجميلة والقصص الهجائية الساخرة والطريفة في انتقاد عيوب الافراد والعشائر المتنازعة فيما بينها وحتى رجال الدين في اطار الحالة الروحية للاساطير التي كانت سائدة في القرون الوسطى. وازافة الى كل ذلك،

بيدي الكرد اعجابا كبيرا بالقصص الحيوانية التي ينطوي في ثناياها دائما على المعنويات الروحية من خلال العبر والوعظ والنصائح المعنوية والاخلاقية. فقد نشر م. ديورسين، مقالا بعنوان *Un conte Kurde de la region de Soort*، في مجلة *J A*، 1910، ص 107-117 و نيكتين وسون، قصة سوتو وتاتو، في مجلة مدرسة اللغات الشرقية، المجلد الثالث، 1923، ص 106-169 و ب. نيكتين، القصص الكردية، في المجلة نفسها، 1926، ص 121-138 و ي. ليسكوت، النصوص، الباب الاول، ص 2-185 والجندي وعبدال، الفولكلور، 1936، ص 579-651 و الجندي، الفولكلور، 1957، ص 161-188 و معروف خزندار، المان وقصص قصيرة اخرى، بغداد، 1969 و أ. برونيل، *Gulasar*، *contes et legends du Kurdistan*، باريس، 1946 و جوسي بلو، نصوص الفولكلور الكردي، مجلة تيودوس، بلجيكا، المجلد السابع، 1965، ص 29-50 و جمال نيز، *Kurdische Marchen und Volkerzahlungen*، في مجلة *NUKSE*، 1972.

وبجانب هذه الأنواع القصيرة من الأساطير فهناك أنواع أخرى أكثر طولاً والتي تشمل قسماً مجسداً و نادراً لعينات من الفولكلور الكردي. وبالإمكان تصنيفها إلى عدة مجاميع متباينة، وهي غالباً ما تكون مخلوطة وتحتوي مواضيع مختلفة. يهتم بعض من هذه الأساطير أساساً بالقضايا التي تتعلق بما وراء الطبيعة "الميتافيزيقا" مثل "ممي الآن" (ي. ليسكوت، النصوص، المجلد الثاني، ص 2-369) أو "سوفاهز" أو "هوزبك" و يأخذ الآخر شكل انشودة رعوية بشكل تام، مثل "زليخا وفاتول" و "مجنون وليلى" و "سيامند وخجي" و "زمبيله فروش - بائع السلال" و "خورشيد و خاور" و "شيرين و خسرو" و "شيرين وفرهاد" و "فاخر وسيتي" و "منيحة وبيژن" و اخيراً، الملاحم البطولية وهي اساطير حماسية لها جذور تاريخية عميقة، مثل "دمدم" أو "جوليندي" أو "مغامرات روستم وزوراب" أو "جهانكير" أو "زيندان - Zenedeheng" و الأكثر حداثة هي استنثار "نادر وتوبال" أو "الفرسان الاثنا عشر لمريوان" أو "عبد الرحمن بابان" أو "عز الدين شير بدرخان". والذين جرى ذكرهم يعدون قمة "المطربين - ده نك بيژن" أو قمة الشعراء الغنائيين، الذين اتجهوا مع الأسف نحو الفناء والزوال. يمكن قراءة كل هذه النصوص في المختارات الخاصة بـ(مان و سوسين و الجندي... الخ) وكذلك الخاصة لـ(دي. بوا، في *Poetes et troubadours au pas des Soviets*، في المشرق، المجلد الثالث، 1959، ص 266-299 و مؤلفين مختلفين، في النصوص والتراجم في موسكو عام 1962، *Kurdskie epiceskie pesni skaz*، و في. مينورسكي، الكوران، في مدرسة اللغات الشرقية، المجلد السادس، 1943، ص 75-103 و "زلاتوروكي خان - Zlatorukiykhan" ... موسكو، 1967 و و. ف. القاضي، "ميرو وفا - الامير والوفاء" تبريز، 1966 و أ. أيوبيان "چيروكي كوردي - قصة كردية" تبريز، 1961 و للمؤلف نفسه، قصة خجي وسيامند، تبريز، 1956 و پيره ميرد، الفرسان الاثنا عشر لمريوان، السليمانية، 1935 و گيومكرياني، بائع السلال، هولير، 1967 و م. موكري، اسطورة بيژن ومنيجه، باريس، 1966 و المصدر نفسه، *Le chasseur de Dieu et le mythe du Roi- Aegle*، wiesbaden، 1967 و كامران علي. بدرخان

مع أ. د. فالكالوري، Le Roi du Kurdistan , Roman epique Kurde Gap، بدون تاريخ و ك. ي. بدرخان مع هيربيرت أوتيل، Der Adler von Kurdistan، بوتسدام، 1937 و جكرخوين، سيرة سيوداري، دمشق، 1956 و ج. بلو. Le Kurde de { Amadiya et du Djabal Sindjar, these de doctorat du 3 cycle , Paris , 1977.

2. الادب المدون وغير المدون

كان هناك دائما شخصيات كردية مثقفة وبدرجة عالية جدا ومفكرون ذائع الصيت بزغوا بين عدد كبير من الأميين والناس العوام من الشعب الكردي. وردت هذه الحقيقة على لسان المؤرخ المشهور " ابن الأثير " ت 1233م" في كتابه (الكامل، المجلد التاسع، ص 7-8) و جرت الإشارة إلى ذلك مرات عديدة في كتاب " شرف نامه" وكذلك من قبل شهود آخرين مثل حاجي خليفة " ت 1658"(راجع عدنان أدوار، La science chez les Tures attomans، باريس، 1939 ص 92 و ص 106 أو من قبل الرحالة " أوليا جلبي " في رحلته عام " 1682م " والذي أصابه الذهول عند رؤيته مكتبة عبد الله خان الكبيرة، أمير بتليس، واعجب اشد الإعجاب بأسلوب الخزن الجيد فيها (راجع أ. سقزيان، عبد الله خان أمير بتليس، مجلة J A، العدد السادس عشر، 1957، ص 253-276). وكان هؤلاء الكتاب الكبار يحذون تدوين أعمالهم العلمية والأدبية باللغة العربية، لأنها لغة القرآن الكريم، سواء أكانت أعمالهم تعنى بمعالجة القانون أم الفقه أم التاريخ، ويبدو أنهم كانوا يتخذون هذا النهج في الكتابة اضطرارا، كما فعل " ابن خلكان " توفى عام 1282م" مؤلف (وفيات الأعيان) أو " أبو الفدا " ولد عام 1273 وتوفي عام 1331م " المؤرخ والجغرافي المشهور أو آخرين من بلاد فارس كتبوا مؤلفاتهم باللغة الفارسية مثل شرف خان البديسي نفسه في كتابه تاريخ الكرد أو شرف نامه " 1596-1597"، وكذلك ادريس حكيم البديسي " ت 1520م" الذي كتب أول تاريخ للإمبراطورية العثمانية باسم " هه شت به هه شت (الجنات الثمانية)". كان الشاعر الكبير الذي كتب قصائده باللغة التركية " فضولي " توفى عام 1556م" كرديا، كما كان عالم الاجتماع المعاصر " ضياكوك ألب"(راجع، ج. ديني. في مجلة R M M، العدد السادس، 1925، ص 3).

وحتى في أيامنا هذه هناك العديد من الذين برزوا في مجال العلم والادب والمعرفة ودونوا نتاجاتهم باللغة العربية - كالزهاوي " 1863 - 1936م" وأمير الشعراء العرب أحمد شوقي " 1868-1932م" والرصافي " 1875-1945م" وعالم الاجتماع قاسم أمين " 1865-1908م" والقاص العقاد " 1889-1964م" ومحمد تيمور " ولد عام 1894م" - كانوا جميعا من أصول كردية. وفيما يلي أسماء المؤرخين الذين دونوا كتاباتهم باللغة الفارسية وهم كل من "محمد مردوخ الكردستاني ورشيد باسيمي واحسان نوري" وآخرون دونوا باللغة التركية مثل " م. ن. درسيمللي و ع. ياملكي" وكانوا جميعا من أصول كردية. فاذا كان الكتاب القدامى قادرين على التأليف والتدوين بجميع اللغات الاسلامية العظيمة كاللغة العربية والفارسية والتركية اكثر من لغتهم الكردية، فان المؤلفين الشباب بدعوا بتقديم ابداعاتهم في الوقت الحاضر باللغات الاوروبية كالانكليزية والفرنسية والالمانية

والروسية، وبشكل خاص في ارمينيا حيث اضافوا المزيد الى اللغة الارمنية. في الواقع كان الكرد في كافة الاحيان يتقنون لغات عديدة، كما كانوا ايضا قادرين على استنساخ الوثائق المهمة، والمؤلفين انفسهم كانوا يمارسون مواهبهم في الشعر والتاريخ والعلوم الانسانية والفيزياء وكذلك الصحافة.

وفي عام 1860م، أعطى " أ. جابا " في مؤلفه، Recueil de notices et de recits Kourdes، ص3-11 "ملحوظات مختصرة حول ثمانية شعراء استخدموا اللهجة الكرمانجية، وكانوا جميعا على الأكثر من الكرد في منطقة الهكاري. وبعد ذلك بأقل من قرن طبع " علاء الدين السجادي " في بغداد، عام 1952م، تاريخ الأدب الكردي، في كتاب كبير يقع في 634 صفحة، وفيه مقدمة عن الكرد وكردستان في الصفحات من ص3-66، واعد للأذهان خلالها مراحل وأشكال الأدب الكردي ص69-146 ثم أعطى ملحوظات جوهرية حول أربعة وعشرين شاعرا (ص147-538) ثم تابع ذلك بقائمة ب(212) أسماء لمؤلفين آخرين (ص535-558)، ويبدو أن هذا الكتاب قد خصص كليا للشعراء الكرد الذين لم يبقوا على قيد الحياة في العراق وإيران. ومنذ ذلك الحين، ظهر عمالان آخران حاليا أحدهما لمعروف خزندار باسم " رسالة حول التاريخ المعاصر في الأدب الكردي"، باللغة الروسية، عام 1967م، وتقع في (232) صفحة والآخر لعز الدين رسول مصطفى، باسم " الواقعية في الأدب الكردي"، باللغة العربية، عام 1968، وتقع في (236) صفحة، ولم يذكر الدارسون الآخرون الذين بينوا تطور الكردية "Kurdology" - علم خاص بمعرفة الكرد وحضارته - منذ أيام " جابا" شيئا بهدف إكمال معلوماتنا عن الأدب الشرقي هذا بشكل مناسب. ولا زالت جوانب كثيرة من هذا الأدب مخفية في الأوساط الغربية وغير معروفة بالشكل المطلوب.

أ. الأصول والفترة الكلاسيكية

وفقا للمعلومات التي اوردها " جابا" حول الادب الكردي، والذي يعتبر القرن الخامس عشر كفترة وبداية لنشوء الفترة الكلاسيكية للادب الكردي وكأول تاريخ انتعش فيها الشعراء الفطاحل الاولين امثال : علي الحريري "1425- 1495م" والشيخ أحمد نيشاني، الذي اشتهر اكثر باسم " ملا الجزيري" "1407-1481م" والملا أحمد باتي " 1414-1495م"، اللذان كانا متعاصرين. وكان المفروض ان يظهر الامير محمد موكس، الملقب ب(فقي طيران) قبلهم " 1307-1375م". لا بد من تصحيح هذه التواريخ وترتيبه مجددا. وفي الواقع بين د. مكنزي في مقالته بعنوان " الملا الجزيري وفقى طيران " في " تذكرة مينورسكي في ايران" لصلتها بالموضوع، شكرا للطريقة الابجدية التي اعتمدت في تحديد حياة الملا الجزيري بين عامي " 1570-1640م" ولمريده فقي طيران بين عامي " 1590-1660م". ان من اكثر الشعراء شهرة هو الملا الجزيري بعد الحافظ " توفى 1389/ 1390م" والجامي "1414-1492م" وبقي ديوانه من بعده والمؤلف من 2000 بيت شعر شائعا بين الشيوخ والملاي المتصوفة اكثر بكثير مما لدى سواد الناس. وكان يقرأ دائما في مدارس تدريس القران الكريم والجوامع والتكايا في كردستان ويعلق عليه، الا ان نصوصه كان في غاية الصعوبة والعسر. كما كانت افكاره مبنية على تلك

الاسس التي لدى الصوفية في بلاد فارس. طبع ديوانه من قبل (م. هارتمن، باسم الديوان الكردي للشيخ أحمد، برلين، 1904م)، واستنسخ من قبل (محمد شفيق أنوار الحسيني، اسطنبول، 1922م)، وقام قادر اسماعيل باشا بنشر " ديوان الملا " بحروف لاتينية، في مجلة هاوار، الاعداد من 35-57، اعوام 1941-1943م، الا ان نصوصه غير متكاملة، والنسخة الجديدة لهذا الديوان كانت (للشيخ احمد بن الملا محمود البوهتي الزفنگي باسم " العقد الجواهري في شرح ديوان الشيخ الجزيري " وهي بمجلدين، وتقع في (943) صفحة، قامشلي، 1958م). وتحت النص اللفظي وفي ادنى مستوى من الترجمة، اعطي كل بيتين ترجمتها باللغة العربية وهي ترجمة حرفية كلمة كلمة، اما الترجمة الكاملة والسليمة لها قد جاءت أخيرا مع نقد صوفي. اما بالنسبة للملا باي بشكل خاص فقد ذاع صيته عن طريق كتابه " مولود نامه - المولد النبوي " حيث نشر من قبل (فون لي كوك، النص الكردي، برلين، 1903م). نظم فقي طيران ألف قصيدة مرثية بمناسبة وفاة استاذة الجزيري، وهو كذلك مؤلف لاعمال كبيرة وبالاخص لـ(تاريخ شيخ صنعان) الذي طبع وترجم الى الروسية من قبل (م. ب. رودينكو، موسكو، 1965م) والى الفارسية من قبل (قادر فتاح القاضي، تبريز، 1967م).

ان الجيل التالي من الشعراء الكبار الذين ذكروا من قبل "جابا" كان المتميز بينهم بل واشهرهم (احمد الخاني) "1650-1706م" والذي كان من اهالي مدينة بايزيد. وهو مؤلف الملحمة القومية الكردية المشهورة " مم وزين "، وهي بمثابة " روميو جوليت في الادب الكردي" الذي تم اعادة طبعه مرارا، فان الشاعر قد اقتبس مضامين مؤلفها من " مه مي ألان - مم الان " الفولكلورية بعد ان اعاد صياغتها بطريقة اكثر واقعية، وطبعت الملحمة من قبل (ر. ليسكوت، بيروت، 1942م) وكذلك من قبل (ن. زازا، دمشق، 1957م) والذي قام باعادة تأليفها وفقا لقواعد الادب الكلاسيكي، اضافة الى جعلها اكثر اسلامية). تعد هذه القصيدة التي تقع في " 2655 " بيتا كونها ملحمة قومية للشعب الكردي. فاذا كان نص الملحمة الشعبية " مم الان " له بدائل مضاعفة والذي ترجم الى الالمانية والفرنسية والروسية والرومانية والانكليزية والارمنية والعربية، فان القصيدة الكلاسيكية " مم وزين " هي الاخرى لها طبعات عديدة : اسطنبول، 1920م و حلب، 1947م و اربيل، 1954م و اعيدت صياغتها باللهجة الموكرية من قبل الشاعر(مه ژار)، بغداد، 1960م والترجمة الروسية من قبل م. ب. رودينكو، موسكو، 1962م و الترجمة التركية من قبل م. ي. بوزارسلان، اسطنبول، 1968م. وغالبا ما يتوهم الكثير من المثقفين نتيجة الخلط بين هاتين الملحمتين المتشابهتين. وبالإضافة الى تقريضة الشعر باللغات التركية والعربية والفارسية ايضا، فان أحمد الخاني الف معجما شعريا صغيرا يحوي قصائد شعرية سجعية عربية - كردية باسم " نوبهار - أول الفاكهة"، نشرت من قبل (يوسف ضياء الدين، تحت عنوان - الهدية الحميدية في اللغة الكردية، اسطنبول، 1892م، ص 279 - 297) وكذلك في صورة طبق الاصل لها من قبل (فون لي كوك، النص الكردي، الفصل الاول، ص 1-47). وكان مريده وخلفه في مدرسته في مدينة بايزيد كان هو الآخر شاعرا واديبا من الطراز الاول ايضا هو المدعو " اسماعيل الباييزيدي " " 1654-1709 م"، ترك هو

الآخر خلفه الكثير من القصائد الكردية اضافة الى معجم للمصطلحات الكرمانجية - العربية - الفارسية باسم " گولزار - الرياض " .

ينبغي ان تشار في القرن الثامن عشر الى شريف خان الجوله ميركي " 1682-
1748م"، من اسرة امراء الهكاري، مؤلف العديد من الابيات الشعرية باللغة الكردية -
وباللهجة الكرمانجية واللغة الفارسية وكذلك الى مراد خان " 1736-1778م " في بايزيد،
مؤلف العديد من القصائد في الشعر الغنائي.

وفي الفترة نفسها، بل وفي مجالس وحاشية ولاية اردلان أو سلاطين هورامان،
ظهرت كوكبة من نجوم الثريا من الشعراء الفطاحل الذين كان أعمالهم في القصائد الغنائية
أو الدينية باللغة الكردية وباللهجة الكورانية. يجد المرء لزاما عليه ذكر بعضهم، وهم :
(احمد التختي) " ولد عام 1640 م " و(الشيخ مصطفى البيساراني) " 1641-1702 م "
والذي يعتقد مينورسكي بانه أكثر حداثة ومن المحتمل ان توفي عام 1760م. وفي هذه
الحالة، من المحتمل ان تكون الكوكبة كلها من الشعراء من معاصيري (خاناي
قبادي) " 1700-1759م"، وهو مؤلف " صلاوة ت نامه - رسالة الصلاوات "، وكذلك مع
الشاعر المعروف (المحزوني) " ولد عام 1783 م " .

لا يمكن ذكر جميع الشعراء الذين عاشوا في القرن التاسع عشر والذين طبعت
أعمالهم بين الحربين العالميتين و يمكن الاطلاع على أسمائهم واعمالهم في أدبيات
خزندار، ص 218-220 و عز الدين مصطفى رسول، ص 228-232. أما الشعراء الكورانيين
(راجع مقال مينورسكي بعنوان، الكوران)، وقد جرى دراسة قسم آخر منهم
بدرجة أكثر تفصيلا من قبل (السجادي، في مؤلفه، تاريخ الأدب الكردي، كمثل ص
247-276، حول الشاعر الموهوب (مولوي) " 1806-1882م " . من الملاحظ ان
الأيام المقدمة كتواريخ للميلاد و الوفاة لهؤلاء الشعراء لم يكن متماثلا عند جميع الباحثين
في هذا الميدان، لذا ينبغي التحقق وتدقيق هذه التواريخ. وهنا لا بد من الإشارة إلى طبيعة
ورغبة الشعراء الكرد لاختيارهم ألقابهم وهي من المواضيع التي يتطلب بالضرورة التوقف
عندها وتأثيرها.

ومن بين شعراء القرن التاسع عشر الذين كانت نتاجا تهم ذات صبغة دينية
ومذهبية وطريقه صرفة تماما، يمكن المرء ان يذكر في مقدمتهم جميعا الشاعر الكبير
(نالي) " 1797-1855م "، الذي كان في سفر وترحال دائمين، حيث جاب اكثر مناطق
كردستان إضافة إلى الدول الإسلامية المجاورة، و ألف أبياته الشعرية باللغتين الكردية
والفارسية، طبع ديوانه باللغة الكردية في بغداد، عام 1931م، وفي اربيل، عام 1962م، ثم
يتلوه الشاعر (سالم) " 1800-1866م "، والشاعر (كوردي) " 1803-1849م"، طبع
ديوانه في هه ولير " اربيل"، عام 1962م والذي تحولت أشعاره الغنائية إلى أغاني
وطنية، وتتميز أشعاره باعذوبة ونقاء في مجال الغزل وكذلك في مجال الأشعار الحماسية
الوطنية، ثم يأتي الشاعر الصوفي (محوي النقشبندي) " 1830-1892م "، والذي طبع
ديوانه في السليمانية، عام 1922م، وتحوم قصائده حول الأسس الدينية والصوفية ولا سيما
حول الطريقة النقشبندية، ولقصائده شان رفيع ومنزلة كبيرة في الأوساط الدينية والصوفية
من جهة وبين معشر الأدباء والمتنورين من جهة أخرى، وبالطريقة نفسها الشاعر (ميرزا

رحيم الوفائي) "1836-1892م"، حيث طبع ديوانه في اربيل في الأعوام "1951-1961م" بمجلدين. ومن كبار شعراء نهاية هذا القرن كانوا كل من (الحاج قادر الكوي) "1815-1892م" والذي كان لقصائده الوطنية تأثير كبير، ولا يزال يثير مشاعر وعواطف وحماس الكثير من الشباب الكرد وتحفزهم قومياً، طبع ديوانه في اربيل، عام 1953م، و أعيد طبعه في بغداد، عام 1960م، والشاعر الشعبي جدا (الشيخ رضا الطالباني) "1842-1910م"، وهو من شعراء الهجاء المعروفين بين جميع الكرد، وينظم أبياته وقصائده باللغات الكردية الفارسية والتركية، وكان من معتنقي الطريقة العرفانية⁽¹⁾ ولقصائده الهجائية منزلة كبيرة وبريق خاص، تسري وتتناقل بين الشعب الكردي بلهفة وشوق كبيرين، طبع ديوانه في بغداد، عام 1935م، ثم أعيد طبعه عام 1964م (راجع س. ج. ادموندس، شاعر الهجو اللاذع الكردي: شيخ رضا الطالباني، في مجلة الجمعية الاسيوية الملكية، العدد 12، كانون الثاني 1935م) والشاعر (صالح الحريق) "1851-1907م" والذي كان يكتب اشعاره بالطريقة التقليدية القديمة وكان تركيزه منصبا على الافكار الصوفية، طبع ديوانه في بغداد عام 1938م، ثم يأتي الشاعر (اديب عبدالله بك مصباح الديوان) "1862-1917م" طبع ديوانه السيد حسين حزني موكرياني، في راوندوز عام 1936م ونشره كيومكرياني في اربيل، عام 1970م، وكانت قصائده رومانسية مرهفة للاحاساس ورقيقة جدا، نشرت القصائد غير المنشورة من قبل الاديب معروف خزندار في بغداد، عام 1970م. لنذكر ايضا بعض النساء اللاتي لعبن دورا كبيرا في الادب الكردي ك: ماه شرف خانم الاردلاني "1800-1847م" و سيرا خانم الدياربكري "1814-1865م" و الاميرة خاتو مهربان البرواري "1858-1905م".

ب. العصر الحديث

أعطت نهاية الحرب العالمية الاولى دافعا للادب الكردي الذي كان ومازال مستمرا في نشاطه، ويتعين علينا جميعا تقديم الشكر والثناء للجراند والمجلات العالمية والاقليمية والمحلية كافة التي ساهمت بطريقة واخرى في ابراز المواهب الكردية الشابة بالظهور من خلال نشر اعمالهم ونتاجاتهم الادبية من القصائد والابيات الشعرية، واثاحت الفرصة امامهم للتعبير من خلالها عن افكارهم ومعتقداتهم القومية والاجتماعية (راجع ثالثا ادناه من هذا الفصل).

من الصعب جدا اختيار وتحديد شاعر واحد من بين شعراء هذا العصر الحديث والمستمر "عصر النهضة" والتي تمتد فترتها من عام 1920م ولحد ايامنا هذه. نحاول الآن إلقاء الضوء على المتألفين المنتورين من أهالي السليمانية، المركز الحقيقي للادب والثقافة في كردستان العراق، ولنبدأ قبل الكل بالشاعر المعروف (بيره ميرد - الرجل الكبير) "1830-1950م"، وهو اسم الشهرة لاسمه الحقيقي (الحاج توفيق)، وهو الروح المتاصل والمبدع الكبير والرحالة التي لا يعرف معنى التعب والسكون، كثير التحمل وطويل الصبر، الصحفي البارع الذي سخر السنوات الاخيرة من حياته لتعريف الشباب الكرد - الذين كانوا يحبونه لحد العبادة ويحترمونه ويتباهون به -

بجمال وطنهم وحلاوة لغتهم وأصالة تأريخهم وروعة أدبهم. وهو استأذهم في تعليم اللغة والتاريخ والأدب الكردي، ويزرع فيهم بذور الوطنية والإحساس القومي. يأتي من بعده الشاعر **بي كه س " الكادح"**، واسمه الحقيقي "فائق عبد الله" "1905-1948م" لم يتوقف يوماً في إثارة مشاعر الشباب الكرد وتشجيعهم على العمل والمثابرة والاستمرار في الدراسة وتحصيل العلم وكسب المعرفة وتقديم النصح والإرشاد لهم للقيام بالأعمال الخيرية وعرز حب الوطن وعشق الأرض فيهم. والشاعر **زيوه ر "1875-1948م"** واسمه الحقيقي "عبد الله محمد" الذي كان مليئاً بالشعر الغنائي وقابلية الإحساس في التغني بالطبيعة وأثارة الروح الوطنية لدى الشباب الكرد من خلال الأناشيد الوطنية. والشاعر **گوران "1904-1963"** واسمه الحقيقي "**عبدالله سليمان**" الذي يعتبر أحد كبار شعراء الكرد المعاصرين، وقد كان متحرراً من الإشكاليات ذات الطابع الجامد وكذلك من البحور الكلاسيكية⁽²⁾ لأنه كان من المقاتلين في حرب الانصار والمطبق لمبادئ الشعر الحر، وكان نفسه مؤمناً بحرية الفكر والمعتقد والحياة الحرة الكريمة، كان شاعراً متميزاً بالأفكار التقدمية، لم ينقصه الشعر الغنائي في توجيه النقد للمظالم والعيوب الاجتماعية وتخلفها. والشاعر (**قانع**) واسمه الحقيقي هو "محمد شيخ عبدالكريم" "ولد عام 1900م" وهو شاعر شعبي معروف، نشر عدد من كتيباته الصغيرة بين الأعوام 1951 و1955م، ويعالج كل كتاب جانبا من كردستان وعشق الأرض والذي كان يحتفل بها مع مشاعر الحب. لنستمر في ذكر المزيد من شعراء الكرد في العراق : **أحمد مختار الجاف "1897-1935م"**، طبع ديوانه في السلیمانية عام 1958م و **الحمدي "1878-1936م"**، طبع ديوانه في بغداد عام 1958م والشاعر الأكثر شأباً هو **عبدالواحد نوري "1903-1944م"** و**دلدار "1918-1948م"** طبع ديوانه في مجلة هاوار، عام 1962م و**دلزار "ولد عام 1920م"** والذي نشر في عام 1957م، رباعيات بابا طاهر، الذي كان شاعراً صوفياً إيرانياً كبيراً وهو كاتب القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، ويعتبره الكثير من الكرد كونه من أصل كردي وواحد منهم لتأليف القصائد باللغة الكردية - باللهجة اللرية.

أما في كردستان إيران، وفي عهد جمهورية كردستان في مهاباد بالذات، ظهر اثنان من الشعراء الوطنيين الشباب على المسرح وهما : **م. هيمان** و بشكل خاص **عبدالرحمن هه ژار "1920م"**، كان الأخير يعتبر الشاعر الرسمي الذي القى الألف الأبيات الشعرية في إثارة الشباب على حب الوطن والحريّة والاستقلال، ومن نتاجاته "آله كوك"، تبريز عام 1945، وفي عام 1958، قام بطبع مجموعة من فرضيات شعرية وقصائد كوميدية في حوار بين الكلب والقمر "نباح الكلب والليلّة المقمرة" وقدم خلاصة بسيرته الذاتية ص142-185 إضافة لعدد من القصائد ص185-222 باللهجة الموكرية كل من ك.ر. أيوبي و ا.ي. سميرانوف، لينينغراد، 1968م ونشر هذا الشاعر المقتر الترجمة الكردية لرباعيات الخيام، بيروت، 1968.

وفي كردستان الشمالية وباللهجة الكرمانجية اشتهر عدد من الشعراء، وكان في مقدمتهم : (**كامران عالي بدرخان**) فهو من الشعراء الذين قرضوا الشعر باللهجة الكرمانجية، ويؤلف في الشعر الحر على الطريقة الرومانسية، ثم يأتي (**جگرخوين**)

واسمه الحقيقي شمس حسين " ولد عام 1903م " وهو مؤلف لمجموعتين، ديوان جگرخوين، دمشق، 1945م وثورة التحرير او الحرية، دمشق، 1954م، يعتبر من افضل شعراء هذا الجزء من كردستان، وهو شاعر مرهف الاحساس وطني غيور ومتحمس ونابض بالحياة بشكل كبير، ينصح الشباب الكرد باعتماد الدراسة والتعليم ويؤكد على وحدة الكرد جميعا بل ويذهب الى ابعد من اندفاع قومي خالص الى الامل نحو المصالحة والاتحاد وخلق اصلاحات اجتماعية جذرية. وان الكثير من ابياته الشعرية تتباين في المطالبة بمهمة الاصلاحات البنوية والاساسية في المجتمع، وكان يحافظ في قصائده على الشكل الكلاسيكي بالاضافة الى معرفته كيفية استخدام الفنون الحديثة، كانت قصائده متنوعة وغنية جدا بالمفاهيم الفكرية والوطنية والادوات الشعرية، وهو مشهور جدا ومحبوب من قبل اقرانه الكرد في سوريا وتركيا بل ويقدرونه ويجلونه كثيرا (أردبخاي جليل، الشعر المدني لجگرخوين، اريفان، 1966م).

كان الابداع الكبير والحيوية العالية التي يمتاز بها الأدب الكردي في ارمينيا باللهجة الكرمانجية من قبل هؤلاء الشباب الذين كانوا الرواد في هذا المضمار واكثرهم من البيديين القدامى، بالطبع أولئك الاميين بالوصف، مهاجرين من تركيا، والذين استفادوا من حياتهم الاجتماعية الجديدة في البلاد والمجتمع. وبدون الحد الادنى من الثقافة الاسلامية، وبدون اي تماس مع عناصر النخبة المتعلمة من كتاب او ادياء الكرد من بقية الكرد في العالم، كانت اعمالهم موجهة فكريا على الاغلب، ولكن براعتهم كانت على الاكثر في وصفهم لجمال الطبيعة، فلم يعيروا اي اهتمام بأسلوب نظم الشعر الكلاسيكي، الا انك تلاحظ في قصائدهم مع البساطة الواضحة فيها، تتسم بالرقّة والجمال بل اعطت هذه البساطة قصائدهم نوعا من الايقاع الخفيف والوزن الصافي وتزينت اغانيهم بالعشق والاخلاص والوفاء لحب العائلة ووصف جمال الطبيعة، ومنهم الشاعر (جاسيمي جليل) "ولد عام 1908م" وبصورة خاصة الشاعر (ميكائيل رشيد) " ولد عام 1925م"، وهو شاعر مرهف الاحساس كما كان بعض من هؤلاء لديهم قصائدهم المتعلقة بالالهامات الاجتماعية بشكل قوي، ومنهم (عطار شير) " ولد عام 1906م " وفي العديد من رباعياته كان يتناول قصائده حرية المرأة، ثم ياتي (يوسف بگو) " ولد عام 1909م " كان هذا الشاعر كثير النقد للاستغلال ومظالم الاقطاع و(قاجاخا مراد) " ولد عام 1914م" و(وزير نادري) " 1911-1947م" و (امين عبدال) " 1906-1964م". لقد كان الجميع مسرورين لتذكير الفترات البطولية لحرب التحرير. والان جاء دور الاخرين مثل(حاجي الجندي) " ولد عام 1908م " و(سيامندوف وسمند) " ولد عام 1908م" وهو احد ابطال الاتحاد السوفيتي. وفي عام 1959 أليس(كارلينا جاجا) الملحمة الغنائية الشعبية الجميلة " سيامند وخجي " رداءا جديدا. نشر المعلم(كارين الجيجاني) الرجل الاكثر شبابا انتاجه على شكل حوارات حيوانية خاصة لاتنقصها التجديد ساهمت صحيفة"ريا تازة - الطريق الجديد" في ايرفان واثولوجيون متباينون وعديد من الكراسات الصغار والتي لاحاجة لذكرها، اغلبها كانت تدور حول تعريف واشتهار هؤلاء الشعراء الكرد في ارمينيا السوفيتية، والذين ازدهروا جميعا نتيجة ما يملكون من الغنى للفولكلور والتراث القومي الكردي.

ظهر النثر في الادبيات الكردية منذ عام 1920م وما بعدها. ولأجل توسيع الفكر افقيا وأغناء المفردات من خلال السماح بتطويرها وتحديثها، شرع الادباء الكرد بترجمة نتاجات رجال من بني قومهم على شكل نتف وكحد ادنى الواردة ضمن أعمال المؤلفين الاجانب. ففي سوريا ولبنان ترجمت مجموعة من النتاجات الفرنسية، بينما في العراق نتاجات انكليزية وعربية، وفي ايران نتاجات فارسية اما في ارمينيا فترجمت من الارمنية بشكل خاص. وضعت هذه النتاجات المترجمة تحت تصرف القارئ والمثقف الكردي سوية مع مسرحيات شكسبير مثل " العاصفة - دوامة البحر " ترجمة جمال نيز، بغداد، 1957 وقصة " زادغ " لفولتير، ترجمة محمد علي كردي، بغداد، 1954 و " كأفروش " ليفيكتور هيجو و " لي ايتوال - قوس النصر " لدوديت، ترجمة " زازا " أو لـ " اناتولي فرنس ". قام جمال نيز ايضا بترجمة " المعطف - The cloak of Gogol " بغداد، 1958 الى الكردية، الا ان الفضل يعود الى كرد السوفيت بشكل خاص في ترجمة نتاجات المؤلفين السوفيت الكبار مثل: "بوشكين أو غوركي أو تولستوي أو ليروانتوف " ويتعين علينا ان لا ننسى مجموعة من مؤلفات لينين وحوله وكذلك حول ستالين او حول كتاب الارمن مثل: أبوفيان و توماتيان و اسحاقيان... الخ. وفي مقدمة اسماء المترجمين المعروفين يأتي اسماء : جليلي جليل و حاجي جندي و أمين عبدال و قاجاخا مراد و ن. اسد و ت. مراد. لقد قام البعض منهم بكتابة العديد من اعمالهم باللغة الارمنية مباشرة مثل جليلي جليل و أمين عبدال و نافياخي و محمديف وآخرون كثير.

وفي العراق ترجم كثير من المقالات المرغوبة علميا من قبل الدكتور هاشم الدوغرمجي وناجي عباس اللذان كانا مختصين في ترجمة اخبار الرحالة الانكليز الذين زاروا كردستان في المراحل المبكرة ولعبوا دورا كبيرا فيها فيما بعد. وفي مجال الهيمنة الادبية بشكل خاص، فان القصة القصيرة هي نوع من الفن الذي يبدو انها انسجمت بشكل رائع مع الذهنية والفن وطبائع ورغبات الكرد. يمكن ان يقرأ المرء في مجلة " هاوار " القصص لـ " نورالدين زازا " " ولد عام 1919 " وحكايات على شكل نثر لـ " مصطفى احمد البوطي ". ففي هذا النوع من القصص، كان القاص قدري جان " ولد عام 1918م " يوجه النقد في قصصه الى التشدد الديني وممارسات الاقطاع. ويتعين على المرء ان يلاحظ وبشكل خاص عثمان صبري " ولد عام 1909م "، والذي كان شاعرا عندما كان في حالة الهدوء والسكينة، بينما ولد قاصا بارعا من الطراز الاول، وكانت طريفته محبوبة وبسيطة دون غموض ومباشرة دون التواء.

أما في العراق حيث يتواجد عدد اكثر من المفكرين المتنورين، فان التاريخ هو ميدان مشرف لان الحاجة الوطنية والقومية كانت تقتضي ذلك. ومن المؤرخين المعروفين المبدع حسين حزني موكرياتي " 1886-1947م " وهو مؤلف لدراسات متنوعة، غزير الانتاج، خلف الكثير من الكتب والدراسات القيمة منها : (تاريخ الكرد) في " 1929 -1931 " و (مشاهير الكرد) في " 1931 " و (أمراء سوران) في " 1935 " و (الكرد ونادر شاه) في " 1934 " و (أكراد الزنديون) في " 1934 " و (كردستان الموكرياتي أو أتروباتين) في " 1938 " ... الخ. ومن المؤرخين الذين لهم باع طويل في هذا الميدان كان الجنرال محمد أمين زكي بيك " 1880-1948م " الذي ألف العديد من الكتب التاريخية

القيمة التي تعد مصادر في غاية من الاهمية والروعة في تاريخ الشعب الكردي، فقد نشر كتاب بعنوان (خلاصة تاريخ الكرد وكردستان) في عام "1931م" و(تاريخ الدول والامارات الكردية في الفترة الاسلامية) في عام 1948م و (تاريخ السليمانية ومقاطعاتها) في عام 1939م ومجلدين حول (الاحتفالات الخاصة بالكرد وكردستان) في عام 1954-1957. ترجمت هذه الاعمال جميعها الى اللغة العربية. والمؤرخ الاخر هو رفيق حلمي " توفي عام 1961م، بدا بطبع مذكراته على شكل ملازم كل ملزمة بمئة صفحة، وذلك ابتداء من عام 1956، ثم وضع عنوان لها كمايلي: (ذكرى ثورة الشيخ محمود في كردستان الجنوبية) "لايزال هذا العمل غير متكامل ". اما توفيق وهبي مهندس قواعد اللغة الكردية، 1929، 1956، وهو يعتبر من المؤرخين القديرين ايضا، ومن الذين حققوا دراسة قيمة حول "اليزيديين" عام 1962 ودراسة اخرى حول جذور واصول اللغة الكردية في عام 1965.

بدا النقد الادبي الكردي مع النقاد يونس رؤوف و دلدار وكامران وبشكل خاص مع معروف خزندار. لقد كتب هؤلاء الادباء عن طريق كتاباتهم تلك المقالات والمقدمات الى دواوينهم الشعرية، حيث حددوا المستويات الادبية لكثير من الشعراء القدامى والمعاصرين الجدد في قافلة الادب الكردي ويستنتج من كتاباتهم النقد الموضوعي الرصين. فكاتب مثل معروف خزندار الذي الف اضافة الى كتابه حول(تاريخ الادب الكردي) كتابه(الوزن والقافية في الشعر الكردي) الذي نشر في بغداد عام 1962. ثم ياتي المؤرخ الفاضل جميل بندي الروثبياني المترجم العربي لـ(شرف نامة، عام 1958) ولقد اهتم هذا المؤرخ بشكل خاص بالشعراء والكتاب المنتمين لعشائر " الزنگنة " و" الكلهر " والعشائر المجاورة لها في منطقة گرميان.وياتي دور الكاتب والعلامة علاءالدين السجادي حيث نشر عددا من ادبيات قيمة جدا منها : كتاب "تاريخ الادب الكردي" نشر في عام 1952، واصدر في عام 1968 كتابا بعنوان "البحوث في الادب الكردي" وكتابا اخر بعنوان " معرفة القيم " في عام 1970، ثم نشر بين الاعوام 1957-1972 خمسة مجلدات من " ره شته ي مرواري - عقد اللؤلؤ " وهي مجاميع من النكات والطرائف والحكايات والفرضيات الادبية التي تحتوي على افكار ومعتقدات فلسفية وتاريخية. ونشر في عام 1958 كتابا بعنوان " رحلة الى كردستان " ولايد من الاشارة الى الاعمال الادبية القيمة التي قدمها اخيرا عزالدين مصطفى رسول " ولد عام 1935" في ميدان الادب والفولكلور. وفي كردستان العراق العديد من كتاب ومؤلفين وصحفيين وشخصيات بارزة نشروا قصائدهم الشعرية والقصص والمقالات والمذكرات حول التنديد بالمظالم الاجتماعية والقضايا غير المتصلة في حياة الشعب الكردي والتي تعتبر ازالتها ملحا، ومن هؤلاء شاكر فتاح وكتابه " صديق الصغار " الذي نشر في عام 1948م و"نساء الكرد " في عام 1958م و " الحياة الجديدة " في عام 1960م و كذلك ابراهيم أحمد " ولد عام 1912م" و روايته " كيوره وه ري - التعاسة " نشرت في عام 1959م اضافة الى العديد من المقالات في الصحف والجرائد التي تناولت مختلف الجوانب الاجتماعية والسياسية، ولايد من ذكر محرم محمد أمين " ولد عام 1921م" والذي عمل بنشاط ومثابرة في هذا المضمار وقد نشرت مؤلفاته منها : " مام هومه ر - العم عمر " عام 1954 و " گومي شله

قاو - البركة المخضضة " عام 1957 و " كيوره ربي آزادي - طريق الحرية المسدود " عام 1954.

وفي ارمينيا السوفيتية، يجد المرء ايضا نقادا من الشباب الذين نشروا نقدهم الادبي في جريدة " ربا تازه - الطريق الجديد " وكانوا يقدمون على الاغلب تقديراتهم حول الاعمال الادبية والشعرية التي تظهر هنا وهناك، ومن بين هؤلاء : **ميكايل رشيد و بصورة خاصة أمير بيك سردار و أوردبخاني جليل**، اللذان يعتبران من النقاد الجادين والفعالين. حيث كتب أوردبخاني جليل مقالات موضوعية حول " جكه رخوين " وملحمة " دم دم " الشعرية و " الحكم والامثال القدامى " هذا وان دراسته حول المواضيع الفولكلورية دليل دامغ على صحة توجهاتنا الان. كما نشر أوردبخاني بعضا من قصائده في عام 1954م، وفي عام 1963 قصيدة بعنوان " تالي همزه ". ويبدو ان عدد كتاب النثر لديهم أقل قياسا بالشعراء، كما وان هؤلاء لا يدخلون في المسائل والمواضيع التاريخية، بل ان اغلب مواضيع كتاباتهم هي انعكاس لما يدور حول حياتهم الماضية المليئة بالنعاسة والذل في السنوات السابقة تحت هيمنة الاتراك العثمانيين، والانبعاث لطروفهم الحياتية والاجتماعية في الوقت الحاضر. وفي مقدمة هؤلاء ياتي كاتب من اكثر الكتاب ابداعا واكثرهم انتاجا وغزارة في التجارب هو **(عرب شيمو) " ولد عام 1898م " الذي يعد رائدهم وقودتهم، وآخر مؤلفاته وهو نتاج قيم بعنوان " به ره وك - Berevok " اريفان، 1969م والذي يعتبر مكملا لنص مؤلفه " به ربانك - الغسق " الذي نشر في عام 1958م. في الواقع، ان هذا العمل هو صياغة جديدة بعد التنقيح والتصليح لكتاب بعنوان " شواني كرد - راعي كردي " لعام 1935م والذي طبع عام 1946 في بيروت بعد الترجمة بتصريف، وفيه يستعرض الكاتب بمزيد من الرقة والبساطة حياته في زمن الطفولة كراع صغير يروي الخرفان والماعر ثم صور احداث الحياة والوقائع التي حصلت بين العشائر، شارحا كيفية انتشار مبادئ النظام الشيوعي بينهم. ومن مؤلفاته الاخرى، كتاب بعنوان " ژياني بخته وه (الحياة السعيدة) " نشر في عام 1959. هناك كتاب آخر مطبوع له بعنوان " هو بو - Hopo " غير منشور لحد الان، يتحدث الكاتب فيه عن حياة الكرد في ظل السلطات الحكومية السوفيتية. ونشر **لـعرب شيمو** كتاب بعنوان " قلعة دم دم " في عام 1966، يروي فيه الملحمة التاريخية للشعب الكردي بشكل رومان واسع. بالاضافة الى كل ذلك، فانه كاتب لعديد من المقالات المنشورة في الصحف والجرائد باللغة الروسية وكان يعالج فيها الجوانب الاجتماعية والتاريخية للكرد. كما نشر **علي عبدالرحمن** ومن الاتجاه نفسه كتابا بعنوان " خاته خانم - السيدة خات " عام 1959 و " گوندي ميرخاسان - قرية الامراء الاخيار " عام 1968. ومن جانب آخر، أصدر **رحيم القاضي** كتابه بعنوان " هوشيار بوون - التيقظ " في عام 1960، الذي يتحدث عن نضال الكرد في ايران ضد استبداد السلطة الشاهنشاهية وجورها.**

و يبدو من المتعذر على المرء ان يجد لحد الان في الادب الكردي قصة حقيقية على غرار المفهوم الغربي. انها انواع جديدة من القصة التي يفضلها الكتاب الكرد وحتى العراقيين منهم. وينطبق الملاحظة نفسها بقدر تعلق الامر بالفن المسرحي ايضا. ففي

المجال المسرحي، بذلت مجموعة من الادباء في ارمينيا مساع كبيرة قبل اي مكان آخر، والمحاولات هذه كانت من قبل كل من : (و. نادري) في مسرحية " زن هه لگرتن - خطف النساء" نشرت عام 1935 و (أ. ميرزاي) في مسرحية " زه ماني جو - عهد مضى " نشرت عام 1945 و حاليا (اسماعيل دفكوف) في مسرحية " زه واجي بي دل - زواج بدون رغبة " نشرت عام 1964. كانت الفكرة الاساسية في كل هذه المحاولات هي ادانة تقاليد العصور الغابرة والنضال تجاهها. وفي العراق جرت محاولات جادة منها " كيژو قوتابخانه - البنيت والمدرسة " لـ(بوركان)، نشرت عام 1956 و " أفره ت و نوشتنه - المرأة والتمائم " لكامل ژير نشرت عام 1956، وقد قدمت هذه المسرحيات على مسارح المدارس الثانوية. ألف أمين ميرزا كريم عددا من المسرحيات الكوميديّة تتخللها افكار نقدية في مشاهدتها. وفي عامي 1953 و1954 نشر الشاعر الكبير (گوران) في جريدة " زين " العديد من مسرحيات شعرية " أويريتات " منها " رازي و نارازي - حلم الرجل الفقير " و " ده نگی مردو - صوت الموتى "... الخ. كان الهدف الرئيس من هذه المسرحيات الشعرية هي نشر الوعي بين الناس وحثهم على ازالة النواقص والعيوب داخل المجتمع الكردي. ونشر خالد دلير مسرحية " چوار شه هيد - الشهداء الاربعة " في عام 1959، وهي مسرحية وطنية. ونشر جمال عبد القادر بابان مسرحية من خمسة فصول بعنوان " نوروز " في عام 1960 وكانت هي الاخرى مسرحية وطنية. لا بد من ذكر مسرحية " بريني ره ش - الجرح الاسود " بصورة خاصة، لـ(موسى عنتر) " ولد عام 1920 " ونشرت في عام 1965 في اسطنبول وفيها يحاول الكاتب جلب الانتباه الى التعاسة والبئس والشقاء والجهالة التي يعيشها الفلاح الكردي في كردستان تركيا. وللاطلاع على المزيد عن المسرح الكردي، بالامكان مراجعة مقال الكاتب (آزاد كارو) بعنوان المسرح الكردي، المجلة الكردية، العدد 4/3، المجلد الثاني، عام 1965، ص 13-15.

بيبلوغرافيا : علاء الدين السجادي، تاريخ الادب الكردي، بغداد، 1952
ومعروف خزندار، Ocerk istirii sobremennoy Kurdskey Literaturi، موسكو، 1967 و عز الدين مصطفى رسول، الواقعية في الادب الكردي، سيدون، بيروت، 1967 و قلادة بدر خان، شعراؤنا الكلاسيكيون والقدامى ورجال الادب، هاوار، العدد33، تشرين الاول 1941، ص522-530 و دي. بوا، Coup d'oeil sur la literature Kurde، في المشرق، العدد5/4، عام 1955، ص201-239 و للمؤلف نفسه، الجوانب التاريخية والاجتماعية والادبية والفولكلورية للکرد، في المشرق، العدد3، عام 1959، ص101-127 و 266-299 و للمؤلف نفسه، Bulletin raisonne d'etudes Kurdes، في المشرق، العدد 8، عام 1964، ص 527-570 و أمين فيضي، مجلس الادب الكردي، ذكريات لاعمال ادبية كردية، اسطنبول، 1920 و علي كمال بابير " شلة من الشعراء المعاصرين لي " سليمانية، 1939 و عبدالكريم هيكييز، مجموعة قصائد لشعراء كرد، بغداد، 1938 و رفيق حلمي، الشعر والادبيات الكردية، بغداد، العدد1، عام 1941، العدد 2، عام 1956 و كريم شاره زاء، شعراء كويسنجق، بغداد، 1961 و عبدالسلام حلمي، و عبد المجيد لطفي، نظرة في الادب الكردي، بغداد، 1945 و معروف خزندار، أغاني كردستان، بغداد، 1956 و جسيمي جليل، أعمال كتاب كرد السوفيت، اريفان، 1948 و

للمؤلف نفسه، Nivisarkare Kormanca Sovetie، ايرفان، 1954 و للمؤلف نفسه، Nivisartarea K,ordaye Sovetie، ايرفان، 1957 و قاجاغا مراد، وجليلي جليل، أعمال كتاب الكرد في ارمينيا السوفيتية، ايرفان، 1961.

3. المطبوعات الكردية

يعتبر تأثير المطبوعات أمرا جوهريا في الحياة الثقافية والقومية للشعوب، وتبعاً لذلك فإن أي تطور ونمو في المطبوعات الكردية هو انعكاس لطبيعة التطور والازدهار السياسي للشعب الكردي. فمن بين "119" جريدة ومجلة جرى تسجيلها ونشرها، تباينت فترات استمراريتها نشرها، لم يستمر البعض منها بالصدور الا قليلا، حيث نقل مركز نشر المطبوعات من اسطنبول الى مدن ودول مختلفة من العراق : بين بغداد والسليمانية واربيلا وكركوك، وفي ايران : بين طهران ومهاباد وتبريز وكذلك في اماكن أخرى حتى وصل دمشق وبيروت. وغالبا ما كانت هذه الاصدارات تنشر بلغتين. وان اكثرية هذه الاصدارات تحوي في مضامينها كنوز نفيسة لا ينضب من معلومات قيمة عن اللغة والادب والفولكلور والعادات الكردية اضافة الى الجوانب التاريخية والجغرافية كردستان. هذا بالاضافة الى نشرها القصائد القديمة والمعاصرة والافكار الرائعة حول الطروحات النقدية بصدد الاداب والافكار الدينية. هذا من جانب ومن جانب آخر نشر الابداء والمنفقون الشباب نتاجاتهم الفكرية والادبية على صفحات هذه المطبوعات.

كانت أول جريدة صدرت في تاريخ الصحافة الكردية هي " جريدة كردستان " فقد أصدرها (مدحت باشا بدرخان وشقيقه عبدالرحمن باشا بدرخان) عام 1898م في القاهرة. ثم نقلت من القاهرة الى جنيف، وقد صدر منها "31" عدد، ثم قام مؤخرًا كمال فؤاد بجمعها واعادة طبعها من جديد عام 1971 في بغداد. وفي عام 1912 نشرت جريدة شهرية باسم " روژا كورد - اليوم الكردي " في اسطنبول واصبحت فيما بعد " شمس كردستان " وصدرت 3 أعداد منها فقط، وفي عام 1916 صدرت في تركيا جريدة اسبوعية باسم " زين - الحياة " من قبل ثريا بدر خان. وكذلك نشرت بين عامي 1917-1918 جريدة اسبوعية ايضا باسم " كردستان " وصدر منها 37 عددا.

أما بين الحربين العالميتين 1920-1945 فقد ازدهرت وتطورت المطبوعات الكردية بصورة جيدة في العراق. ففي الفترة بين عامي 1920-1922 تأسست جريدة باسم " پيش كه وتن - التقدم " في السليمانية وصدر منها 118 عددا. ثم نشرت جريدة " روژي كوردستان - شمس كردستان " في الفترة بين اعوام 1920-1923 وصدر منها 15 عددا. وفي عام 1923 صدرت "باتگي هه ق _ صوت الحق" التي كانت الصحيفة الرسمية ولسان حال (الشيخ محمود الحفيد)، صدر منها 3 أعداد فقط. كما اصدر رفيق حلمي " نوميدي استقلال - أمل الاستقلال " وصدر منها 25 عددا فقط. ومن طرف آخر نشر صالح زكي صاحبقران في الفترة بين عامي 1924-1926 "دياري كوردستان _ هدية كردستان" (3) باللغات الكردية والعربية والتركية وصدر منها 16 عددا فقط، ومن عام 1924 وحتى 1926 صدرت مجلة اسبوعية أخرى باسم " ژيانه وه

__ **الانبعاث** " وكانت جريدة رسمية صدر منها 59 عددا فقط. ثم غيرت هذه الاسبوعية اسمها بين السنوات 1926-1938 الى " **ژيان _ الحياة** " وصدر منها 556 عددا. وبين السنوات 1939-1963 ظهرت جريدة أخرى في ميدان المطبوعات الكردية باسم " **ژين _ العيش** "، وكانت باشراف الشاعر الملهم (**بيره ميرد**) حتى وفاته عام 1950 وصدر منها اكثر من 1000 عدد، ومن جانب آخر أصدر **صالح قفتان** عام 1938 نشرة علمية باسم " **ژانست _ العلم** " وعلى الرغم من كونها نشرة علمية الا ان المطبوعة كانت تسمح بنشر مقالات ادبية وتاريخية ايضا وصدر منها بعض الاعداد فقط. ومن بين الاعوام 1937-1939 صدر 70 عددا من اسبوعية باسم " **الزمان - اللغة** " من قبل دائرة البلدية في السليمانية. وفي راوندوز بدأ المؤرخ المبدع **حسين حزني الموكرياني** ايضا في مابين الاعوام 1926-1932 بنشر 30 عددا من مطبوعة " **زاري كرمانجي - اللهجة الكرمانجية** ". ومن الملاحظ ان بغداد اصيحت مركزا ثقافيا كرديا من خلال اصدار اعداد كثيرة من المطبوعات الكردية الشهرية، ففي السنوات من 1939-1949 صدرت مجلة " **گه لاويژ - النجمة** " بادارة ابراهيم احمد و" **ده نكي گيتي تازه - صوت العلم الجديد** " من قبل السفارة البريطانية في العراق وبإدارة **توفيق وهبي**. ومن الصحف التي كانت تصدر خارج العراق وطبعت بالاحرف اللاتينية هي " **هاوار - الصرخة** " من عام 1932 وحتى 1935 ومن 1941 حتى 1943 وصدر منها 57 عددا، كما صدر مع نفس الصحيفة ملحق مصور باسم " **روناهي - النور** " خلال الاعوام من 1941 حتى 1945 وصدر منها 28 عددا ومن الجدير بالذكر ان هاتين المطبوعتين كلتيهما صدرتا في دمشق من قبل (**الامير جلادت بدرخان**)، وفي السنوات من 1943 والى 1946 نشر 73 عددا من اسبوعية " **روژا نو - اليوم الجديد** " وصدر ملحق بثلاثة اعداد فقط باسم " **ستير** " حيث كان (**الامير كامران بدرخان**) يشرف على نشرهما في بيروت. لقد كانت هذه المطبوعات مصادر مهمة للدارسين والمهتمين بامور الثقافة والادب والفولكلور، لانها كانت تحوي مصادر فولكلورية في غاية الاهمية. لنعُد الى ما صدرت في ايرفان، فهناك جريدة تصدر كل اسبوعين مرة باسم " **ريا تازه - النظرة الجديدة** " وكانت لسان حال الحزب الشيوعي - الفرع الخاص بالكرد في ارمينيا. وكانت تطبع من عام 1930 وحتى 1938 بالاحرف اللاتينية، صدر منها 612 عدد، ثم تحولت الطباعة الى الاحرف الروسية من عام 1955، وكانت تصدر لغاية عام 1986 (عام إصدار هذه الموسوعة) ووصلت أعدادها الى 2500 عدد. ومن الجدير بالذكر ان هذه الجريدة تشبه أختها " **ژين** " التي صدرت في السليمانية وهي من الجرائد التي لها مكانة خاصة في عالم الصحافة والمطبوعات الكردية.

جلب الموقف السياسي خلال الاعوام 1941-1946 الارضية المناسبة لنمو وتطور المطبوعات الكردية وبصورة خاصة بعد اعلان تاسيس جمهورية كردستان المستقلة وعاصمتها مهباد في عام 1945-1946 حيث بدأت نشاطات متميزة للمطبوعات في مهباد. فقد نشرت جريدة رسمية باسم " **كردستان** " وصدر منها 13 عددا فقط. كما اصدرت جريدة أدبية بنفس الاسم وصدر منها 16 عددا، بالإضافة الى المطبوعات التالية ايضا : " **هاواري نيشتمان - صرخة الوطن** " و " **أوار - الصيحة** " و

" گروگالي مندالاني كورد - هذرمات أطفال الكرد " و " هه لآله - الخشخاش الاحمر " الا
انها عاشت ربيعا واحدا فقط. نشر **الشيخ لطيف بن الشيخ محمود الحفيد** في لاهيجان
مجلة باسم " نيشتمان - الوطن " وصدرت منها 3 أعداد فقط.

ظهرت الصحافة بصورة اعتيادية باللغتين الكردية والعربية بعد الحرب العلمية
الثانية وحتى يوم 14 تموز 1958. حيث اصدر **علاء الدين السجّادي** بين العامين
1948-1949 في بغداد مجلة " نزار " وصدر منها 22 عددا. كما اصدر **حافظ مصطفى
القاضي** في بغداد 36 عددا من جريدة " هيووا - الأمل ". وفي اربيل نشر **كيوموكرياني** بين
الاعوام 1954-1960 (188) عددا من مجلة " هه تاو - الشمس " التي كانت تصدر كل
شهرين مرة. وفي عهد الجمهورية، وفي مدينة كركوك، نشرت بين الاعوام 1959-
1962 (34) عددا من نشرة بعنوان " رأي گه ل، - رأي الشعب ". وفي الاعوام
1959-1961 نشر 56 عددا من مطبوعة " آزادي - الحرية " التي كانت لسان حال
الحزب الشيوعي العراقي، وفي السليمانية، نشر اتحاد المعلمين مجلة شهرية باسم " بليسه
- الشعلة " بين الاعوام 1959-1960 وصدر منها 10 أعداد. وفي عام 1960 نشر 18
عددا من مطبوعة باسم " روژي نوي - اليوم الجديد ". صدر 95 عددا من نشرة بعنوان "
بروا - الاعتقاد " التي كانت صحيفة شيوعية يومية أدبية وسياسية، بدأت بالصدور في
تموز عام 1960، وواصلت اصدارها لحد كانون الثاني 1963. وبين الاعوام
1959-1960 أصدرت جريدة " خه بات - النضال " لسان حال الحزب الديمقراطي
الكردستاني باللغتين الكردية والعربية، صدر منها 21 عددا. كما أصدرت وزارة
المعارف مجلة " عيراق نوي - العراق الجديد " وصدر منها 24 عددا. ومن جانبه أصدر
المحامي عمر جلال الحويزي جريدة باسم " ده نگی كورد - صوت الكرد " التي كانت
جريدة يومية سياسية ديمقراطية وذلك اعتبارا من عام 1960. ولا يمكن التجاوز وبصمت
على مجلة " كردستان - كردستان " الاسبوعية التي كانت تشرف عليها الحكومة الايرانية،
بدأت اعتبارا من أيار 1959 ولغاية أيار 1963، صدر منها 205 عددا وكانت تعالج
الجوانب السياسية والعلمية والادبية والاجتماعية، فعلا كانت مجلة جيدة ومتطورة، الا انها
كانت توزع خارج ايران.

تناقص نشاط المطبوعات الكردية مع اندلاع المعارك بين الكرد في العراق و
الحكومة العراقية اعتبارا من 9 أيلول 1961 ولغاية 11 آذار 1970. وأدت هذه المعارك
الى تاخير حركة المطبوعات تماما. ومع هذا فقد أصدرت بلدية أربيل بين الاعوام
1962-1963 جريدة باسم " هه ولير - أربيل " صدر منها 76 عددا. كما أصدر أول مجلة
فصلية كردية في بغداد باسم " توتن - التبغ " من قبل ادارة الانحصار والتبغ. وفي عام
1967 أصدر **صالح اليوسفي** جريدة سياسية باسم " برايه تي - التأخي ". وفي الوقت
نفسه، نشر في تركيا عدد من الصحف القصيرة العمر باللغتين التركية والكردية مثل :
جريدة " دجلة و فرات " بين الاعوام 1962-1963، في أسطنبول، صدر منها 8 أعداد.
وفي عام 1963، أصدرت جريدة " ده ننگ - الصوت " وكذلك " ده نگی تاز ه - الصوت
الجديد " وذلك في عام 1966، وصدر منها 4 أعداد فقط ثم توقفت ووضع رئيس تحريرها
تحت المراقبة الشديدة بعد احالته الى المحاكم.

رأت المطبوعات الكردية في العراق ولادة جديدة مع انتهاء حالة الصراع المسلح في كردستان العراق بين الاعوام 1970-1973⁽⁴⁾ حيث بلغت عدد الاصدارات الى 29 نشرة دورية. وكانت تصدر اثنتان منها في مدينة كركوك و 6 منها في أربيل و 4 منها في السليمانية و 16 منها في بغداد. وكانت تبدو وكأن العاصمة العراقية أصبحت مركزا ثقافيا وفكريا للکرد في العراق. ففي السليمانية صدر بين عامي 1971-1972 (18) عدد من جريدة " برايه تي - التأخي " و 7 أعداد من " ده نكي ماموستا - صوت الاستاذ ". اعادت جريدة " زين " اصدارها في عام 1971 استمرارا للجريدة السابقة التي اسسها الشاعر الكبير (پيره ميرد) في السليمانية. وفي عام 1972 ظهرت مجلة شهرية باسم " نه ستيره - النجمة " في بغداد وكانت خاصة بالاطفال. وفي بغداد اصدرت جريدة " برايه تي - التأخي " مع ملحق لها باسم مجلة " برايه تي - التأخي " خلال عامي 1970-1971 و صدر منها 18 عددا. وفي عام 1970، اصدر نادي الطوابع مجلة باسم " گيتي پول - عالم الطوابع " باللغات العربية والكردية والانكليزية. كان لاتحاد العام لعمال العراق مجلة رسمية باسم " هوشيارى كريكاران - وعي العمال " خصصت منذ العدد (189) للشهر التاسع 1972 قسما خاصا باللغة الكردية. وعلى المرء ان يذكر باعجاب الى مجلة " المجمع العلمي العراقي " وهي مجلة سنوية صدر العدد الاول منها عام 1973 و كانت في (800) صفحة وكان رئيس تحريرها المهندس أحسان شيرزاد وزير البلديات انذاك وكان قسم منها باللغة العربية. وفي ايران، يلاحظ المرء صدور مطبوعة كردية باسم " ريگاي يه كيتي - طريق الوحدة " من قبل الحكومة، صدر العدد الاول منها شهر نيسان / 1971 وما زالت مستمرة حتى الان (المقصود حتى سنة اصدار هذه الموسوعة - عام 1986 - المترجم).

نشرت مجموعات كردية مختلفة خارج كردستان مختارات متميزة بسرعة الزوال، طبعت بوسائل بسيطة في حينها ففي عام 1949 ظهرت في فرنسا مطبوعة بعنوان " ده نكي كوردستان - صوت كردستان " وهي لسان حال الحزب الديمقراطي الكردستاني في اوربا. وفي عام 1958 اصدرت جمعية طلبة الكرد في اوربا مجلة باسم " كردستان " باللغتين الانكليزية والكردية وكانت تصدر سنويا. ومن الملاحظ ان هذه المجلة كانت تطبع بالاحرف اللاتينية. كما نشرت هذه الجمعية مجلة سنوية اخرى باسم " هيواي وولات - أمل البلاد " في الاعوام 1963-1965، و صدرت نشرة بعنوان " چيا - الجبل " في الاعوام 1965-1967. كما صدرت لجنة تطوير كردستان مجلة باسم " كوردیکا " باللغة الانكليزية في المملكة المتحدة (بريطانيا) من قبل وهي لجنة تابعة للحكومة البريطانية و اصدرت عددا واحدا فقط.

أصدرت جمعية طلبة الكرد في الولايات المتحدة الامريكية مجلة باللغة الانكليزية تعتبر من افضل المجلات من هذا النوع وكانت باسم " گوفاري كوردي - المجلة الكردية " وذلك في عام 1963 واستمرت حتى عام 1969. وأخيرا نأتى الى مجلة " رونا هي - النور " وهي لسان حال طلبة كرد تركيا في اوربا، حيث بدأت بالصدور منذ شهر آب 1971 واستمرت حتى عام 1978 و صدر منها ثمانية أعداد فقط وكانت باللغتين التركية والكردية.

ببيلوغرافيا : ادموندس ومكنزي و ر. ليسكوت، المطبوعة الكردية " روژي نو - اليوم الجديد " العدد (1) ايار 1943 و بيشوب. م.ل. ريان، ببيلوغرافيا المطبوعات الكردية في مجلة الجمعية الاسيوية الملكية، عام 1944، ص 313-314 و السجّادي، (ميژوو - التاريخ)...، ص 551-557 و جمال خزندار، بشكل خاص، دليل الصحافة الكردية والعربية والانكليزية (وزارة الثقافة، بغداد، 1973)، نشرت بمناسبة معرض المطبوعات الكردية في الذكرى 75 لاصدار أول صحيفة كردية.

" دي. بوا "

الحواشي - الفصل الخامس - الأدب والفولكلور

(1) **طريقة المجموعة العرفانية** : طريقة خاصة يعتقد معتنقوها اعتناقاً راسخاً بان وجود الله وطبيعته وأصل الكون من الأمور التي لا سبيل للإنسان أي كان معرفتها أو التعبير عنه - المترجم.

(2) **تحرر؟ ووران** بعد السنوات العشر الأولى من عمره عن قيود القوافي وفك عن نفسه أسرارها، وبالعكس جعلها هي طوع بنانه فيستعملها بحرية مطلقة متصرفاً فيها كيفما اقتضت طبيعة عمله، ولكنه يؤكد دائماً على ضرورة الوزن دون التقيد بوحدة التفاعيل أو حتى بانواعها، كما يؤكد على ضرورة الاستفادة من تراث السلف الفكري ويرى انه بدون ذلك لا يمكن ابداع اي عمل اصيل، كما يؤكد على انه لا يمكن لاي عمل ادبي ان يكون اصيلاً ان لم يحمل معه الطابع القومي لميدعه. **مجلة المجمع العلمي العراقي** - الهيئة الكردية، المجلد 27 و 28 عام 1998، ص 195 و 196. المترجم

(3) **دياري كوردستان** : نشر الكاتب برهان محمد فرج في **مجلة ره نكين** العدد (148) عام 2001 تحقيقاً حول هذه المجلة بمناسبة الذكرى الـ " 76 " لإصدارها. وفي مقدمة المقال صورة هذه المجلة كما صدرت في حينها، وفيها صورة البطل صلاح الدين الأيوبي وتحت الصورة بيتان من الشعر _ المترجم.

(4) من الواضح إن هذا التطور والازدهار في انتشار **المطبوعات الكردية** في كردستان العراق كان بين الأعوام (1970-1974) على اثر التطور الإيجابي السياسي و صدور بيان 11 آذار 1970 التاريخي الذي أرسى دعائم الحكم الذاتي في كردستان العراق - المترجم.